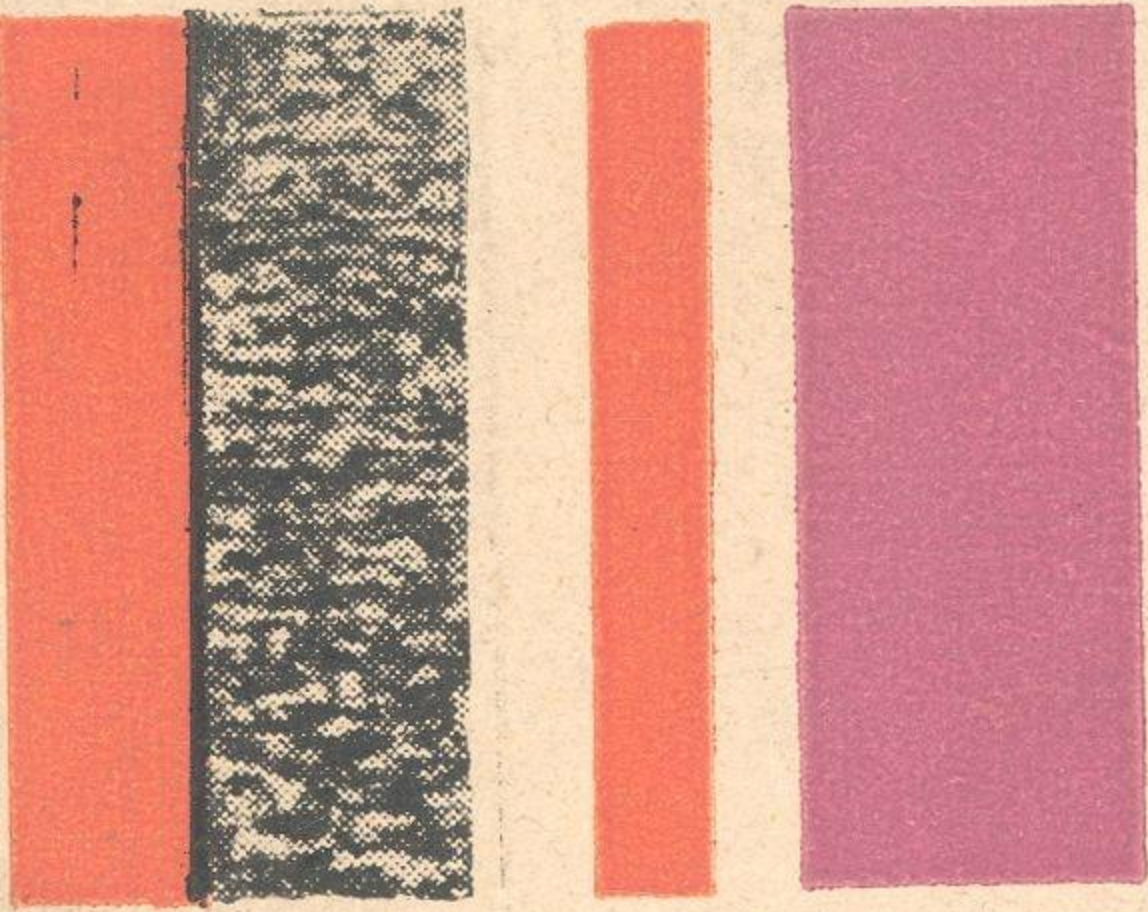
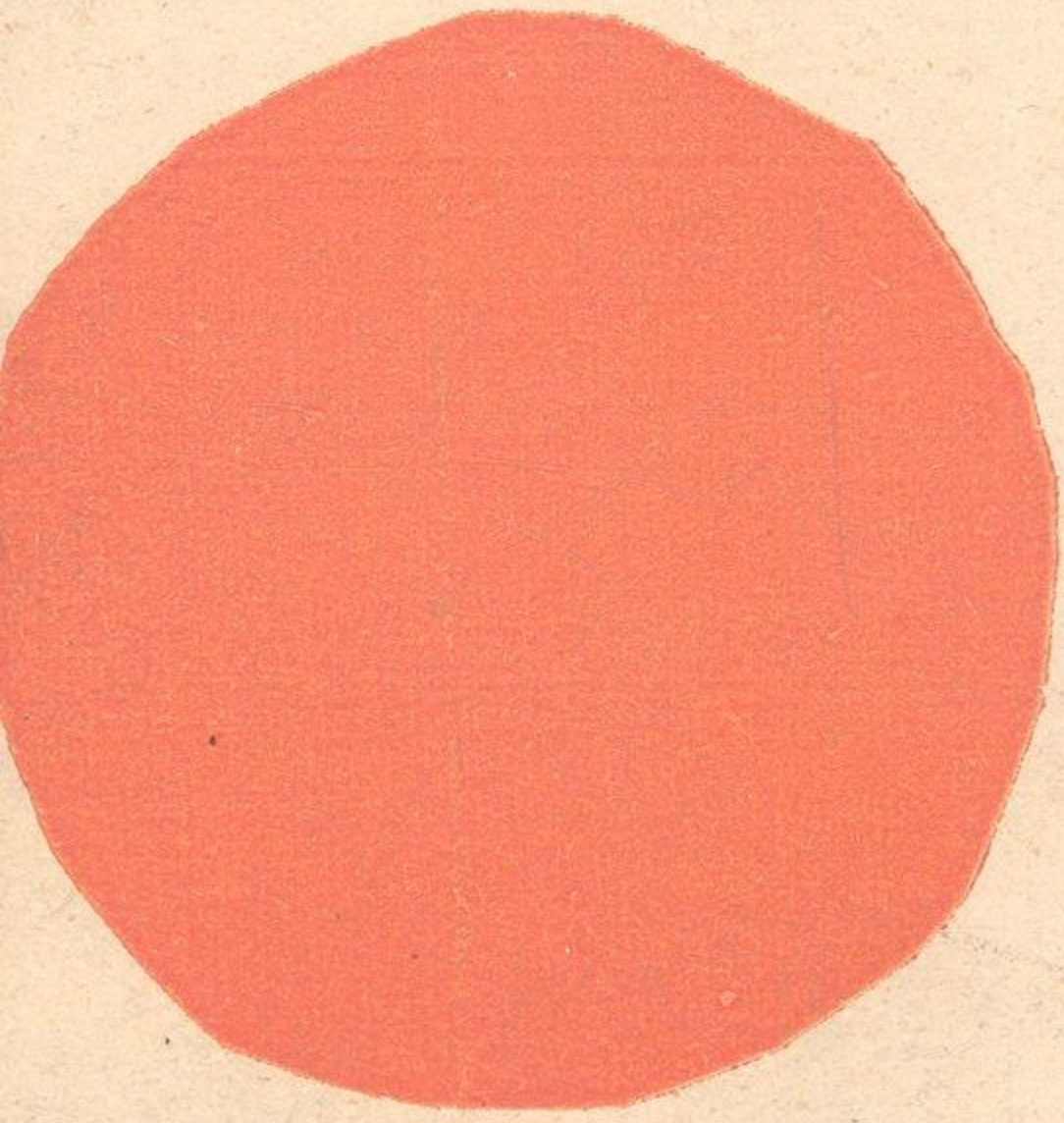


# جزيرة المهريين

أجاثاكريستى

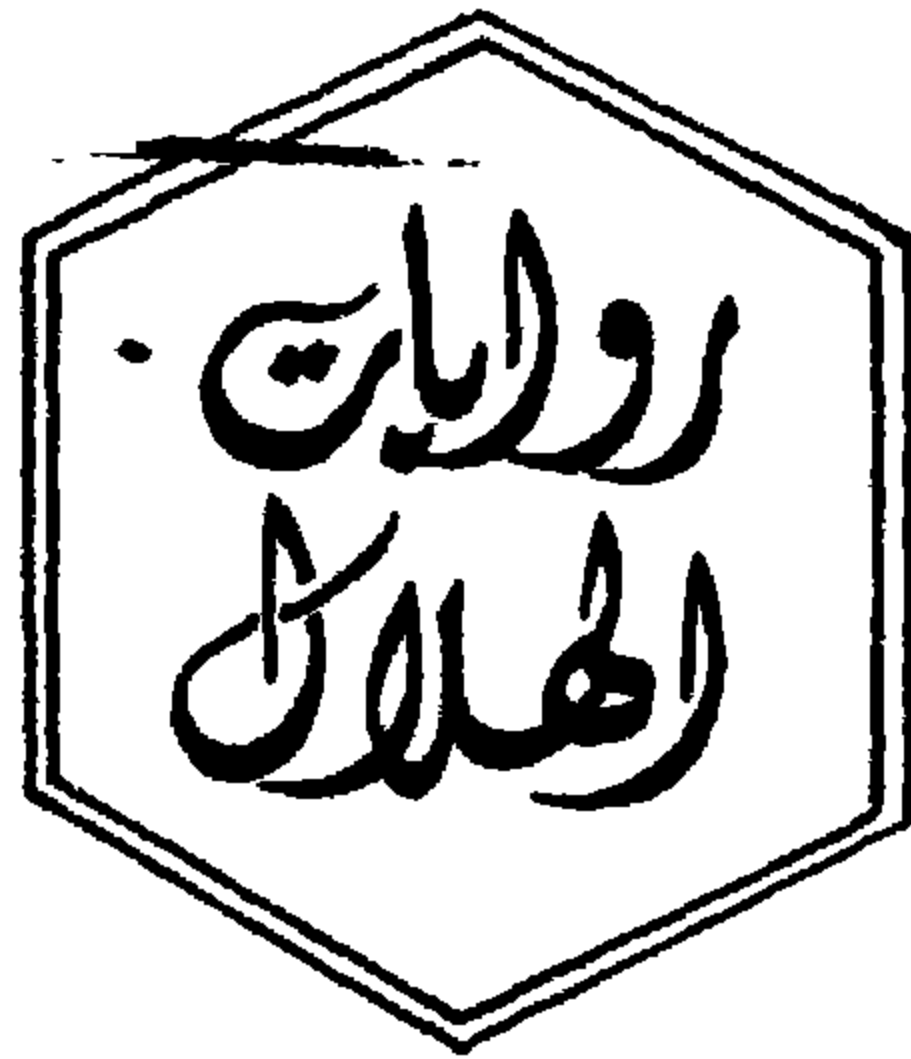


روايات

المهريين







مجلة شهرية لنشر القصص العائلي

---

---

الذلاف برشة الفنان  
ناجي شسار

# جزیرہ المہربین

بقلم

آجانا کریمتی



دارالطال



## الفصل الأول

### جزيرة المهريين

عندما أقام الكابتن روجر انجمرين بيتا في جزيرة ليزركومب عام ١٧٨٢ قال الناس عنه أنه بلغ ذروة الشنوذ وخرابة الطباع . ذلك أن رجلا مثله ، يتحدر من أسرة عريقة ، كان ينبغي عليه أن يقيم قصرا جميلا في مزرعة كبيرة تجرى فيها الفدران ، وتمتد حقولها الخضراء الى غاية البصر .

ولكن الكابتن روجر لم يكن يحب شيئا كحبه للبحر . ولهذا أقام ذلك البيت المتين في تلك الجزيرة التي تنعزل تماما عن شواطئ دارتمور حين يرتفع المد . . .

ولما مات بلا زواج ، آل البيت والجزيرة الى ابن عم له . ولكن هذا الوارث ، وأحفاده من بعده ، لم يهتموا بالبيت والجزيرة كثيرا ، وفي عام ١٩٢٢ اشتد الاقبال ، في الصيف ، على شواطئ كوردال وريفون ودارتمور ، وهكذا وجد ارثر انجمرين ، أحد أحفاد ابن عم الكابتن روجر ، وكان قد احتساج الى المال ، الفرصة سانحة لبيع البيت والجزيرة المهجورة بثمن مناسب .

وأعاد المالك الجديد بناء البيت ليكون فندقا للتصيف ، وأنشأ معبرا بين الجزيرة وشاطئ دارتمور من الناحية الشرقية ، وأعد في مرتفعات الجزيرة الصخرية أماكن للجلوس والاسترخاء والاستمتاع بالحمامات الشمسية . وأنشأ ملاعب للتنس وعوامات للسباحة . وهكذا ظهر في تلك المنطقة فندق جديد للتصيف باسم فندق روجر بجزيرة سماجلرز - أي جزيرة المهريين - بخليج ليزركومب . وتوافد المصيفون على الجزيرة لطرافة اسمها حتى لم تكن ثمة غرفة تخلو ابتداء من شهر يونيه الى شهر سبتمبر من كل عام .

وفي عام ١٩٣٤ أضيف الى الفندق قاعة كبرى للطعام ، وحمامات عامة ، وقاعة للشراب ، وازدادت أسعار الإقامة ارتفاعا هائلا .

وكان الناس يقولون لبعضهم البعض :

- هل ذهبت الى فندق روجر بجزيرة سماجلرز ؟ ان التصيف هناك متعة .. هدوء كامل .. وطعام جيد .. وجو رائع ومبعد عن المتطفلين .. يجب أن نقضى الصيف القادم هناك ..

وراح الناس يتسابقون لقضاء الصيف فى جزيرة سماجلرز .

\*\*\*

وكان بين المقيمين فى فندق روجر ، فى ذلك الصيف ، رجل مهم جدا ، أو هكذا يعتبر نفسه على الاقل ، وهو هيركيول بوارو . وكان جالسا فى استرخاء على مقعد بلاج وثير ، وعلى رأسه قبعة واسعة الحافة وشارباه مفتولين وعيناه نصف مغمضتين وهو يختلس بهما النظر الى السابحين والسابحات على مسافات مختلفة من الشاطئ الغربى للجزيرة .

وعلى رمال الشاطئ كان ثمة رجال ونساء يستمتعون بحمامات الشمس وقد دهنوا أجسادهم بالزيوت التى تكسب بشراتهم ذلك اللون النحاسى الجميل .

وعلى الشرفات الواقعة وراء بوارو مباشرة ، كان المصيفون الذين لا يستحمون ، جالسين يقرأون أو يتبادلون الحديث ، وبجوار بوارو كانت المسز روجر تتدفق فى الحديث كعادتها ، بينما زوجها يؤمن على حديثها بغمضة غامضة أو بعبارة موجزة . وكانت أصابع المسز روجر تتسابق فى شغل التريكو مع لسانها الذى لا يكف عن الحديث

وعلى الجانب الاخر - اليمين - من بوارو ، كانت المس بروستر ذات الجسم الرياضى القوى والشعر الجعد والوجه اللطيف الملوح بالشمس جالسة تنصت هى الاخرى الى ثرثرة المسز جاردنر ، وتغمغم أيضا بعبارات غامضة بين الحين والاخر .

وظلت المسز جاردنر تتحدث عن رحلتها من أمريكا - موطنها - الى انجلترا ، وعن المناطق التى زارتها فى انجلترا ، وعن الاشخاص الذين تعرفت بهم ، وعن المستر كيسلر الذى نصحتها بقضاء بضعة أيام فى فندق روجر بجزيرة سماجلرز ، وعن رأيها فى الانجليز وشدة تحفظهم مع الاجانب ، وعن سرورها بلقاء المسيو هيركيول بوارو :

- آه .. لشد ما سعدت وفرحت عندما علمت أنك موجود هنا يا مسيو بوارو .. أليس كذلك يا أوديل ؟



وغمغم الزوج أوديل جاردنر قائلا :

- أجل يا عزيزتى ..

وقالت المس بروستر بان دفاع :

- ما أجمل أن يتعرف الانسان برجل مشهور مثل المسيو بوارو :

ورفع بوارو يديه وهو لا يدرى ماذا يقول ، بينما عادت المسز جاردنر الى الحديث قائلة :

- آه .. لقد سمعت الكثير عنك يا مسيو بوارو من المسز كورنيليا رويسون .. لقد حدثتنا طويلا عن الفترة التي أقامتها معك فى مصر ذات شتاء ، وعن براعتك فى اكتشاف قاتل العالم الاثرى كينار ريدجواى .. من كان يصدق أن مساعده دان سميث كان هو القاتل؟! ومنذ ذلك اليسوم وأنا أتمنى أن أتعرف بك يا مسيو بوارو .. أليس كذلك يا أوديل ؟

- نعم يا عزيزتى ..

- وكذلك المس دارنلى ، صاحبة محل أزياء روزموند ، حدثتني عنك طويلا ، وهى هنا فى هذا الفندق كما تعلم .. انها فتاة رائعة : ولها ذوق جميل فى صنع الملابس .. لقد كان الفستان الذى ارتديته مساء أمس من صنعها ، وفوق هذا فهى جميلة رائعة القوام ..

وغمغم الميجور بارى الجالس بجوار المس بروستر من الناحية الاخرى قائلا وهو يحملق فى السابحات :

- نعم .. ان لها قواما جميلا جداً .. وما هى على الشاطئ تنعم بحمام شمس ..

وعادت المسز جاردنر تقول :

- أنريد الحقيقة يا مسيو بوارو .. اننى جئت الى هنا حين سمعت بوجودك فى هذا المكان .. خطر لى أنك وراء قاتل خطير تريد القبض عليه .. فاذا صح هذا فلا شك أننا سننعم بفترة رائعة مليئة بالحوادث المثيرة ..

وتنحج المستر جاردنر قائلا فى شبه اعتذار :

- ان زوجتى حساسة جدا يا مسيو بوارو .. ولكنها تشعر بالملل أحيانا ، ونتمنى أن تقع بعض الاحداث المثيرة التى تخفف شعورها بالملل ..



وهنا قال بوارو مؤكدا :

- أرجو يا سيدتى العزيزة أن تثقى تماما أنتى جئت للاصطياف  
مثلكم ، بل انى أحاول الا أفكر فى أى شىء يتعلق بالجريمة والمجرمين  
وقالت المس بروستر فى ضحكة قصيرة :

- ليس فى جزيرة سماجلرز جثث

فأشار بوارو الى الشاطئ الرملى وقال :

- لا ليست هذه هى الحقيقة الكاملة .. أنظرى الى الراقين على  
الرمال فى الشمس ماذا هم ؟ ماذا يشبهون ؟ انهم ليسوا رجالا أو  
نساء .. فليس هناك ما يميزهم أو ينم عن شخصياتهم .. انهم مجرد  
جثث ملقاة على الرمال .

رغمض الميجور بارى قائلا :

- ياله من تشبيه !

ورأى بوارو أن يستطرد فى هذا التشبيه فقال :

- انهم يذكروننى بالجثث المصفوفة فى مشرحة باريس !

وهتفت المسز جاردنر فى نفور :

- أوه .. ما هذا يا مسيو بوارو ..

- نعم .. أو مثل الجثث الحيوانية الموضوعة فى متجر كبير

للجزارة .

وضحك المستر جاردنر وقال لزوجته :

- لا تجزعى يا عزيزتى .. ان المسيو بوارو يريد أن يخيفك

قليلا ..

وجمعت المسز جاردنر خيوط التريكو وقالت لزوجها :

- هلم يا أويل الى قاعة الشراب فى الفندق .. هل تشاركنا كأسا

من الشراب يا مسيو بوارو ..

- لا .. شكرا ..

وبعد انصرافهما ، قالت المس بروستر :

- الزوج الأمريكى هو نموذج رائع لجميع الأزواج !

\*\*\*

واقبل الاب ستيفن لين فجلس فى المقعد الذى تركته المسز جاردنر  
وكان رجلا طويلا قوى الجسم فى نحو الخمسين من العمر ، يرتدى



الملابس الدينية في الاوقات العادية ، أما في تلك اللحظة فكان مرتديا  
بنطلونا رماديا وقميصا ابيض ، قال :

— هذه منطقة رائعة .. لقد تمشيت لمدة ساعتين في برارى دارتمور  
ثم عدت عن طريق هارفورد عبر صخور الشاطئ .

وقال الميجور بارى الذى لم يكن يحب رياضة المشى :

— ان المشى فى يوم حار كهذا يرهق الجسم !

وقالت المس بروستر :

— انه نوع من الرياضة .. والرياضة ضرورية فى الاجازة حتى لا

يترهل الجسم ، اننى أحب التجديف ، وهو مفيد جدا لعضلات  
البطن .

فقال الميجور بارى :

— ولكن بعض الناس لا يطيقون ركوب البحر حتى فى زورق صغير

.. لانهم يصابون بالدوار فورا ...

فابتسمت المس بروستر وقالت :

— ان الدوار حالة نفسية وعصبية يمكن التغلب عليها بقوة الارادة

.. وهناك من يشعرون بالدوار من المرتفعات .. مثل المسز ردفرن

المقيمة معنا هنا .. لقد كادت أن تسقط مغشيا عليها وهى تسير

بجانبى أمس عندما كنا نسير فى مرتفعات هارفورد .. وأنا شخصيا

أشعر بالدوار اذا سرت فوق كوبرى ضيق أو على مكان مرتفع ..

وقد أخبرتنى المسز ردفرن أنها كادت ذات مرة ان تسقط من السلم

الخارجى لبرج كاتدرائية ميلان .

وهنا قال القس لين :

— اذن يحسن بها ألا تستعمل السلم الحديدى المؤدى الى جرف

بيكسى فى هذه الجزيرة .. آه .. ها هى ذى المسز ردفرن آتية

نحونا بعد ان فرغت من السباحة .

وقالت المس بروستر :

— أعتقد أن المسيو بوأرو سيرضى عنها لانها لا تحب حمامات

الشمس !

وضحك الميجور بارى قائلا وهو ينظر الى جسم المسز ردفرن

الناصع البياض :



— أنها تبدو كالآله الأبيض بين الهنود الحمر !

ولفت كريستين ردفرن رداءها حولها وأقبلت نحو الجالسين بخطوات رشيقة . وكان وجهها جميلا الى حد ما ، ويداها وقدماهما صغيرتين رقيقتين ، وابتسامتها جذابة . ولما جلست بجوار القس لين ، قالت لها المس بروستر :

— ان المسيو بوارو معجب بك لانك لا تحيين حمامات الشمس مثل بقية المصيفين ، وهو يقول ان النائمين في الشمس عراة تقريبا يشبهون الجثث أو شيئا من هذا القبيل !  
فابتسمت كريستين وقالت :

— لشد ما أتمنى أن تكتسب بشرتي اللون النحاسي ، ولكن هذه الامتية لا تتحقق . . . كل ما أناله من بقائي في الشمس التهاب الجلد وظهور البثور الحمراء على البشرة !  
ثم نظرت الى المسيو بوارو وقالت :

— ان وجودك بيننا يا مسيو بوارو يجعلنا نترقب أحداثا مثيرة . . .  
فقالت اميلي بروستر :

— لا أظن أن هذا المكان يصلح لارتكاب جريمة فيه !

فتململ بوارو في مقعده وقال :

— لماذا يا آنسة ؟ لماذا لا يصلح هذا المكان لارتكاب جريمة فيه كأي

مكان آخر ؟

— لان هناك أمكنة لا يمكن أن تكون مسرحا للجرائم . . . وهذا المكان

واحد منها ، ولكن . . . لا تسألني عن السبب . . . انه مجرد احساس خاص . . .

فأدنا بوارو برأسه وقال :

— نعم . . . نعم . . . انه مكان شاعري حقا . . . مكان هادئ

. . . سماؤه صافية ، وبحره أزرق جميل . . . ولكن لا تنسى يا انستي

انه لا يوجد مكان تحت الشمس يخلو من الشر .

فتململت المس بروستر في مقعدها وقالت :

— نعم . . . نعم . . . هذا صحيح . . . ولكن

— ولكن الطبيعة البشرية لا تختلف في أي مكان .

— نعم . . . نعم . . . ولكنني كنت أريد أن أقول ان جميع النازلين

هنا في اجازة ..

فابتسم هيركيول بوارو وقال :

— وهذا ادعى الى احتمال وقوع جريمة من أى نوع

فلما نظرت متسائلة استطرده قائلا :

— لأشرح لك الامر .. اذا كان لك عدو لدود .. واذا كنت تريد ان  
القضاء عليه ، فان ذهابك اليه في بيته أو في مقر عمله أو في الشارع  
سيجعلك تفكرين في تبرير الاسباب التي دفعت بك الى الذهاب الى  
هذا المكان أو ذاك .. أما هنا فانك غير ملزمة لتبرير وجودك في نفس  
المكان الذي يوجد فيه عدوك .. انه مكان عام من حق أى انسان أن ينزل  
فيه خلال أشهر الصيف .. وهذا يعنى أن هذا المكان قد يكون أصلح  
من غيره لارتكاب جريمة .

وقالت المس بروستر :

— الواقع أننى لم أفكر في هذا الامر من هذه الزاوية العجيبة .

\*\*\*

وبعد أن خيم الصمت برهة ، قال القس ستيفن لين :

— لقد أثرت انتباهي يا مسيو بوارو بقولك ان الشر موجود في كل  
مكان تحت الشمس .. وهذه للأسف حقيقة واقعة .. ان قلوب أبناء  
الانسان مليئة بالشر .. وان الجنون لا يترك هذه القلوب وهم على  
قيد الحياة .

وأشرق وجه القس بضوء الانسان المتعصب لرائته وأردف قائلا :

— لقد سررت حين سمعت منك هذا . لان الناس الان بدأوا يرتابون  
في وجود الشر .. انهم يعتبرونه الوجه الاخر للخير .. انهم يقولون  
ان الجهلة وغير الناضجين والمرضى بعقولهم أو بنفوسهم هم فقط الذين  
يرتكبون الشرور .. وعلى هذا فهم أحق بالثناء من العقاب ولكن الشر  
يا مسيو بوارو حقيقة واقعة .. اننى أومن به كما أومن بالخير ..  
انه موجود .. وهو في كل مكان على وجه الارض .

وتوقف فجأة وراح يمسح جبينه بمنديله ويقول معتذرا :

— يهدو أننى تحمست أكثر مما ينبغى .

وقال بوارو :

— اننى أفهم ما تريد ان تقول يا مستر لين .. ان الشر موجود في



نل مكان حقا ١٠٠

وهنا قال الميجور بارى :

— هذا الحديث يذكرنى بحادثة وقعت لى اثناء اقامتى بالهند .  
ولما كان الجميع فى فندق روجر يعرفون أن الميجور بارى حين يبدأ  
الحديث عن ذكرياته فى الهند لا يتوقف قبل مضى ساعة أو ساعتين  
فقد أسرعت المس بروستر قائلة للمسز كريستين ردفرون :

— أليس هذا زوجك الذى يسبح الان يا مسز ردفرون ؟ ما أروع  
طريقته فى السباحة . . يبدو أنه سباح ماهر .

وقالت المسز ردفرون بسرعة :

— نعم . . نعم . . آه . . أنظرنى الى ذلك القارب الجميل ذى الشراع  
الاحمر ، انه ملك المستر بلات . . أليس كذلك ؟

وغمغم الميجور بارى وقد نسى حديثه عن الهند :

— لم أر فى حياتى من قبل قاربا له شراع أحمر اللون !

وكان بوارو فى تلك اللحظة ينظر باعجاب الى الشباب باتريك  
ردفرون ، زوج كريستين ردفرون . وكان قد خرج لتوه من الماء وراح  
ينثر عن جسمه وشعره القطرات المائية . . وبدأ فى ضوء الشمس  
نموذجا رائعا لكمال الجسم وجمال الشكل وقوة الشباب . هذا  
فضلا عن مرحه وبساطته مما جعله محبوبا من الرجال والنساء على  
السواء .

ولما رفع يديه بالتحية لزوجته ، قالت وهى تلوح له :

— تعال يا بات . .

— انتى آت . .

ثم مضى الى المكان الذى ترك فيه « البرنس » ليسترده . . وفى  
تلك اللحظة أقبلت من الفندق الى الشاطيء امرأة جعلت الجو يشبه  
جو الجالسين فى المسرح حين تظهر أمامهم بطلة المسرحية الحسنة !

كانت تسير فى طريقها الى الشاطيء وهى تدرك تماما الاثر الذى  
تتركه فى نفوس الجميع ، رجالا ونساء . . كانت جميلة الى حد الفتنة  
رشيقة كأنها نموذج لفنان ، أنيقة فى ارتداء ملابسها الى حد يلفت  
النظر الى ذوقها السليم . وكانت بشرتها خميرية رائعة ، وشعرها  
نحاسيا لامعا ينسدل فى خصلات غزيرة متماوجة على كتفيها ، وكان

م

وجهها ينم عن الحيوية والجمال الفذ والنضوج المثير ، نضوج المرأة التي تجاوزت الثلاثين بقليل .

وأسوأ من هذا كله أنها كانت من طراز النساء اللاتي اذا ظهرت واحدة منهن في مجتمع نسائي ، تجعل الباقيات باهتات لا يكدن يلفتن أنظار أحد . لان الانظار كلها تكون عندئذ مركزة على هذا النموذج الكامل للجمال المثير .

وحملق بوارو اليها وقد ارتعدت أطراف شاربه ، وانتصب الميجور باري في جلسته وقد جحظت عيناه المتسمرتان على المرأة الحسنة ، وسمع بوارو الاب ستيفن لين وهو يمتص نفسا طويلا وقد توترت أصابعه .

وقال الميجور باري أخيرا :

– انها أرلينا ستيوارت . . أو هذا اسمها عندما كانت ممثلة قبل أن تتزوج الكابتن مارشال . . لقد رأيتها كثيرا قبل زواجها الاخير .  
وقالت كريستين ردفرن ببطء وبرود :

– انها جميلة حقا . .

وقالت المسز بروستر :

– كنت تتحدث عن الشر الان يا مسيو بوارو . . واعتقد ان هذه المرأة هي الشر مجسما . . اننى أعرف الكثير عنها  
وقال الميجور باري :

– ان زوجها رجل لطيف يحبها الى حد العبادة ويفضى النظر عن كثير من تصرفاتها .

وقال القس لين:

– ان امثال هذه المرأة يهددن الناس في حياتهم الامنة .

ومضت ارلينا مارشال الى حافة الماء ، وخرج من البحر عدد من الشبان والعلمان وأسرعوا نحوها بلهفة ، ولكنها وقفت بتسم وعينيها مركزتين على الشاب باتريك ردفرن ، زوج كريستين .

وبعد ان كان باتريك في الطريق الى زوجته ، اذا به ينحرف – كأنه منوم مغناطيسيا ، ويتجه نحوها . . وجلست هي بجوار صخرة على الشاطئ ، وجلس باتريك بجانبها . . مفتونا . .

وعندئذ نهضت كريستين ، زوجته ، واستدارت في توتر عصبى ، ومضت الى الفندق .



أحاديث الحب

عند ما جاءت روزا موند دارنلى ، مصممة الأزياء - وجلست بجوار بوارو ، لم يخف سروره بمقدمها . فقد كانت من النساء الجميلات المتزنات الأنيقات التى يحب أى رجل الجلوس معهن .  
قالت له :

- لا أظن اننى احب هذا المكان . ولست ادرى لماذا جئت .  
- هل سبق ان جئت اليه ؟  
- نعم .. منذ عامين .. وفى أعياد الفصح .. ولم يكن به عدد قليل من المصيفين .

ونظر بوارو اليها متفحفا ثم قال :  
- يبدو أن هناك ما يثير فى نفسك القلق ! ما هو !  
- نعم .. لقد رأيت شبعا  
- شبعا يا آنستى ؟

- نعم .  
- شبع من !  
- شبع نفسى .

وابتسم بوارو وقال :

- وهل أزعجك الى هذا الحد ؟  
- لقد عاد بى الى الماضى .. الى أيام الطفولة  
- ألم تكن طفولة سعيدة ..  
- نعم .. كنت أعيش فى الريف .. فى بيت كبير .. مع الجياد والكلاب والمزارع وتحت الشجر .. كنت أنعم بالسير فى الحقول .. واكل التفاح .. وأعانى من رقة الحال .. وقلة الملابس ..  
- وهل تريدان ان ترتدى الى هذا اللون من الحياة !  
فهزت رأسها وقالت :  
- الانسان لا يستطيع أن يرتد الى طفولته أو صباه .

— عجباً !!

وبعد برهة أردف قائلاً :

— ومع هذا فإن كثيرا من الناس يحسدونك على نجاحك في الحياة .

ففكرت برهة ثم ابتسمت في رفق وقالت :

— اعتقد هذا . فاني ناجحة تماما . . لقد جمعت ثروة طائلة من محل الازياء الذي امتلكه . . وعدا هذا فاني جميلة . . ورشيقة . . وانيقة . . الا انني رغم كل هذه المزايا لم اجد الرجل الذي يريد ان ينزوجني .

فهز بوارو رأسه وقال :

— ان بقاءك بغير زواج حتى الان يرجع الى انك لم تلتقي بعد بالرجل الذي تريه جديرا بك . .

قد يكون هذا صحيحا . . ولكنه لا يعنى عن الحقيقة في شيء . ان المرأة مهما نجحت في حياتها ، فانها لا تستطيع ان تشعر بالسعادة الكاملة اذا كان لها زوج وابناء . انني في قرارة نفسي أتمنى لو تزوجت حتى من رجل غير جدير بي . .

فهز بوارو كتفيه وقال :

— اذا كان هذا هو رأيك فلا داعي لمناقشتك فيه !

وهنا ضحكت روزاموند وأشعلت سيجارة وقالت :

— لا تأسف من اجلى . . فانا في الواقع سعيدة رغم كل شيء .

— اذن فكل شيء في الحياة جميل يا انستي . .

— تماما . .

واشعل بوارو سيجارة بدوره وراح يرمق سحابة دخانها وقال :

— اذن فالكابتن مارشال كان صديقا قديما لك يا انستي :

وانتصبت روزا موند جالسة وقالت في دهشة :

— كيف عرفت هذا . . هل أخبرك به كين . . ؟

— لا . . لم يخبرني به كينيت مارشال أو غيره . . ولكنني باحث

جنائي ، وعلى هذا الاساس يجب ان اعرف كل شيء استنتاجا !

— انني لا افهم . .

— أترين . ؟ لقد كنت هنا منذ اسبوع سعيدة مرحة ، ضاحكة



دائماً ، لا تشعرين بأى هم أو قلق .. لا تتحدثين عن أشباح الماضي وإيام الطفولة .. وما أتت اليوم تشعرين بالقلق .. وتذكرين أيام الصبا ؟ لماذا ؟ ألم يجد في هذا المكان شيء الا وصول الكابتن كينيت مارشال وزوجته أرلينا وابنته لندا أمس صباحاً ..

فقلت روزا موند دارنلى باستسلام :

هذه هي الحقيقة .. لقد كنا ، كينيت مارشال وأنا ، جارين في الريف أيام الطفولة والصبا .. وكان كين لطيفاً معي دائماً ، عطوفاً رقيقاً لا سيما وهو يكبرنى بأربعة أعوام .. وفرقت الأيام بيننا .. ولم أره منذ خمسة عشر عاماً على الأقل .. الا أمس فقط .  
- مدة طويلة بلا شك .

وأومات روزا موند برأسها . ثم قالت :

- انه عزيزاً على .. وهو من أحسن الناس الذين عرفتهم .. هادئ ، رزين ، لا يعيبه شيء الا سوء اختياره الزوجاته ..  
- أهو تزوج أكثر من مرة ؟

- نعم .. ان أرلينا هي زوجته الثانية .. أما زوجته الاولى .. هل تذكر قضية أرتنجال ؟

فقطب بوارو جبينه مفكراً ثم قال :

- أرتنجال .. أرتنجال ؟ انها قضية امرأة اتهمت بقتل زوجها بسم الزرنبيخ .. اليس كذلك ؟

- نعم .. وكان ذلك منذ سبعة أو ثمانية عشر عاماً .  
- ولكن ثبت ان الزوج كان يتعاطى شراباً فيه كمية بسيطة من الزرنبيخ ، وفي ذات يوم شرب كمية كبيرة من الشراب فمست .. وصلر الحكم ببراءة الزوجة ..

- هذا ما حدث .. وبعد الإفراج عنها تزوجها كين . تصور ؟

فقال بوارو مندهشاً :

- وماذا في هذا ما دام القضاء قد برأها ؟

- نعم .. نعم .. ان الرأي العام كان يؤمن ببراءتها حقاً .. ولكن .. لماذا يتزوج امرأة اتهمت بقتل زوجها بينما النساء كثيرات !

وهز بوارو كتفيه ، واستطردت روزا موند قائلة :

- حقاً كان شاباً بانعاً في ذلك الحين .. في نحو الحادية والعشرين

.. وكان غارقا في حبها الى اذنيه ، ولكنها ماتت بعد ان انجبت ابنتها  
لندا .. ولم يكن قد مضى على زواجهما غير عام واحد ، وراح بعد  
ذلك يلهو كثيرا .. لكى ينسى هذه الصدمة على ما اعتقد .

وصمت برهة قبل ان تستأنف الحديث قائلة :

- ثم التقى بأرلينا .. وكانت حديث الصحف في ذلك الحين ..  
وكانت هناك قضية طلاق السير كودرنجتون .. وكانت زوجته  
قد طلبت منه الطلاق بعد ان اثبتت للمحكمة وجود علاقة بين زوجها  
وبين الممثلة أرلينا ستيوارت ..

وبعد ان صدر الحكم بالطلاق ، ظن الناس جميعا ان السير  
كودرنجتون سوف يتزوج أرلينا حتما .. ولكنه تخلى عنها ، وأذكر  
انها رفعت عليه قضية تعويض لسبب موقفه هذا . المهم ان هذا كله  
اثار ضجة كبيرة في ذلك الحين . ومع هذا فقد مضى كينيت - هذا  
الاحمق - وتزوجها .

فقال بوأرو :

- من الممكن ان نلتمس له العذر .. فهي اكثر من جميلة .

- نعم .. هذه حقيقة لا يمكن انكارها .. ولكن حدثت فضيحة

أخرى بسببها

ثلاثة اعوام .. وذلك عندما ترك لها السير روجر ارسكين في وصيته  
الجانب الاكبر من ثروته .. اى ترك لها نحو خمسين ألف جنيه .  
وقد ظننت يومذاك ان كينيت سوف يفيق ويعرف اية امرأة تزوجها !

- ألم يفعل هذا ؟

- اننى لم ألتق به كما قلت لك منذ خمسة عشر عاما .. ولكننى

عرفت من اقوال الناس انه تلقى الامر بهدوء تام .. لماذا ؟ اننى لا  
أدرى .. هل نراه يثق فيها ثقة عمياء ؟!

- ربما كانت هناك أسباب أخرى .

- ربما .. لعله الكبرياء .. الواقع اننى لا أعرف حقيقة شعوره

نحوها ..

- وهى .. ما موقفها منه ؟ أهى تحبه !

فهزت روزا موند رأسها وقالت :

- ان هذا النوع من النساء لا يعرف الحب الحقيقى .. انها نمره

متوحشة تهيم بكل رجل يستهويها الى حين .. أنها غولة رجال ..  
وان هوايتها الوحيدة في الحياة هي الايقاع بهم في حبائل جمالها .  
فأوما بوارو براسه وقال :

- صدقت .. أنها امرأة لا ترى في الحياة الا .. الرجال فقط .  
- ان عينها الان على باتريك ردفرن .. انه شاب جميل قوى -  
وبسيط ، ويحب زوجته .. وهذا هو النوع الذي يستهوى امرأة مثل  
أرلينا .. ان اسعد لحظات حياتها حين تنتزع الرجل من احضان  
زوجته .. ان كريستين ردفرن ليست دميمة ولا شوهاء وليس بها  
أى عيب .. ولكنها لن تستطيع ، بأى حال ، أن تقف بين زوجها وبين  
غولة الرجال هذه ..

- اننى أتفق معك فى هذا .

- كانت كريستين كما سمعت مدرسة .. أى من الطراز الذى  
يحكم العقل فى العاطفة . ولا شك انها صدمت بقوة حين رأت زوجها  
مفتونا الى هذا الحد بتلك المرأة .

ثم نهضت وأردفت قائلة :

- ولهذا يجب أن يفعل أحد شيئاً حتى لا تتحطم حياتهما الزوجية .

\*\*\*

كانت لندا مارشال تتأمل وجهها فى المرأة ، وفجأة هممت لنفسها  
فى استنكار :

- ما أظلم ان يكون الانسان فى السادسة عشرة من عمره وله هذا  
الوجه الذى ليس فيه لمحة من جمال أرلينا !

وزمت شفيتها ، وطحنت على اسنانها ، وشعرت بنيران الكراهية  
تعصف بنفسها .. وعادت تتمتم :

- انها زوجة ابى حقا .. ولكنها حيوانة .. ولكنها حيوانة ..  
ليتنى بفيت بالمدرسة الداخلية الى الابد .. ان الحياة مع امرأة كهذه  
عذاب .

وأخلت تجهد ذهنها لتتذكر شيئاً من قسوة أرلينا عليها ، ولكنها  
أعترفت لنفسها أن أرلينا لم تقس عليها يسوما .. وفجأة قالت  
لنفسها :

- هل من الضرورى ان تضربنى أو تشتمنى حتى اشعر



بقسوتها .. يكفى انها لا تكاد تشعر بوجودى .. يكفى انها حرمتنى  
من عواطف أبى .. يكفى أن أشعر بأنى غريبة عليه وعليها .. انسها  
شريرة ، شريرة .. عندما اكون مع أبى بمفردنا اشعر بحنان وحب  
.. أما إذا حضرت هى ، فانى اشعر بالخربة فوراً ..

وصممت برهة قبل أن تستأنف حديثها لنفسها :

– وسوف تمر الأيام على هذا النحو .. يوماً بعد يوم .. وعاما بعد  
آخر ، لا .. اننى لن استطيع احتمال هذه الحياة ..

وأخذت الفتاة تتصور السنوات الممتدة فى حياتها مع أرلينا ..  
وفجأة طحنت على أسنانها مرة أخرى وقالت :

– لشد ما أتمنى أن أقتلها .. لشد ما أتمنى أن أراها ميتة

وحاولت أن تنحصر من هذا التفكير بما حدث فى اليوم السابق عند  
وصول الاسرة الى الجزيرة .. لقد فوجئت لندا برؤية سيدة تسرع  
نحوهم فى دهشة وهى تقول :

– أوه .. كين .. أهذا انت حقا ..

ورأت لندا أباهما يهتف بدهشة بالغه :

– روزا موند !؟

وشعرت لندا بالارتياح لاول مرة حين نظرت الى روزا موند ،  
وتمنت فى قرارة نفسها لو كانت هذه السيدة اللطيفة الرقيقة هى  
زوجة أبيها .. ولم تكن تدرى سر هذا الشعور بالارتياح الى سيدة  
تراها لاول مرة .. الا أنها لم تلبث أن ادركت سر هذا الشعور بعد  
أن جلست معها وانصتت الى ذكرياتها عن أبيها ايام الطفولة ..  
ادركت ان سيدة كهذه تحمل لابيهما لونا آخر من الحب .. لونا أقرب  
الى حب الاخت لآخيها .. لونا بعيدا عن هذا الحب الجنونى الذى جعل  
أباهما يتزوج امرأة من طراز أرلينا .. واكثر من هذا شعرت لندا ان  
روزا موند تعاملها كأنسانة لها شخصيتها وكيسانها وقيمتها  
الاجتماعية ..

– آه .. لو لم تكن أرلينا فى هذه الجزيرة ، اذن لا ستمتعت بالمصيف  
مع أبى وروزا موند الى أقصى حد ..

وتقلصت اصابعها الطويلة القوية وهى تعانى من توتر عصبى  
شديد ..

طرق كينيث مارشال برفق على باب غرفة زوجته الخاصة بالفندق،  
ثم فتحه ودخل حين سمع صوتها يأذن له بالدخول .

وكانت أرلينا على وشك الفراغ من وضع اللمسات الاخيرة من  
مساحيق الزينة على وجهها : وكانت مرتدية غلالة خضراء جعلتها تبدو  
كحورية من حوريات الاساطير . وكانت أمام المرأة تضع الخطوط  
الاخيرة من الكحل في اهدابها .

وقالت حين رأت زوجها :

- أوه . . أهذا أنت يا كين ؟

- نعم . . هل فرغت ؟

- لحظة اخرى . .

ومضى كينيث الى النافذة ، ونظر الى البحر . . وكان وجهه الوميم  
لا ينم كالمعتاد عما يدور بنفسه . واستدار نحوها وقال :

- أرلينا !

- نعم . .

- هل سبق لك أن عرفت ردفن قبل وصولنا الى هذه الجزيرة !  
فقلت ببساطة :

- أوه . . نعم يا حبيبي . . في حفلة كوكتيل . . ولكن لا اذكر أين

أو متى ، وكان لطيفا معي جدا .

- يبدو هذا بوضوح . . ولكن هل كنت تعلمين انه ينزل هنا معنا

فانسعت حدقتا عيني أرلينا وقالت :

- أوه . . لا يا حبيبي . . لقد كانت مفاجأة مدهشة حين وأيته

هنا .

فقال كينيث بهدوء :

- كنت أظن أن وجوده هنا هو الذي جعلك تلحين في الحضور . .

لقد أسرفت في الالاحاح على لكي نقضى بضعة اسابيع في هذا المكان . .

فاستدارت أرلينا الى زوجها وقالت وهي تبتسم في اغراء شديد :

- لقد حدثني الزوجان رايلاند كثيرا عن هذا المكان . . قال انه

مدهش وهادئ وبعيد عن ضوضاء المصايف الاخرى . . ألا تحبه !

فهمز كينيث كتفيه وقال :

- لا أدري . .

ـ ولكنك تحب السباحة والاسترخاء طول اليوم يا حبيبي . . . اننى  
واثقة بانك ستحبه الى ابعد حد .

ـ ويبدو لى أنك تنوين أن تستمتعي بوقتك هنا الى ابعد حسد  
ايضا .

فنظرت اليه متسائلة فى براءة فمصطنعة فقال لها :

ـ اعتقد انك أخبرت الشاب ردفرن أنك ستقضين الصيف هنا . .

فقالت بانزعاج :

ـ كينيث . . . يا حبيبي . . . ماذا دهاك . . . ؟

ـ اسمعى يا أرليتا ، اننى أعرفك تماما . . . وهما زوجان لطيفان  
وردفرن يحب زوجته كل الحب ، فهل من الضرورى ان تفسدى عليهما  
حياتهما ؟!

فردت أرليتا قائلة :

ـ يا أوه . . . من الظلم ان تلومنى ، اننى لم أفعل شيئا . . . لم أفعل  
شيئا على الاطلاق . . . ان الامر خارج عن نطاق ارادتى اذا كان . . .

فبادرها قائلا :

ـ اذا كان ماذا ؟

ـ اذا كان بعض الناس يجنون بى . . . فما ذنبى ؟ انهم يفعلون  
هذا بمحض ارادتهم . . .

ـ اذن فأنت تعرفين بأن الشاب ردفرن مجنون بك !

ـ نعم . . . وهذه حماقة منه بلا شك .

ثم تقدمت خطوة نحو زوجها وأردفت قائلة :

ـ ولكنك تعلم يا عزيزى كين اننى لا أهتم بأحد غيرك . . . اليس  
كذلك ؟

ورنت اليه من خلال أهدابها اللكطة . . . وكانت فائضة لا يستطيع  
رجل ان يقاومها . . .

وتنظر كينيث مارشال اليها فى هدوء ثم قال :

ـ اعتقد اننى أعرفك حقيقتك تماما يا أرليتا .

\*\*\*

عندما يخرج الانسان من الفئلق فى الجانب الجنوبي ، يجسد  
الشرفات المتدرجة وشاطئ السباحة أمامه مباشرة . وكذلك يجسد



ممرًا بدور حوله المرتفع الصخري نحو الجيوب الغربي من الجزيرة  
وعلى مسافة يسيرة منه يجد مجموعة من السلالم المنحوتة في الصخر  
تؤدي إلى ساحة صخرية صغيرة تسمى « ساني ليدج » . وفي هذه  
الساحة الصخرية وضعت مقاعد للمصيفين الذين يحبون قضاء  
بعض الوقت في العزلة والتأمل .

وفي يوم بعد العشاء مباشرة أقبل باتريك ودفن وزوجته كريستين  
إلى هذه المنطقة الهادئة وجلسا على مقعدين . وكان المساء رقيقًا  
والسما صافية ، يسبح في صفحاتها قمر ساطع .

ومرت لحظات من الصمت بين الزوجين قطعها باتريك أخيرًا :

— أن الجو هذا المساء رائع يا كريستين . . اليس كذلك ؟  
— أجل .

وبعد برهة أخرى من الصمت المشوب بالقلق ، التفتت كريستين  
إليه وقالت :

— هل كنت تعلم أن هذه المرأة آتية للاصطياف هنا ؟

فأستدار إليها بسرعة وقال :

— انتهى لا أفهم ماذا تعنين ؟

— بل أعتقد أنك تفهم تمامًا .

— اسمعي يا كريستين . . انني لا أعرف ماذا دهاك ؟

— دهاتي أنا ؟ أم دهاك أنت ؟

— انني لم أتغير في شيء .

— أوه . . باتريك . ! بل تغيرت كثيرًا . . لقد كنت مصرًا على

الحضور إلى هذه المنطقة ، بل كنت عنيدًا معي إلى حد يثير التساؤل

. . لقد أردت أن أذهب إلى مصيف نتاجل . . المصيف الذي قضينا

فيه شهر العسل ، ولكنك إصبررت على الحضور إلى هذا المكان . .

— ولماذا لا ؟ . أنه مكان مشير ورائع !

— ربما . . ولكنك أردت الحضور لأنك كنت تعلم أنها ستأتي . .

— من هي ؟ من تعنين ؟

— المسز مارشال . . أنك مفتون بها .

— أرجوك بحق الله يا كريستين ان تتمالكي نفسك . . أنك لست

من اللواتي تفسد الغيرة طبياعهن .

ورنت نبرات البكاء في صوتها وهي تقول :

— لقد كنا سعيدين يا بات ..

— سعيدين ؟ وما زلنا سعيدين .. ولكننا لن نعرف السعادة اذا  
كان محرما على ان يتبادل كلمة مع أية سيده !

— لا .. ليس هذا ما أعنيه .

— يجب أن تعرفي يا كريستين أن الانسان بعد الزواج لا يستطيع  
أن يعيش في عزلة عن الناس .. وليس هناك أى أساس لشكوكك ..  
كما أنه لا يليق أن تثوري لاني أتحدث مع هذه السيدة أو تلك ..  
بل لا يجب أن تظني أن مجرد الحديث مع إحدى السيدات معناه  
أني غارق في حبها .

واتوقف عن الحديث وهز كتفيه . وقالت كريستين :

— انك غارق في الحب معها الى أذنيك .

— لا تكوني حمقاء يا كريستين .. اننى لم أتحدث معها غير مرة  
أو مرتين .

— لا .. ليست هذه هي الحقيقة .

— أوه .. أرجوك يا كريستين ألا تتعودي على الغيرة من كل امرأة  
جميلة تمر بنا .

فلوت كريستين شفيتها وقالت :

— انها ليست مجرد امرأة جميلة .. انها امرأة شريرة .. نعم ،

أن الشيطان يستغلها لتنفيذ أهدافه .. أرجوك يا بات .. يجب ان  
نرحل عن هذا المكان ..

فقال بامريك بحزم :

— لا يا كريستين .. يجب ان تكوني أكثر انزانا .. ولا داعي لان

نشاجر لسبب تافه كهذا .

— اننى لا أريد أن نشاجر يا بات .

— انن يجب أن تتصرفي كأمرأة عاقلة وزينة . والان .. هسهه

للعودة الى الفتلق

ونفض .. وانتظر قليلا .. وبعد تردد ، نهضت كريستين أيضا

وهي تقول :

— حسنا ..

وكان بوارو جالسا في مكان غير بعيد بنفس الساحة ، وراء أحد الحواجز الصخرية التي تفصل مجموعة من المقاعد عن مجموعة أخرى . . . ولما انصرف الزوجان ، هز رأسه في أسف .

وإذا كان بعض الناس يعتبرون استراق السمع نقيصة ينبغي أن يترفع الاتساع عنها ، فقد كان بوارو لا يجد أية غضاضة في سماع أحاديث الغير لها دام لا يسعى بنفسه الى هذا متعمداً .

وقد برز موقفه هذا فيما بعد لصديقه هاستنج قائلا :

— وعدا هذا فقد كان الامر يتعلق بجريمة قتل .

وقد قال هاستنج عندئذ في دهشة :

— ولكن جريمة القتل لم تكن قد وقعت بعد . . .

وتنهى بوارو وقال :

— نعم . . . نعم . . . الا أن كل شيء كان ينبغي أن اقتراب وقوعها .

— ولماذا لم تعمل على منعها . . .

فقال بوارو :

— ان من العسير على أي انسان أن يمنع الناس من ارتكاب جرائم القتل ، ولهذا فأنا لا ألوم نفسي على ما حدث . . . لقد كان أمرا محتوماً . . .





## الفصل الثالث

### أحاديث كيول بوارو

جلست مصممة الأزياء الحسناء روزاموند دارنلى مع صديق طفولتها كينيث مارشال فى الساحة الصخرية الثانية المسماة « جاك كوف » فى الجانب الاخر من الجزيرة .. الجانب الشمالى الشرقى المواجه لشواطئ دارتمور ..

وكان المصيفون يذهبون الى ساحة « جاك كوف » هذه فى الصباح أحيانا لينعموا بالهواء وبالسياحة بعيدا عن زحمة المصيفين على الشاطئ الغربى الواقع أمام الفندق .

وقالت روزا موند :

– جميل أن يبتعد الانسان أحيانا عن الناس .

وغمغم مارشال قائلا :

– نعم .. نعم .. كل انسان فى حاجة الى الانفراد بنفسه أحيانا .

– ان هذا المكان الهادى، يذكرنى بالريف فى طفولتنا .. بقرية

شيلى .. أتذكر ؟

– طبعاً .. طبعاً ..

– كانت أياما جميلة ..

– أجل .

ثم أردف قائلا :

– انك لم تتغيرين كثيرا ياروزا موند .

– لا .. بل تغيرت الى حد كبير ..

– لقد نجحت حقا وأصبحت وافرة الثراء .. ولكنك ما زلت

روزاموند التى كنت اعرفها منذ أيام الصبا .

– لشد ما أتمنى لو كنت كذلك .

– ماذا تعنين ؟

– لا شيء .. ولكننى آسفة فقط لان الانسان لا يستطيع دائما ان

يحتفظ بمثالياته التى كان يحلم بها وهو صغير .

فابتسم وقال مداعبا :

- ان كل ما اذكره عن طفولتك يا روزا موند انك كنت فتاة مريضة الغضب وقد كدت ان تخنقيني ذات مرة لاننى اغضبتك .

وضحكت روزا موند وقالت :

- اذكر ذلك اليوم الذى ذهبنا فيه مع الكلب توبى لصنسيه السمك ؟

واستغرقا فترة من الوقت فى تبادل الحديث عن مغامرات الطفولة، وبعد ان خيم الصمت عليهما برهة ، قالت روزا موند وهى تنظر الى كينيث الذى كان راقدًا على وجهه يتشمس :

- اذا قلت لك شيئًا سخيفًا ، فهل تغضب منى وتمتنع عن مخاطبتي الى الابد ؟

فاستدار وانتصب جالسًا وقال :

- اننى لا اعتبر اى شىء تقولينه سخيفًا يا روزا موند .

فاومات برأسها وقد سرت من عبارته ثم قالت :

- كينيث . . لماذا لا تطلب الطلاق من زوجتك !

وتجمد وجهه فجأة بعد ان زالت عنه امارات السعادة التى كانت ترين عليه . . وتناول من جيبه التبغ - البايب - وأشعله . ولما طال صمته قالت :

- هل أسأت اليك ؟ اننى آسفة . .

- لا . . لا . . انك لم تسيئى الى . .

- اذن لماذا لا تطلب الطلاق من زوجتك ؟

- انك . . انك لا تدركين الحقيقة يا فتاتى . .

- هل تحبها الى هذا الحد ؟

- المسألة لا تتعلق بالحب . . ولكننى تزوجتها . . وهذا يكفى

- نعم . . نعم . . ولكنها . . ولكنها تثير دائما القيل والقال . .

فرفع حاجبيه ثم قال :

- أحقا . . أجل . . اعتقد أنها كذلك .

- وعلى هذا الاساس يمكنك ان تظفر بحكم الطلاق منها .

- أوه . . لا داعى للشك فى اخلاقها يا عزيزتى . . ان افتتان

الرجال بها لايعنى حتما انها تهيم بهم ايضا . . اننا لانستطيع ان

نحاسبها لانها جميلة .

وكادت أن تسوق اليه رداً مفحماً ، ولكنها عدلت ثم قالت :

– يمكنك أن تجعلها هي التي تطلب الطلاق !

– هذا ممكن .

– اذن يجب ان تفعل يا كين . . من أجل ابنتك .

– لندا ؟

– نعم لندا . . هل هناك غيرها . .

– وما شأن لندا في الامر ؟

– ان ارلينا تسيء اليها بطريقة غير مباشرة . . انها تنظر اليها كأنها

مخلوق تافه لا يستحق مجرد الالتفات اليه . . ان نفسية الفتاة

تضطرب بعنف . .

فاوما برأسه وقال :

– اعتقد ان هذا صحيح . . ان لندا وأرلينا لا يتفقان في شيء . .

– ولكن لندا فتاة طيبة . . وحساسة .

– نعم . . مثل أمها . . لقد كانت روث طيبة وحساسة جدا . .

– اذن ألا ترى أن الوقت قد حان للطلاق من أرلينا ! ان الناس

جميعاً يفعلون هذا الان اذا لم يجدوا السعادة في حياتهم الزوجية .

– وهذا ما اكرهه يا روزا موند . . أين المبادئ والقيم وقسوة

الاحتمال ! ان الانسان الذي يتقدم للزواج من امرأة ، يجب عليه أن

يرعاها ويحميها ويبقى بجانبها الى آخر لحظة من العمر . . وعلى هذا

الاساس أقول ان أرلينا زوجتي . . وهذا وحده يكفي .

فهزت روزا موند رأسها وقالت :

– كأنك من المؤمنين بأن الموت وحده هو الذي يفرق بين

الزوجين . .

– نعم .

– آه . . فهمت . .

\*\*\*

كان المستر هوارس بلات عائداً بسيارته الى شاطئ دارتمور بعد

رحلة في الداخل . وكانت صاحبة الفندق قد جعلت باب « جراج »

السيارات على الشاطئ دارتمور ، في مواجهة الجزيرة حتى يستطيع



نزيل الفندق أن يصل الى سيارته في أى وقت .. حتى فى الارقات  
التي يغطي فيها المد المعبر الواقع بين الجزيرة وبين شساطي  
دارتمور ..

وكاد أن يصدم بسيارته ، فى الطريق الضيق ، كريستين ردفرن،  
ولكنه أوقفها بقوة وهتف قائلاً :

- أهلا .. أهلا بالمستر ردفرن ..

وكان رجلاً ضخماً احمر الوجه ، تدور بقايا شعره المحمر حول صلعة  
لامعة . وكان شديد الاهتمام بأن يكون الشخص المزموق بين نزلاء  
فندق روجر ولكنه دهش وتحير عندما وجد الجميع يحاولون الابتعاد  
عنه بقدر الامكان ..

وقال لكريستين ضاحكاً :

- كدت أن أصنع منك مربة فراولة ..

ولهت قائلة : .. :

- نعم .. نعم ..

- تعالى أوصلك ..

- لا .. شكراً .. اعتقد اننى فى حاجة الى المشى قليلاً ..

- لا .. لا .. كيف تمشين والسيارة تحت امرك .. اننى مصر  
على توصيلك .

ولم يسع كريستين الا ان تلبى رغبته . وقال لها بعد أن ركبت  
بجواره :

- وماذا تفعلين هنا بمفردك ؟ من الخطر أن تمشى فتاة جميلة مثلك  
بمفردها فى منطقة خالية كهذه ..

- اننى أحب الانفراد بنفسى ..

فلكرها بمرفقه وقال :

- أوه .. ان الفتيات يقلن هذا دائماً .. ولكن الحقيقة دائماً

تكون على النقيض ، فالإنسان اجتماعى بطبعه ، وهو يحب المرح

واللهو واللعب . ولكن الذى يدهشنى ان نزلاء الفندق لا يحبون شيئاً

من هذا .. والواقع انهم مجموعة غريبة لا سيما ذلك الاجنبى ذو

الشارب الطويل .. اعتقد انه حلاق أو شئ من هذا القبيل .

فهزت كريستين رأسها وقالت :

– أوه .. لا .. انه باحث جنائى ..  
وكاد بلات ان يصطلم بالسيارة فى شجرة على الطريق وهو يقول  
بدهشة :

– باحث جنائى ؟ اتعنين انه متنكر ؟  
– لا .. انه هكذا دائما .. هذا هو شكله الطبيعى ..  
– عجبيا ! وهل جاء للاصطياف ام .. لغرض خاص ؟  
– لا ادرى على وجه التحديد ..  
وكانا قد وصلا الى الفندق ، فأوقف بلات السيارة ، وهبطت منها  
كريستين شاكرة ..

\*\*\*

كانت لندا مارشال فى المتجر الصغير الذى يبيع مختلف الاشياء  
لنزلاء فندق روجر . وكان المتجر على الشاطئ المواجه للجزيرة ..  
وكانت به ارفف للكتب التى تعار للقراء نظير قروش قليلة .  
وكان أحدث هذه الكتب قد صدر منذ عشر سنوات على الاقل .  
واخذت لندا تتصفح كتابا بعد آخر لتختار واحدا منها ، وفيما  
هى تفحص كتابا صغيرا ، اذا بها تعيده الى مكانه بسرعة حين رأت  
كريستين تدخل المتجر وتقول لها :

– ماذا تقرئين يا لندا ؟

– لا شىء .. اننى ابحث عن كتاب اقراه .  
ثم تناولت رواية « زواج ويليام آشر » وقدمت لصاحبة المتجر  
قرشين ثمن الاستعارة ، وقالت كريستين :

– كان المستر بلات يريد ان يعود معى الى الفندق .. ولكننى  
هربت من صحبته قائلة اننى سأشتري بعض الاشياء من هنا ..  
– انه رجل ثقيل الظل جدا لا يكف عن الحديث عن ثروته ..  
– ان الانسان لا يسهه الا الشعور بالاسف من أجله ..

وغادرت لندا المتجر مع كريستين وهى فارقة فى افكارها ..  
وبعد ان سارتا طويلا ، قالت لندا فجأة :

– مسزردفرن .. ألم تشعر يوما بان كل شىء فى الحياة سخيف  
وبغيض وتافه .. وفظيع ايضا ؟

ونظرت كريستين الى الفتاة فى عطف ثم قالت :

– نعم يا لندا .. ان كل انسان يخامره مثل هذا الشعور في بعض الاحيان ..

\*\*\*

كان هوراس بلات جالسا في قاعة الشراپ يشرثر مع هيركيول بوارو وعندما اقبل باتريك ردفرن .. وبعد ان جلس معهما قليلا ، نهض بلات مستاذنا وانصرف . وقال باتريك بهدوء لبوارو :

– رجل غريب الاطوار حقا .. فرغم انه من رجال الاعمال الناجحين ، الا ان له ميلا شديدا لقراءة القصص الخيالية واردف قائلا بعد فترة صمت :

– ان زوجتى تقول ان الميول الى قراءة القصص الخيالية يدل على ان الانسان لم يخرج بعد من مرحلة الطفولة ..

– تعنى انه لا يزال يفكر كطفل !

– الى حد ما .. الا ترى ان معظم تصرفاته صبيانية ؟

– الواقع اننى لم اره كثيرا هنا .. ولم اتعرف به جيدا ..

– ولا انا .. لقد خرجت معه في قاربه الشراعى مرة او مرتين فقط . وقد بدا لى بوضوح انه لا يجب ان يشاركه احد في نزواته البحرية ..

فقال بوارو منكرا :

– هذا عجيب .. انه يجب دائما ان يكون مع الناس هنا ؟

– نعم .. نعم .. ونحن تبذل جهدنا للتخلص منه ..

ثم ارسل ضحكة عالية جعلت بوارو يلتفت اليه قائلا فجأة :

– اعتقد انك تستمتع بحياتك يا مستر ردفرن .

فنظر اليه باتريك بدهشة ثم قال :

– نعم .. طبعاً .. لماذا لا ؟

فاوما بوارو براسه وقال مؤكدا :

– صدقت .. لماذا لا ؟ ولهذا

وصمت برهة قبل ان يقول مستطردا :

– ولهذا احب ان اقدم لك نصيحة صغيرة بصفتى اكبر منك

سنا .. اكبر بكثير ..

فنظر باتريك متسائلا .. وقال بوارو :

– لقد قال لى صديق ذات يوم « بوارو .. اذا اردت أن تعيش  
فى سلام وهدوء .. فابتعد عن النساء »  
فابتسم باتريك وقال :

– أخشى أن تكون هذه النصيحة متأخرة عن أوانها .. فأنا متزوج  
كما تعلم ..  
– نعم .. وزوجتك سيدة لطيفة .. ومهذبة .. وهى تحبك الى  
أقصى حد ..

– وأنا أيضا أحبها ..

– آه .. يسعدنى أن أسمع هذا منك ..  
وهنا قال باتريك بحدة :

– أسمع يا مسيو بوارو .. ماذا تريد أن تقول بصراحة ؟  
فأغمض بوارو عينيه وقال :

– النساء يا صديقى .. انهن يربكن حياة الانسان أحيانا .. وإذا  
كنت قد أصرت على الحضور الى هذا المكان لسبب خاص ..  
فلماذا أحضرت معك زوجتك ؟  
فقال باتريك بلهجة غاضبة :

– انى لا أدرى ماذا تعنى يا سيدى ؟

– أنك تعرف ماذا أعنى .. ويبدو أن من الحماسة ان يجادل  
الانسان عاشقا مفتونا .. ولكننى أحببت فقط أن أحذرك ..

– يبدو أنك يا مسيو بوارو تنصت الى ثرثرة تلك العانس المس  
بروستر وتلك الثرثارة المسز جاردنر – انهما تحقدان على أرلينسا  
لأنها جميلة .. ولا شىء غير هذا ..  
ونفض بوارو وقال :

– كنت تتحدث منذ لحظة عن التفكير الصيائى .. لا تنس هذا ..  
وكان الغضب واضحا فى عينى باتريك وهو يشيع بوارو بنظراته ..

\*\*\*

وتوقف بوارو برهة فى الردهة الواقعة بعد صالة الطعام .. وكانت  
الابواب المؤدية الى خارج الفندق مفتوحة .. وكان الهواء نقياً رقيقاً  
بعد أن توقف المطر .. ومضى الى احدى الشرفات الصخرية الواقعة  
أمام الفندق حيث رأى كريستين ودفرن جالسة على مقعد حجري

- بمفردها تتأمل القمر وهو يرسل أضواءه على صفحة الماء .  
وقال لها بوارو وهو يجلس بجوارها :  
- ان الحجر مبلل .. وما كان يجب ان تجلسى عليه حتى لاتصايين  
بالبرد ..  
- وماذا يهم !!  
- لا .. لا .. انك لست طفلة .. انك سيدة مثقفة ويجب ان  
تنظري الى مشاكلك بحكمة .  
فقالت بيروود :  
- يمكننى ان اؤكد لك اننى لم أصب بالبرد ابدا .  
- آه يا سيدتى .. لقد كان اليوم عاصفا .. الهواء يصفر ،  
والسماء تمطر ، والجو مكفهر .. وفجأة زال كل شيء ، وعاد الجو  
الى صفائه .. وهكذا الحياة ..  
وقالت كريستين بحدة ؟  
- اتعرف ماذا يزعجنى فى هذا المكان ؟  
- ماذا يا سيدتى ؟  
- رثاء الناس لى . انهم ينظرون الى ويقولون فيما بينهم  
« مسكينة المسز ودفرن .. مسكينة هذه السيدة الصغيرة » وأنا  
لست فى الواقع مسكينة أو صغيرة لانهم يرثون لى . اننى لم أعد  
أطبق هذا الوضع .  
- ان لك العذر ..  
- هذه المرأة ..  
- اسمحى لى يا مسز ودفرن ان اقول لك ان أولينا ومثيلاتنا  
لا قيمة لهن فى هذه الحياة  
- لا .. هذا غير صحيح ..  
- بل انها الحقيقة .. ان ممالك هؤلاء النساء لا تدوم .. ان  
الشيء الدائم الذى له قيمته الحقيقية هو ما تتمتع به المرأة من حكمة  
وطيبة قلب ..  
فقالت كريستين بازدياء :  
- اتعتقد ان الرجال يهتمون بعقل المرأة وطيبة قلبها ؟  
- نعم .. فى النهاية ..



- اننى لا أتفق معك ..  
 - ان زوجك يحبك يا سيدتى .. اننى واثق من هذا ..  
 - انك لا تستطيع باى حال ان تثق من شىء كهذا .  
 - يكفى ان أراه وهو ينظر اليك .  
 وفجأة طمرت وجهها بين يديها وقالت باكية :  
 - لا .. لا .. لم أعد اطيع هذا الوضع ..  
 فوضع بوارو يده على كتفها برفق وقفل مواسيا :  
 الصبر يا عزيزتى . الصبر ..  
 وبعد برهة ، رفعت رأسها وجففت دموعها بمنديلها وقالت :  
 - اننى الآن أحسن حالا .. أرجوك ان تنصرف ، فانى احب ان  
 انفرد بنفسى قليلا ..  
 وأطاعها .. ومضى يتجول فى الجزيرة قليلا .. وفيما هو عائد  
 فى الممر المؤدى الى الفندق ، سمع غمغمة أصوات فانعطف الى خيمة  
 شجرات على جانب الطريق ليمر منها بعيدا عن الجالسين .  
 وفيما هو يمر من وراء الجالسين ، سمع صوت باتريك يقول  
 بصوت ملئ بالعاطفة :  
 - اننى احبك .. احبك .. وأخشى ان يدفعنى حبك الى  
 الجنون ، فهل تحبيننى ؟  
 وسمع اريلينا تقول بصوت رقيق :  
 - طبعا يا حبيبى باتريك .. اننى احبك .. وانت تعرف هذا .  
 وفى هذه المرة لم يتوقف بوارو ليسترق السمع ، وانما عاد الى  
 الممر وأستأنف السير نحو الفندق . وفجأة وجد كينيث مارشال  
 بجانبه وهو يقول :  
 - ليلة جميلة بعد يوم عاصف .. ويبدو ان الجو غدا سيكون  
 رائعا ..

## الفصل الرابع

### الموعود السرك

اشرق اليوم الخامس والعشرين من شهر أغسطس صبحوا خاليا من الغيوم أى كان يوما يشجع المصطافين على النهوض من الفراش مبكرين للاستمتاع به .

وهذا ما حدث مع نزلاء فندق روجر .

كانت الساعة الثامنة صباحا عندما جلست لندا الى منضدة الزينة فى غرفتها تقرأ فى كتاب صغير أحمر الغلاف ، ثم تنظر الى وجهها فى المرآة .

وفجأة هتفت لنفسها فى حزم وقالت :

- سوف أفعل هذا ..

وخلعت منامتها وارتدت ملابس السباحة وانتعلت صندلا رقيقا وغادرت غرفتها وسارت فى الممر الطويل الذى ينتهى بباب يؤدي الى شرفة ذات درجات تفضى الى الشاطئ .

وفيما كانت لندا تهبط الدرجات الى الشاطئ ، رات اياها مقبلا بعد أن فرغ من السباحة المبكرة ، وقال لها :

- لقد استيقظت مبكرة يا لندا .. هل ستسبحين قليلا ؟

- نعم .

ومضت الى الشاطئ ، ولكنها بدلا من أن تخلع الرداء وتهبط الى الماء ، استدارت الى الممر المؤدى الى المعبر الذى يصل الجزيرة بشاطئ دارتمور . وكان المد مرتفعا والمعبر غارقا تحت الماء ، ولكنها استقلت الزورق الموضوع على الشاطئ ليستخدمه من يشاء العبور ، وهبطت على شاطئ دارتمور ومضت الى المتجر الصغير واشترت منه بعض الاشياء .

كانت كريستين ردفون واقفة فى غرفة لندا عندما عادت الفتاة من الخارج . وقالت لها كريستين بدهشة :

- لم أكن أظن أنك استيقظت مبكرة هكذا ؟

- كنت أستبح قليلا .:

ولمحت كريستين اللقافة الصغيرة في يد لندا فقالت لها :

- هل وصلت الخطابات والطرود هكذا مبكرا ؟

واضطرم وجه لندا ، وارتبكت ، وسقطت اللقافة من يدها على الأرض وانفتحت .. وهنا هتفت كريستين قائلة :

- عجبا ؟ انها شموع .. لماذا اشتريتها ؟

ولحسن حظ لندا لم تنتظر كريستين الاجابة ، وانما ساعدت الفتاة على جمع الشموع وهي تقول :

- جئت اليك لاسألك هل ستذهبين معي الى «جاك كوف» هذا الصباح .. اننى ذاهبة لأرسم بعض المناظر الطبيعية

ووافقت لندا فورا .

وكانت لندا قد صحبتت كريستين في الايام القليلة السابقة الى نزاهات للرسم . وكانت كريستين قد استغلت براعتها في الرسم لكي تشغل نفسها وتحافظ على كبريائها وتبتعد عن طريق زوجها المفتون بالحسنة ارلينا .

وكانت الفتاة تحب مصاحبة كريستين ، لان هذه الاخيرة قليلة الكلام . ولما كانت الفتاة مستغرقة دائما في أفكارها وهمومها ، فقد سرها ان تجد رفيقة لا تزعجها بالثرثرة . وهذا عدا الاحساس المشترك بينهما بالظلم ، وبكراهية امرأة واحدة .. معينة .:

وقالت كريستين :

- اننى سألعب التنس في الثانية عشرة .. ولهذا يحسن ان نمضي فورا لى « جاك كوف » .

وردت لندا قائلة :

- حسنا .. سوف ألحق بك في صالة الفندق في حوالى العاشرة والنصف .

كانت روزاموند دارنلي خارجة من قاعة الطعام بعد افطار متأخر حين اصطدمت بلندا وهي مندفعة الى صالة الفندق . وقالت الفتاة :

- اوه .. اننى متأسفة .

- لا عليك .. ان الجو جميل اليوم .:

- نعم .. ولهذا فسوف اقضى فترة الصباح مع المستر ودفرن في

« جاك كوف » وقد قلت لها اننى سألحق بها فى الصلاة فى العاشرة والنصف . ويبدو اننى تأخرت .  
فقلت روزاموند :

- ان الساعة الان العاشرة والنصف الا خمس دقائق .
  - أه . . أحقا . . ؟ لقد ظننت أنها أكثر من هذا بكثير .
  - ماذا بك يا لندا ؟ هل حرارتك مرتفعة ؟
  - أوه . . لا لا . . اننى لم أصب بالحمى ابدا . .
  - حسنا ان الجو اليوم جميل . . لاسيما بعد عواصف الامس .
  - نعم . . نعم . . ولهذا سوف ادهن جسمى بزيت الشمس لكى أكتسب اللون النحاسى الممتاز . . أتأتين معى ؟
  - لا . . ان لدى اليوم ما يشغلنى .
- وفى تلك اللحظة أقبلت كريستين الى الصلاة مرتدية متامة خضراء واسعة الاكمام والسراويل ، ونظرت اليها روزاموند وقالت لنفسها :
- « هذه السيدة لا تحسن اختيار الالوان المناسبة للون بشرتها »  
ولكنها قالت بصوت مسموع :
- أرجو لكما تزهة جميلة . أما أنا فساذهب الى سائى ليدج لأقرأ .

\*\*\*

وتناول هيركيول بوارو افطاره من السجق والبيض فى غرفته كالمعتاد . الا أن جمال الجو فى ذلك اليوم أغراه بالخروج من الفندق فى ساعة مبكرة عن المعتاد . . وكانت الساعة من ثم العاشرة حين سار الى البلاج . . وكان البلاج فى تلك اللحظة خاليا الا من شخصية واحدة هى آرينا .

كانت مرتدية ثوب السباحة الابيض ، وعلى رأسها قبعة الشمس الخضراء التى كثيرا ما شوهدت بها ، وكانت تحاول أن تضع فى الماء عوامة بمجدافين فراح بوارو يساعدها فى هذه العملية . ولما فرغت منها شكرته ، ثم قالت وهى تمضى بها الى عرض البحر :

- مسيو بوارو . . أرجو أن تسدى الى جميلا . .
- اننى تحت أمرك . .
- لا تقل لاحد أين أنا ذاهبة . . والا فان الجميع ، أعنى الرجال ،

سيحاولون اللحاق بي . وأنا أريد اليوم أن أدخل الى نفسي قليلا .  
وضربت الماء بمجدافيتها في قوة وهي تبتسم .  
وقال بوارو لنفسه :

- يا لها من كاذبة ؟ ان مثلها لا تطيق أن تنفرد بنفسها لحظات .  
ثم أردف قائلا لنفسه أيضا :

- لا شك أنها على موعد سرى مع حبيب ؟ مع باتريك بالذات .  
ولكن بوارو تبين أنه أخطأ الاستنتاج هذه المرة ، لأنه رأى بعينه  
بضع دقائق الشاب باتريك ودفرن يتقدم من الفندق الى البلاج ، ومن  
ورائه كينيث مارشال .

وأوماً مارشال برأسه لبوارو وقال :

- طاب صباحك يا مسيو بوارو . ألم تر زوجتي هذا الصباح .  
وقال بوارو بلباقة :

- اه . . هل استيقظت المسز آرلينا مارشال مبكرة هذا اليوم ؟  
- انها ليست في غرفتها . .

ثم رفع وجهه الى السماء وأردف قائلا :

- يحسن أن أفرغ من السباحة بسرعة لان لدى خطابات يجب أن  
أكتبها على الآلة الكاتبة اليوم .

وكان باتريك ودفرن يتلفت في كل اتجاه كأنما يبحث عن شيء  
أو شخص معين ، وأخيرا جلس بجوار بوارو وكأنما قرر أن ينتظر  
ظهور هذا الشخص المعين .

وقال بوارو :

- ومدام كريستين . . هل استيقظت مبكرة هي أيضا ؟

فقال باتريك :

- آه كريستين ؟ لقد ذهبت لترسم . . انها الان مشغولة بهنته  
الهوائية .

وكان يتحدث بضيق الانسلان المشغول الفكر بأمر ما . وكان  
يلتفت وراءه بلهفة كلما سمع وقع أقدام تقترب . الا أن أمه كان  
يخيب المرة بعد الأخرى .

لقد وصلت أولا المسز جاردنر وزوجها ، وكانت مسلحة كالمعتاد  
بسلة التريكو والايير .



وبعدهما وصلت المس بروستن

وراحت المسز جاردنر تتحدث وهي تعمل بأصابعها في نفس الوقت :

— ان البلاج يكاد يكون مهجورا هذا الصباح يا مسيو بوارو ••• أين ذهب الجميع ؟

وقال بوارو ان عائلتي ماسترمان وكاوان ذهبوا بجميع اولادهم الى رحلة بحرية تستغرق اليوم كله •••

وقالت المسز جاردنر حين رأت كينيث مارشال خارجا من الماء :

— أه ••• ما هو ذا المستر مارشال ••• ترى أين زوجته ؟

وقال مارشال وهو يخفف جسمه :

— ان البحر رائع اليوم ، ولكن للاسف لدى اعمال يجب ان افرغ منها اليوم ؟

وانطلقت المسز جاردنر في حديث طويل اختتمته قائلة :

— وأين ابنتك لندا ؟

— لندا ؟ اننى لا اعرف ••• اعتقد انها تتجول في نواحي الجزيرة •••

وقبل ان تستطرد للمسز جاردنر في اسئلتها ، اسرع مارشال بالذهاب الى الفندق •••

ولم ينزلا باتريك الى الماء ، وانما بقى ينتظر الى الفندق كأنما يتعجل ظهور آرلينا منه ••• ولما طال الانتظار ، بدأ وجهه يتجهم •••

وقال بوارو للمسز بروستن :

— ان تسبحي هذا الصباح يا آنسه ؟

— أوه ••• لقد سبحت قليلا قبل الافطار ••• وقد كاد شخص ما ان

يحطم رأسي بزجاجة ••• القاها من احدى نوافذ الفندق وسقطت بالقرب منى في الماء •••

وقالت المسز جاردنر :

— ان هذا امر خطير ••• لقد أصيبت صديقة لى بارتجياج في المخ

حين سقطت على رأسها أنبوبة معجون أسنان من ارتفاع كبير •••

وأذكر ان صديقتى هذه ظفرت بتعويض كبير ••• أه ••• أوديل

يا عزيزى ••• يبدو انى نسيت بكرة الخيط البنفسجى ••• هل تسمح

وتأتى بها الى من غرفتى ، انها في الدرج الثانى أو الثالث من خزنة

الإدراج •••

ونفض المستر جاردنر لتنفيذ رغبة زوجته التي انطلقت فوق ثرثرتها حتى قاطعتها المس بروستر قائلة لبوارو :

- أين ملكة الشر هذا الصباح .. ! أتراها لا تزال نائمة ؟

واختلست المس جاردنر نظرة الى باتريك ردفرن وقالت بصوت خافت :

- ان وجهه متجهم ، ويكاد يتفجر من الغيظ .. ويح نفسي ، ترى ما رأى الكابتن مارشال في هذا الموضوع ؟ انه رجل لطيف هادئ ، ولكنه انجليزى صميم .. متحفظ .. لا يكشف وجهه عما يدور بنفسه ..

ونفض باتريك جاردنر وراح يذرع الشاطئ جيئة وذهابا مما جعل المس جاردنر تردف قائلة :

- انه كالنمر السجين ..

وازداد وجه باتريك تجهما حين لاحظ النظرات المختلصة الموجهة اليه ، وأدرك الجميع أنه لن يتردد في الانفجار ثائرا اذا حاول أحده أن بوجه اليه كلمة ومن ثم خيم الصمت حتى عاد المستر جاردنر يقول وهو بتهاك جالسا :

- آسف يا عزيزتى على تأخيري .. وانما وجدتها على رف بخزانة الملابس ..

\*\*\*

وبعد خمس دقائق ، اقترب باتريك ردفرن من المس بروستر وقال لها :

- هل تخرجين هذا الصباح بالقرب لرياضة التجديف ؟ حسنا .. هل تأذنين لي بمصاحبتك ؟

فقال المس بروستر بحماس :

- يسعدنى هذا ..

- اذن هلم نقوم بجولة حول الجزيرة ..

ونظرت المس بروستر فى ساعة يدها وقالت :

- هل لدينا الوقت لهذا ؟ أه .. ان الساعة الحادية عشرة والنصف .. هلم ..

ومضيا فى الزورق معا .. وبدأ باتريك فى التجديف أولا ، وكان

الزورق ينطلق بسرعة تحت قمربات مجدأقين مما جعل المس بروستر  
تقول :

- هل يمكنك الاستمرار على هذا المعدل مدة طويلة ؟

فضحك وقال :

- أرجو هذا .. آه .. ما أجمل هذا اليوم .. ان يوم الصيف  
الجميل في انجلترا ليس له مثيل في أى بلد بالعالم ..  
- اننى شخصيا لا أطيق الإقامة فى أى بلد غير انجلترا .  
- وأنا معك فى هذا .

ولما اقترب الزورق من مرتفع سانى ليدج المطل على البحر ، رفع  
باتريك عينيه وقال :

- ترى من الجالسة هناك .. ؟

- انها المس روزاموند دارنلى ..

وبعد ان دارا حول الجزيرة حتى اقتربا من مرتفع بيكسى كوف  
الواقع فى الناحية الشمالية الغربية من الجزيرة . أخذ باتريك يتأمل  
الشاطئ الصخرى كما كان يفعل طوال دوراتهما حول الجزيرة ..  
وقالت المس بروستر لنفسها :

« لا شك أنه يبحث عن حبيبته أرلينا .. هذه الشيطانة »

وفجأة هتفت قائلاً :

- اوه .. من هناك .. على ساحة بيكسى كوف !

فقال المس بروستر :

- يبدو أنها المس مارشال ..

فقال باتريك وكأنما خطرت له فكرة :

- نعم .. انها هى .

- وغير اتجاه الزورق الى الشاطئ ، فقالت المس بروستر باحتياج

- ولكننا لن نهبط هنا .

- ان الوقت متسع أمامنا ..

ونظرت الى وجه الملهوف وقالت لنفسها :

- مسكين هذا الشاب .. انه غارق فى الحب الى أذنيه .. ولكن

سوف يسترد اتزانه بعد فترة لن تطول .

ولما هبطا الى الشاطئ ، رآيا أرلينا مارشال راقدة على

وجيها ، وقبعتها الخضراء العريضة تخفي رأسها ووجهها . أى كانت  
فى وضع الانسان الذى ينعم بحمام شمسى على ظهره . ولكن الشئ  
الذى أثار عجب ابيلى بروستر وخوفها فى الوقت نفسه أن المرتفع  
الصخرى وراء الشاطئ كان يحجب الشمس فى الصباح . فلماذا  
رقدت أرلينا فى هذا الوضع ؟

وقال باتريك وهو يتقدم من أرلينا :

- هاللو أرلينا . .

وازدادت مخاوف المس بروستر حين رأت أن أرلينا لم تتحرك من  
مكانها . ثم لاحظت مسحة الخوف التى بدت على وجه باتريك وهو  
يركع بجوار الفتاة الراقدة فى سكون ثم يمسك بيدها ويرفعها  
ويعيدها الى مكانها هامسا :

- يا الهى . . انها ميتة . .

ورفع القبعة عن مؤخرة رأسها وحملق فى عنقها ثم أردف بصوت  
ملى بالفرع :

- يا للهول . . انها ماتت مخنوقة . .

\*\*\*

ودارت الارض تحت قدمى ابيلى بروستر برهسة . ولما تماكنت  
نفسها بعض الشئ ، تمتمت فى صوت خافت :

- يجب ألا نلمس شيئا هنا حتى يحضر رجال الشرطة .

- طبعاً . . طبعاً . . ولكن هذا مستحيل . . مستحيل  
من . . من ذا طاوعه قلبه على قتل ارلينا . . يا الهى ؟

وارتعدت ابيلى بروستر وقالت هامسة :

- لا شك ان قاتلها لا يزال فى هذه المنطقة . . يجب استدعاء رجال  
لشرطة ، لا بد أن يذهب احدنا لاستدعائهم ، ويبقى الآخر هنا .

- سأبقى انا هنا . .

وتنهدت ابيلى فى ازتياج لانها لم تكن تتصور نفسها منفردة مع  
عثة فتاة قتيلة ، بينما القاتل - المجنون ولا شك - يحوم قريبا من  
مكان الجريمة .

وقالت بسرعة :

- حسنا . . لسوف أسرع بقدر الامكان . . سأذهب بالزورق .

ثم أشارت الى السلم الحديدى المثبت فى الصخور فى تلك المنطقة  
وأردفت معتذرة :

- لا أستطيع الذهاب عن طريق هذا السلم .. اننى لا أحب  
استعمال هذا النوع من السلالم ..

وأوماً باتريك لها برأسه ، وفيما كانت تبتعد بالزورق عن  
الشاطئ ، رآته يتهالك جالساً بجوار الجثة ويخفى رأسه بين يديه ،  
ومع ذلك فقد قالت لنفسها :

- ان هذا أفضل حل للمشاكل كلها .. ولا سيما مشكلة باتريك  
مع زوجته ، ومشكلة الفتاة المسكينة لندا ..





## الفصل الخامس

### أسئلة وأجوبة

وقف المفتش كولجيت على شاطئ بيكسي كوف ينتظر انتهاء الطبيب الشرعي الدكتور نيزرون من فحص الجثة • وكان باتريك وابيلي بروستر واقفين على مسافة قصيرة من المفتش •

ونفض الدكتور نيزرون واقفا وقال :

- ماتت مخنوقة •• وببيدين على جانب كبير من القوة • والواضح أنها لم تقاوم كثيرا ، ولهذا يبدو أنها أخذت على غرة • شيء فظيع •

وقال المفتش كولجيت :

- وماذا عن وقت الوفاة ؟

- لا أستطيع أن أحدد الوقت بدقة ما لم أعرف بعض العوامل والظروف المحيطة بالحادث • ونحن الآن في الساعة الواحدة إلا الربع بعد الظهر ، فمتى اكتشفت الجثة ؟

وهنا قال باتريك الذي كان السؤال موجها إليه :

- حوالي الساعة الثانية عشرة •• اننى لا أستطيع تحديد الوقت بدقة •

وقالت ابيلي بروستر :

- كانت الساعة الثانية عشرة إلا ربعا بالتحديد عندما اكتشفنا الجثة •

وهنا قال الدكتور فيزرون :

- فى هذه الحالة يمكننا تحديد وقت ارتكاب الجريمة بأنها وقعت فيما بين الحادية عشرة إلا ربعا والحادية عشرة والنصف •• أن حالة الجثة تدل على أن الوفاة لم يمض عليها أكثر من ساعتين بأى حال •• أى لا يمكن أن تكون قتلت قبل الحادية عشرة إلا ربعا ••

فاغلق المفتش كولجيت مفكرته وقال :

- شكرا يا دكتور •• ان هذا التحديد يساعدها كثيرا فى تحرياتنا •

ثم استدار إلى المس بروستر وأردف قائلا :

- أعتقد أن كثيرا من الامور أصبحت واضحة لنا الآن . فأنت ألمس ابيلى بروستر ، وهذا زميلك المستر باتريك ردفون . وكلاكما من نزلاء فندق روجر ، وقد تعرفتما على المجنى عليها بأنها احدى نزيلات الفندق . . اى المسز ارلينا مارشال زوجة الكابتن كينيث مارشال .

فلما اومات ابيلى بروستر برأسها قال المفتش :

- أعتقد أنه قد حان الوقت للعودة الى الفندق .

ثم أشار الى مساعدة الكونستابل هوكنز وقال :

- ابق هنا يا هوكنز ولا تسمح لاحد بالاقتراب من هذه البقعة .  
لسوف ارسل اليك فيليبس فى أسرع وقت .

\*\*\*

وهتف الكولونيل وستون حكمدار شرطة المنطقة قائلا لبوارو :

- لشد ما كانت دهشتى حين رأيتك هنا يا مسيو بوارو ؟

فغمغم بوارو قائلا بابتسام :

- أه . . لقد مرت سنوات عديدة منذ افترقنا بعد حادث مدينة

سانت لو :

وقال وستون بسرعة :

- اننى لا انسى هذا الحادث اطلاقا . . لقد أدهشتنا جميعا

بطريقتك التى ادت الى القبض على الجانى فى ذلك الحادث . .

فقال بوارو متواضعا :

- الواقع فعلت ما كان يمكن أن يفعله اى باحث جنائى آخر . .

- أوه . . لا لا . . حسنا . . هل ستساعدنا فى اكتشاف المجرم

الذى ارتكب هذه الجريمة هنا ؟ اننى أرجو هذا يا مسيو بوارو . .

- وهذا ما أرجوه أيضا يا عزيزى وستون .

- ولكننى أخشى أن تكون هذه الجريمة من اختصاص اسكتلانديارد

. . فان معظم النزلاء هنا غرباء عن هذه المنطقة ، ومن العسير أن نعرف

الشيء الكثير عن ماضى حياتهم . .

- هذا صحيح . .

- ويجب أولا أن نعرف من هو آخر شخص رآها على قيد الحياة .

فان خادمة الفندق تقول انها قدمت لها طعام الافطار فى غرفتها فى

الساعة التاسعة صباحا . وفتاة مكتب الاستقبال فى الصالة قالت

- انها غادرت الفندق في حوالي الساعة العاشرة .  
وهنا قال بوارو ببساطة :  
- يا صديقي .. اننى آخر شخص رآها على قيد الحياة .  
- أنت ؟ فى هذا الصباح ؟ منى ؟  
- فى حوالي الساعة العاشرة وخمس دقائق . وقد ساعدتها فى جر  
العوامة من الشاطئ الى البحر .  
- ثم مضت ؟  
- نعم .  
- بمفردها ؟  
- نعم .  
- فى أى اتجاه ..  
- نحو اليمين .. أى فى اتجاه بيكسى كوف .  
- وكم كانت الساعة عندئذ ؟  
- فى حوالي العاشرة والرابع .  
- هذا يتفق تماما مع واقع الامر .. وكم من الوقت يستغرق  
راكب الزورق او العوامة فى الوصول الى منطقة بيكسى كوف ؟  
- حوالي نصف ساعة على الاكثر ..  
- هذا هو رأيى أيضا .. وهو يتفق تماما مع الوقت الذى حدده  
الطبيب لوقوع الجريمة .  
- وما هو الوقت الذى حدده الطبيب لوقوع الجريمة  
- قال ان حالة الجثة عندما فحصها فى الساعة الواحدة الا ربعا  
تدل على أن الوفاة لا يمكن أن تكون حدثت قبل الحادية عشرة الا ربعا  
أى أنهاء الجريمة ، تكون قد وقعت فيما بين الحادية عشرة الا ربعا  
والحادية عشرة والنصف لان الجثة اكتشفت فى حوالي الثانية عشرة  
الا ربعا ..  
وأوما بوارو برأسه وقال :  
- وهناك شىء آخر يجب أن أذكره .. لقد طلبت منى المسز  
مارشال حين مضت بالعوامة الا أذكر لاحد شيئا عن خروجها الى  
البحر .  
- أه .. لا شك أن هناك سببا ؟

- هذا ما خطر لي أيضا .

ومسح وستون على شاربه وقال :

- ما رأيتك في المجنى عليها يا بوارو ؟

- ألم تسمع بعض ما يقال عنها ؟

فهرز وستون كتفيه وقال :

- سمعت أقوال النساء عنها . ولكنني لا أستطيع أن أقيم وزنا

كبيرا لأقوالهن في هذه الظروف . هل كانت علي علاقة حقا مع ذلك الشاب باتريك ؟

- أعتقد هذا .

- وهل تراه جاء الى هذا المصيف خاصة ليكون بالقرب منها ؟

- من المرجح جدا أنه فعل هذا .

- والزوج ؟ هل كان يعرف شيئا عن هذه العلاقة ؟ ماذا كان

موقفه ؟

وأجاب بوارو ببطء :

- ليس من السهل أن يعرف أحد ماذا يدور بنفس الكابتن

مارشال . إنه من الأشخاص الذين لا يدعون انفعالاتهم تبدو على وجوههم .

- هؤلاء الناس عادة يكونون أخطر من غيرهم !

- لا شك في هذا .

كان الكولونيل وستون شديد الترفق في سؤاله للمسز كاسل

صاحبة الفندق . ذلك أنها كانت في حالة توتر عصبي شديد خوفا

من أن يؤثر الحادث على سمعة الفندق . وقد سألها بعد حديث

قصير :

هل الجزيرة هنا قاصرة على نزلاء الفندق فقط .

- هذا هو المفروض . . ولكن بعض الغرباء يتطفلون عليها من

الإماكن المجاورة .

- يفعلون هذا رغم وضعك لافتات في كل مكان لمنع الغرباء أو غير

نزلاء الفندق من دخول الجزيرة .

- نعم . . وماذا في وسعي أن أفعل ؟ انني لا أستطيع أن أضرب

حراسا ليلا ونهارا على شواطئ الجزيرة .

— وعندما يغطي المد المعبّر القائم بين الجزيرة وشاطئ دارتمور  
ل يحضر الغرباء أيضا ؟

— لماذا لا . . . ان هناك زورقا للعبور في حالة المد . . . كما يستطيع  
ي فرهب عن الجزيرة أن يقطع المسافة بسيّاحة اذا اراد . . .

ونظر الكولونيل وستون الى المفتش كولجيت في يأس ثم قال :  
— وهل يحدث هذا كثيرا يا مسز كاسل ؟

وصممت صاحبة الفندق برهة ثم قالت :

— الواقع ان هذا لا يحدث الا نادرا . . . جدا !

وتنهّد كل من الكولونيل وستون والمفتش كولجيت في ارتياح لان  
ثرة الغرباء في الجزيرة كان سيجعل مهمة البحث عن القاتل لا تختلف  
شرا عن بحث اى انسان عن ابرة في كومة من التبن !

والراد المفتش كولجيت ان يزداد اطمئنانا فقال :

— واذا حدث واقبل الى الجزيرة شخص غريب . . . اى ليس من نزلاء  
لفندق فان من السهل التعرف عليه باثته غريب . . .

فاومات المسز كاسل برأسها وقالت :

— طبعا . . . طبعا . . . فان الفندق كما ترى صغير ونزلاءه محددين ،  
اى غريب يظهر بينهم يكشف امره في الحال . . .

— حسنا جدا يا مسز كاسل . . . واعتقدا ان لديك قائمة باستماء  
جميع النزلاء وعناوين مساكنهم !

— نعم . . . وهذه هي القائمة !

وبعد ان قرأ وستون الاسماء ، قال :

— وماذا عن الخدم ؟

فقدت اليه قائمة اخرى قائلة :

— عندنا اربع خادمت ، ورئيس جرسونات ، وثلاثة تحت رياسته .  
عامل البار ، هنرى ؟ وهناك ماسح احذية يسمى ويليام ، هذا عنا  
ظاهرة . ومساعدتها .

— وماذا عن الجرسونات ؟

— انهم : البرت ، رئيسهم ، وقد كان يعمل من قبل في فندق  
نست بميناء بلايموث ، والثلاثة البياقون الذين يعملون تحت  
ناسته من الشبان المتأثرين . . .



– حسنا .. حسنا .. ولكن هذا لا يمنعنا من التحرى عنهم ،  
شكرا يا مسز كاسل ..

وقال وستون للمفتش كولجيت عند انصرافهما من مكتب صاحبة  
الفندق :

– اول ما يجب أن نفعله ان نسأل الكابتن مارشال .

وقال الكولونيل وستون وهو يتأمل وجه الكابتن مارشال الوسيم  
الجامد :

– اننى اعرف يا كابتن مارشال أن المصاب جسيم . ولهذا ينبغي  
ان نحصل على اكبر قدر من المعلومات للاسراع بالقبض على القاتل ؟

فأوما مارشال برأسه . وعاد وستون يقول :

– كانت المسز مارشال زوجتك الثانية ؟

– نعم ..

– وكم من الوقت مضى على زواجكما ؟

– اكثر قليلا عن أربع سنوات !

– واسمها قبل الزواج ؟

– هيلين سنيوارت .. واسمها كمثلة كان آرينسا ستيوارت  
– كانت ممثلة ؟

– نعم .. ممثلة مسرحية .

– وهجرت التمثيل بعد الزواج ؟

– ليس بعد الزواج مباشرة .. وانما بعده بعسام ونصف عام  
تقريبا ..

– هل كان هناك سبب معين لهجرها المسرح ؟

– لا .. قالت انها ملت الظهور على المسرح ليلة بعد أخرى

– معنى هذا انها لم تهجره بناء على رغبتك .

– لا ..

– أى أن عملها بالمسرح لم يسبب أى خلاف بينكما ؟

– لا مطلقا .. لقد كنت أعطيها الحرية لتفعل ما تريد .

– وهل كان الزواج سعيدا ؟

– بكل تأكيد .

وصمت وستون برهة ثم قال :

- كابتن مارشال .. هل لديك فسكرة ما عما يمكن أن يكون  
يا اتل ؟

فرد مارشال على الفور :

- لا .. مطلقا !

- هل كان لها أعداء ؟

- ربما .

- آها ..

- أرجو ألا تخطيء فهمي يا سيدي الحكمدار .. لقد اشتغلت زوجتي  
يوما بالتمثيل المسرحي . وكانت أيضا امرأة جميلة جدا .. ولا شك  
أن هذين العاملين يثيران احقاد بعض الناس .. فقد كانت هناك  
منافسات على الادوار المسرحية ، وكانت هناك ألوان كثيرة من الغيرة  
التي تولد الحقد . ولكنني لا أعتقد أن الامر يصل الى ارتكاب جريمة  
تتل ..

وللمرة الاولى تحدث بوارو الذي كان جالسا معهم :

- معنى حديثك أن اعداء زوجتك كانوا من النساء فقط ..

- هذا هو رأيي ..

- ألا تعرف أي رجل يحقد عليها ؟

- لا ..

وقال الحكمدار وستون :

- ألم تكن هي تعرف أحدا من النزلاء قبل وصولكما الى هذا  
الفندق ؟

- أعتقد أنها تعرفت بالمستر - باتريك .. في .. في حفلة كوكوتيل  
بلندن .. ولا أظن أنها كانت تعرف أحدا غيره من النزلاء ..

وقرر وستون الا يستطرد في السؤال عن علاقة المجنى عليها بالشاب  
باتريك ، ومن ثم قال :

- ولنعد الان الى ما حدث في هذا الصباح .. متى رأيت زوجتك  
آخر مرة ؟

- بحثت عنها في غرفتها في ..

- معذرة .. هل يقيم كل منكما في غرفة خاصة ؟

- نعم ..

- ومتى بحثت عنها في غرفتها ؟
- في حوالي الساعة التاسعة صباحا ..
- وهل وجدتتها ؟
- نعم .. وكانت تفتح خطاباتها :
- هل قالت لك شيئا معيناً ؟
- لا .. كان حديثنا عادياً .. عن الجو وما الى هذا .
- وماذا كانت حالتها في هذا الصباح
- عادية جداً ..
- ألم يبد عليها الانفعال أو الحزن أو الضيق !
- لا .. مطلقاً .. أو على الاصح لم ألاحظ عليها شيئا من هذا .
- وقال بوارو :
- هل ذكرت لك شيئا عن محتويات بعض الخطابات التي كانت تطالعها ؟
- اذكر أنها قالت ان جميع الخطابات هي فواتير مرسله من المتاجر
- وهل تناولت زوجتك طعام الافطار في غرفة النوم ؟
- نعم .
- وهل كانت هذه عاداتها دائما :
- أحيانا ..
- وفي أى وقت اعتادت أن تهبط الى صالة الفندق أو الى الشاطئ ؟
- فيما بين العاشرة والحادية عشرة .. وفي معظم الاحيان في حوالي الحادية عشرة ..
- وقال بوارو :
- واذا حدث وغادرت الفندق في تمام العاشرة الا يثير هذا علامة استفهام ؟
- نعم ، لانها لم تتعود اطلاقا على الخروج في مثل هذه الساعة .
- ولكنها فعلت هذا في هذا الصباح ، فما هو السبب في رأيك ؟
- لا أعرف اطلاقاً .. ربما اغراها جمال الجو في هذا اليوم ..
- ومتى عرفت أنها غادرت الفندق في موعد مبكر .
- عدت الى غرفتها بعد العاشرة بقليل فلم اجدها ..

وأوما بوارو برأسه وقال :  
- ثم جئت الى وسألتني عنها :  
- نعم . .

وقال وستون :

- هل كان هناك سبب معين لسؤالك عنها في هذا الصباح ؟  
- لا . . مطلقا . . وانما كنت أتساءل فقط عن المكان الذي ذهبت  
اليه .

وأخفض الحكمدار وستون صوته قليلا ثم قال برفق شديد :  
- والان يا كابتن مارشال . . لقد قلت ان زوجتك كانت تعرف  
المستر باتريك قبل وصولكما الى هذه المنطقة . . فما مدى هذه  
المعرفة ؟

- هل تسمح لي بالتدخين . .

ثم راح يبحث في جيوبه وأردف قائلا :

- يبدو انني فقدت البايب في مكان ما

وهنا قدم بوارو اليه سيجارة تناولها مارشال شاكرا ثم أشعلها  
وقال :

- كل ما اعرفه عن هذا الموضوع انها تعسرفت به في حفلة  
كوكتيل .

- اى كانت معرفة عابرة . .

- أعتقد هذا . .

- ولكن هذه المعرفة ازدادت وتوطدت بعد ذلك . .

فرمقه مارشال بنظرة باردة وقال :

- من قال لك هذا ؟

- هذا ما يقال في الفندق .

- نعم . . نعم . . ولكن هناك ما يدعو الى القيل والقال بشأن علاقة  
باتريك بزوجتك .

- ان الاقوال التي تتناثر في الفنادق أكثرها أكاذيب .  
- لماذا ؟

- كانا دائما معا . .

- هل هذا كل شيء ؟

- اذن فانت لا تنكر انهما كانا دائما معا ؟

- اننى لم الاحظ شيئا من هذا •

- ألم يكن لك اى اعتراض على - على صداقة زوجتك للمسز  
ودفرن ؟

- اننى لم احاول يوما أن انتقد تصرفات زوجتى الخاصة •

- حتى بعد أن اصبحت هذه الصداقة موضع أحاديث النزلاء ؟

فقال مارشال ببرود :

اننى لا أتدخل فى شئون غيرى ولا أحب أن يتدخل أحد فى شئونى

- كأنك لا تنكر ان المستر ردفون كان شديد الاعجاب بزوجتك •

- ربما كان ذلك •• وقد كان هذا موقف معظم الرجال منها ••

كانت امرأة جميلة جدا •

- ولكنك كنت مقتنعا تماما بأن هذه العلاقة لم تتجاوز مجرد

اعجاب باتريك لزوجتك •

- ان شيئا آخر غير هذا لم يخطر ببالى •

فصمت وستون برهة ثم قال :

- واذا قدمنا اليك شاهدا يؤكد ان العلاقة بينهما كانت اكثر من

مجرد صداقة بريئة •

ومرة أخرى قال مارشال ببرود شديد :

- اذا كنت تريد أن تصدق ثرثرة بعض النساء العجائز فهذا

شأنك ؟ ان زوجتى الان متوفاة ولا تستطيع الدفاع عن نفسها •

- معنى هذا انك - شخصيا - لا تصدق شيئا من هذا •

- نعم •• ولكن ، ما علاقة هذا كله بالجريمة • ؟!

وهنا اسرع بوارو قائلا :

- الواقع أن لهذا كله علاقة كبرى بوقوع الجريمة اذ لا بد ان يكون

فى حياة المجنى عليها فى جريمة قتل ما أدى الى وقوع الجريمة • ان

جرائم القتل لا تقع عفوا او عرضا ، وانما تقع لاسباب قوية بعضها

خاص بالمجنى عليه أو عليها وبعضها خاص بالجانى أو الجانية • وهذا

هو السبب فى توجيه تلك الاسئلة اليك •

- اذا كان هذا رأيكم ، فلا حيلة فى الامر •

وقال الحكمدار وستون :

- والان يا كابتن مارشال .. سوف اوجه اليك السؤال التقليدي الذي سوف اوجهه الى الجميع .. ما هي تحركاتك في هذا الصباح حتى الثانية عشرة ظهرا على وجه التقريب !

فهز مارشال كتفيه وقال :

- تناولت الافطار كالمعتاد في قاعة الطعام بالفندق في التاسعة صباحا . وبعد ان قرأت صحف الصباح صعدت الى غرفة زوجتي كما سبق ان ذكرت فلم اجدها . ومضيت الى الشاطئ وسألت المسيو بوارو عنها ، ثم سبحت قليلا وعدت الى الفندق في حوالي الحادية عشرة الاثنا .. وصعدت الى غرفتي ، ولكن الخادمة لم تكن قد فرغت من تنظيفها بعد ، فطلبت منها أن تسرع ، لاني كنت أريد أن أفرغ من كتابة بعض الرسائل على الآلة الكاتبة قبل موعد استلام الرسائل من صندوق البريد . وعدت الى قاعة الشراب حيث تحدثت لحظات مع هنري عامل البار ، ثم صعدت الى غرفتي وكانت الساعة كما رأيتهما في صالة الفندق قد اصبحت الحادية عشرة الا عشر دقائق ، وهناك بقيت اعمل على الآلة الكاتبة حتى الثانية عشرة الا عشر دقائق ، وبعدها ارتديت ملابس التنس لاني كنت على موعد للعب التنس في الثانية عشرة تماما ..

- مع من ؟

- مع المسز كريستين ردفرن والمس دارنلي والمستر جاردنر ، وقد وصلت الى ملعب التنس في الثانية عشرة أو بعدها بلحظات . وكان المستر جاردنر هناك مع المس دارنلي .. وبعد لحظات قليلة أقبلت المسز كريستين ردفرن ، وبعد ساعة من اللعب عدت الى الفندق - لا تلقي النبا .

- شكرا يا مستر مارشال .. وارجو أن تثق باننا نقوم بواجبنا فقط حين نسألك هل هناك من يشهد بانك كنت في غرفتك تكتب على الآلة الكاتبة من الساعة الحادية عشرة الا عشر دقائق حتى الساعة الثانية عشرة الا عشر دقائق ؟

فارتسمت ابتسامة شاحبة على وجه كينيث مارشال وقال :

- هل أفهم من هذا انكم تشتبهون في أنني قتلت زوجتي ؟ حسنا ! ان الخادمة كانت تقوم بتنظيف الغرف المجاورة ، ولا بد انها سمعتني

وانا ادق على الالة الكاتبة • ثم هناك الرسائل نفسها • • لقد نسيت في ضجة الحادث أن ألقى بها في صندوق البريد • واعتقد ان هذه الرسائل تعتبر دليلا قويا

وتناول من جيبه ثلاث رسائل عليها العناوين ولكن لم تكن طابع البريد قد لصقت عليها بعد • وقال •

- انها رسائل شخصية جدا ، ولكن لا يد لي ، في ظروف كهذه ، من عرضها عليكم • انها تحتوى على قوائم حسابية لاعمال مالية ومصرفية خاصة ، ولو حاولتم أن تجعلوا أحد رجالكم يعمل على كتابتها على الالة الكاتبة فلن يستطيع ان يفرغ منها قبل ساعة على الاقل •

ثم قال بعد أن أطلع عليها وستون :

- أرجو أن تكون قد اقتنعت !

- هناك سؤال آخر يا مستر مارشال • • هل كتبت زوجتك وصية تحدد فيها طريقة توزيع ثروتها !

- لا • • اعتقد انها لم تكتب في حياتها وصية •

- هل انت واثق من هذا •

- نعم • • كانت تتشائم من كتابة الوصية •

- معنى هذا أنك ، في حالة وفاتها ، تكون الوارث الوحيد لكل ثروتها • •

- نعم • • أعتقد هذا ؟

- أليس لها أقارب من الدرجة الاولى أو الثانية ؟

- لا اظن • ولو كان لها أقارب من هذا النوع فانه لم تحدثني عنهم • وكل ما أعرفه أن أبويها ماتا وهي طفلة ، ولم يكن لها أخوات أو أخوة

- يبدو على كل حال أنها لم تترك ثروة كبيرة !

فعاد البرود في صوت كينيث مارشال وهو يقول :

- على العكس • • لقد حدث منذ عامين أن ترك لها السير روبرت أرسكين - وكان صديقا قديما لها - معظم ثروته • وقد بلغ ما ورثته عنه ، بحكم وصيته ، خمسين ألف جنيه

وبدا الاهتمام في وجه المفتش كولجيت الذي لم ينطق بكلمة منذ بدء



المحادثة ، ولكنه قال عندئذ :

– معنى هذا أن زوجتك كانت واسعة الثراء ؟  
– اعتقد هذا

– ومع ذلك ما زلت مصرا على أنها لم تكتب وصية ؟

– هذا هو رأيي . . كانت تقول دائما انها تتشاءم من كتابة الوصية .  
هل هناك أسئلة أخرى . .

فرد الحكمدار وستون قائلا :

– لا . . شكرا . .

\*\*\*

وتبادل الرجال الثلاثة النظرات بعد انصرافه ، وأخيرا قال وستون :

– ما رأيك يا مسيو بوارو في صاحبنا هذا ؟

– انه رجل قوى الاعصاب شديد التحفظ الى حد أنه يريد أن يقنعنا  
بأنه لم ير شيئا ، ولم يسمع شيئا ، ولا يعرف شيئا

وقال كولجيت :

– لدينا في حالته هذه حافزان لارتكاب الجريمة : الفيرة ، والمال ،  
وهما حافزان قويان . ومن البديهي أن يكون الزوج اول المشتبه في  
أمرهم في حالة وفاة الزوجة مقنولة . . لاسيما اذا كان يعلم بأن  
لزوجته علاقة غير بريئة برجل آخر

وقال بوارو :

– اعتقد انه كان متأكدا من وجود هذه العلاقة

– كيف عرفت هذا ؟

– كنت عائدا الى الفندق مساء أمس بعد أن تحدثت قليلا مع  
المسز كريسنين ردفون على مرتفع ساني ليدج . وفيما أنا أسير في  
الممر المؤدى الى الفندق سمعت غمغمة أصوات اثنين يتحدثان ،  
فانحرفت عن الطريق وراءهما وعدت اليه بعدهما . . وفي أثناء انحرافي  
سمعتهما يتحدثان . . وكانا المستر باتريك ردفون وآرلينا مارشال .  
وكانا يتبادلان عبارات الحب . وقد التقيت في طريقى بعد لحظة بالكاتبين  
مارشال . واعتقد تماما انه سمعتهما أيضا

– وماذا كان موقفه ؟

– كان وجهه جامد التقاطيع . . ولكنه لم يقل شيئا يعبر عن

نفعالاته

وقال وستون :

- ان هؤلاء الاشخاص الذين يبدوون هادئين ظاهريا ، يكونون شديدي الخطر في الحقيقة .. انهم كالمرجل الذي يغلى جوفه دون ان يبدو من الخارج شيء .

فقتل بوارو :

- ولكن لديه الدليل الاكيد على بعده عن مكان الجريمة في ذلك الوقت

وهتف الحكمدار وستون قائلا :

- دليل اشتغاله بالكتابة على الالة الكاتبة ؟ ما رأيك يا كولجيت ؟

- لا أستطيع أن اجزم الا بعد ان اسأل خادمة الغرف ...



## الفصل السادس

### كريستين تتحدث عن ابتراز المال

كانت قائمة نزلاء الفندق كما يلي :

الميجور والمسز كوان زوجان

المس بامبلا كوان ابنة

روبرت كوان ابن

ان كوان ابن

العنوان : ليتهايد ، شارع ريدال ماونت

المستر والمسز ماسترمان زوجان

المس جنيفر ماسترمان ابنة

ادوارد ماسترمان ابن

روي ماسترمان ابن

فريدريك ماسترمان ابن

العنوان : لندن - شارع مارلبورو رقم ٥

المستر والمسز جاردنر زوجان

من نيويورك

المستر والمسز ردفرن زوجان

العنوان : كروسجيت ، سيلدرن ، شارع الاميرة رسيبورو

الميجور باري « ١١ شارع رددن : سانت جيمس بلندن »

المستر هوراس بلات « ٥ شارع بيكي سجيل - لندن »

المسيو هيركيول بوارو « ٨ كارديجان كورت - لندن »

المس امبلي بروستر « سوتجيت - سوتبري »

الاب ستيفن لين « لندن »

الكابتن والمسز مارشال « ٧٣ آبكوت مانسيونز - لندن »

وتوقف المفتش كولجيت عن القراءة قائلا :

– اعتقد ياسيدى الحكمدار ان فى مقدورنا ان نخرج الاسيرتين الاوليين من الموضوع ، اعنى أسرة كوان وأسرة ماسترمان ، لانهما كانا بجميع أفرادهما فى رحلة بحرية طوال اليوم . وقد غادر جميعهم الفندق فى التاسعة صباحا مع صاحب اليخت البخارى المدعو أندرو .. ومن السهل التأكد بان احدا من افسراد الاسيرة لم يتخلف عن الرحلة ..

واوما وستون برأسه وقال :

– اننى أتفق معك فى هذا . ومن الايسر لنا ان نبعد عن الموضوع كل شخص ليس له علاقة به حتى ينحصر اشتباهنا فى اقل عدد ممكن وقال بوارو :

– هذه مسألة هامة وبسيطة .. فالزوجان المستر والمستر جاردنر شخصان عاديان جاءا من أمريكا للسياحة فى انجلترا .. وقد كانا طوال فترة الصباح حتى الواحدة بعد الظهر على الشاطئ ..

واوما المفتش كولجيت برأسه وقال :

– ولكن المستر جاردنر ، وهو رياضى يلعب التنس ، ذهب الى الفندق كما قلت لاحضار بكرة خيط تريكو لزوجته وغاب نحو ربع ساعة :

وابتسم بوارو قائلا :

– هذا صحيح .. ولكن لا يعنى هذا انه طار الى بيكسى كوف وارتكب الجريمة ثم عاد ليستأنف الجلوس معنا بكل بساطة ..  
– حسنا .. والميجور بارى :

– انهم ضابط متقاعد يجب النساء الجميلات ويهوى سرد ذكرياته عن الفترة التى امضاها فى الهند ..

وقال الحكمدار وستون :

– اننى اعرف هذا الطراز من الرجال .. انهم يشيرون المثل فى النفوس ..

– وهناك المستر هوراس بلات .. يبدو انه واسع الثراء ، ويجب الحديث عن نفسه ويتمنى ان يكون محط الانظار فى كل مكان ينزل فيه .. ولكنه كان بالامس شديد القلق لشيء ما .. نعم .. ان هناك فى حياة المستر بلات سر ما ..

ثم توقف برهة قبل أن يستطرد قائلا :

— وتأتى بعد ذلك المس دارنلى . ان اسمها التجارى روزموند  
ليمتد . وهى صانعة ازياء مشهورة وماذا يمكن القول عنها . انها  
فتاة ذكية وأنيقة وجذابة . وهى بعد هذا كله صديقة قديمة للكابتن  
مارشال ..

وهنا قال وستون باهتمام :

— اهكذا ؟

— نعم .. انها صديقة طفولته وصباه .. ولكنهما افترقا منذ مدة  
طويلة ..

— وهل كانت تعلم انه سيقضى جانباً من الصيف هنا ؟

— تقول انها لم تكن تعلم

وتناد بوارو يقول بعد لحظة صمت :

— وهنا ايضا المس بروسنتو . انها عادية الجمال ، ولها صوت  
يشبه صوت الرجل ، ورياضتها المحببة هى التجديف ولعب الجولف ،  
واعتقد انها فى جملتها فتاة طيبة القلب

وقال وستون :

— لم يبق بعد ذلك الا الاب ستيفن لين .. فمن هو ؟

— كل ما اعرفه عنه انه رجل يعانى من توتر عصبى شديد ، وهو  
شديد التعصب فى نظراته الى الخير والشر

وخيم الصمت على الرجال الثلاثة . ونظر وستون الى بوارو  
وجوده مستغرقا فى التفكير ، فقال له :

— فيم تفكر يا عزيزى بوارو ؟

— اننى افكر فى السبب الذى من أجله طلبت منى المسز مارشال  
الا اذكر لاحد اين ذهبت فى هذا الصباح . واعتقد انه قد حدث  
بينها وبين زوجها نزاع بسبب علاقتها بباتريك فقررت أن تجعل  
مقابلاتها له سرية .. بعيدا عن الانظار . ولكننى تبينت خطئى بعد ذلك  
حين رأيت باتريك يجلس على الشاطئ ينتظرها فى قلق ولهفة . وهذا  
يعنى انها لم تكن على موعد معه فى هذا الصباح .. اذن فمع من  
كانت على موعد سرى ؟

وقال المفتش كولجيت :

– ربما كانت على موعد مع رجلٌ جاء خلسةً من لندن أو من أى مكان آخر لمقابلتها

– هذا محتمل .. ولكن كيف يمكن ان يأتى رجل غريب الى الجزيرة دون ان يراه أحد ؟

وقال وستون :

– لعلها أرادت ان تنفرد بنفسها بعض الوقت

فهز بوارو رأسه وقال بإسما :

– ان اولينا امرأة لا تطيق العزلة لحظة .. ان حياتها تقوم على اعجاب الرجال بها .. وبدون هذا الاعجاب لا يمكن ان تشعر بأنها تعيش .. لا يا صديقى ، من المؤكد أنها ذهبت للقاء رجل ..

\*\*\*

أقلت لندا مارشال الى غرفة الرجال الثلاثة فى اضطراب وتعثر ، وقال لها الحكمدار وستون برفق وهو يقدم لها مقعدا :

– يؤسفنا ان نعرض لهذا الموقف يافتائى .. ولسكن للضرورة احكاما ..

أومأت لندا برأسها وعاد وستون يقول :

– ان كل ما نريده منك أن تذكرى لنا ما تعرفينه عن الظروف التى أحاطت بالحادث ، وبذلك تقدمين لنا بعض العون ، هل رايت المسز مارشال هذا الصباح ؟

– لا .. انها غادرت غرفتها فى ساعة متأخرة بعض الشيء

– وانت يا آنسة ؟

– لقد استيقظت مبكرة ..

– هل يمكن ان تخبرينا عما فعلته فى هذا الصباح ؟

– سبحت قليلا .. ثم تناولت الافطار .. ثم ذهبت مع المسز ردفرن الى شاطئ جاك كوف

– فى أى وقت بدأت الذهاب مع المسز ردفرن الى جاك كوف ؟

– قالت انها ستنتظرنى فى صاله الفندق فى العاشرة والنصف .  
واسرعت اليها وقد ظننت انى تأخرت .. ولكننى وجدت نفسى عندها فى الوقت المناسب . ومن ثم بدأنا الخروج فى العاشرة والنصف الا ثلاث دقائق

- وماذا فعلتما في جاك كوف ؟

- دهنت جسمي بالزيت الشمسي ووقدت على الرمال بينما راحت المسز ردفون ترسم منظرا طبيعيا . وبعد ذلك نزلت انا الى البحر للسباحة بينما عادت المسز ردفون الى الفندق لترتدي ملابس التنس

- هل تتذكرين متى كان هذا ؟

- اتعني متى عادت المسز ردفون الى الفندق .. ؟ كان ذلك في نحو الثانية عشرة الا ربعا تقريبا

- هل أنت واثقة من هذا الوقت ؟ الثانية عشرة الا ربعا ؟

فتحت لندا عينيها في دهشة وقالت :

- نعم .. لاني نظرت في ساعة يدي عندئذ ..

- اهي الساعة التي معك الآن ؟

- نعم

- اسمحين لي بالنظر فيها

- وبعد ان فرغت من السباحة .. ماذا فعلت ؟

- عدت الى الفندق .. وكانت الساعة قد بلغت الواحدة .. وهناك

علمت بالنبا

وتهدج صوت الفتاة ، وقال بوارو بعد برهة :

- هل كنت تحبين زوجة ابيك يا آنسة لندا ؟

- نعم .. لقد كانت اربينا لطيفة معي

وقال وستون

- الم تشعري بالحزن مثلا حين كنت ترين اباك شديدا

التعلق بها ؟

- الم يحدث بين ابيك وبينها بعض الخلافات ؟

- ان الخلافات التي حدثت بينهما مثل اية خلافات تحدث بين

اي زوجين

- حسنا يامس لندا .. االديك اية فكرة عن قاتل زوجة

ايبك ؟

فهزت لندا رأسها وقالت :

- لا .. مطلقا ..



- شكرا ! مس لندا ..

- هل يمكن ان أنصرف الآن ؟

- نعم .. نعم ..

وبعد انصرافها ، قال المفتش كولجيت :

- يبدو ان علينا ، بعد سماع أقوالها ، ان نستبعد المسز ردفرن عن دائرة الشبهات .. فقد كانت معها من الساعة العاشرة والنصف الى الثانية عشرة الا ربعا ..

- واوما بوارو براسه وقال :

- وعدا هذا فان يدى المسز ردفرن ليستا باليدين اللتين تقدران على خنق امرأة مثل أرلينا ..

- نعم .. نعم .. لا سيما بعد ان قال الطبيب الشرعى ان الخنق تم بيدين قويتين جدا ..

وقال الحكمدار وستون :

- ولكن هذا لا بمنعنا من سؤال المسز والمستر ردفرن .. ولعل هذا الاخير قد آفاق من الصدمة بعض الشيء

\*\*\*

وتان باتريك ردفرن قد استرد رباطه جأته وان ظل الحزن العميق مرتسما على وجهه . وقد قال له الحكمدار وستون :

- أنت المستر باتريك ردفرن من مدينة كروسجيت ، مقاطعة سبيلدون ؟

- نعم

- منذ متى واثت تعرف المسز مارشال ؟

منذ ثلاثة أشهر

- يقول الكابتن مارشال انك تعرفت عليها عرضا فى حفلة كوكتيل . فهل هذا صحيح ..

نعم

- ويقول الكابتن مارشال ان علاقتك بزوجته لم تتوطد الا هنا

فهز باتريك كتفيه وقال :

- ان علاقتى بها كانت متوطدة قبل وصولنا الى هنا .. وكثيرا ما تقابلنا

- وهل كان الكابتن مارشال يعلم هذا ؟

- لا أدري

- وهل كانت زوجتك تعرف هذا

- أذكر أنني قلت لزوجتي ذات مرة أنني تقابلت مع الممثلة المسرحية المشهورة أريينا سنيوارت

- ولكنها لم تكن تعرف أنك كنت تقابل أريينا بين الحين والآخر.

- ربما ..

- هل كان حضورك للاصطياف هنا بناء على اتفاق سابق مع أريينا ؟

فهر باتريك كتفيه وقال :

- اعتقد أن الحقيقة سوف تظهر عاجلاً أو آجلاً ، ولهذا يحسن ألا أخفي شيئاً .. نعم .. يجب أن أكون صريحاً معكم .. إن أريينا من النساء اللاتي يحولن الرجال إلى حيوانات .. واعترف أنني فتننت بها إلى أقصى حد .. ولا استطيع أن أجزم ما إذا كانت قد بادلتني الحب أم لا .. أنها امرأة من الطراز الذي يفقد اهتمامه بالرجل حين تتم السيطرة عليه . واعترف أنني صدمت صدمة عنيفة حين رأيتها في الصباح جثة هامدة .. ولكنني بعد أن افقت من الصدمة ، أدركت إن حبي الحقيقي كان لزوجتي كريستين .. وكل ما أخشاه الآن ، أن يؤدي التحقيق والمحاكمات إلى تعقيد الأمور بيني وبين كريستين

وهنا قال وستون :

- تأكد يا مستر ردفرن أنه إذا ثبت أن علاقتك بالمسز مارشال لم تكن من العوامل التي أدت إلى قتلها ، فسوف نحاول جهدنا أن نبعدك عن الموضوع حرصاً على حسن العلاقة بينك وبين زوجتك

- شكراً يا سيدي ..

- ولكن لن يكون في مقدورنا أن نفعل شيئاً إذا ثبت أن علاقتك بها كانت الحافز الأساسي إلى قتلها ..

- الحافز ؟

- نعم .. فربما كان الكابتن مارشال على علم بهذه العلاقة .. أو ربما عنم بها فجأة

- هل .. هل تعنى أنه .. أنه يكون القاتل في هذه الحالة ..

- لماذا لا ؟! ألم تفكر في هذا الاحتمال ؟

فهز باتريك راسه بعنف وقال :

- لا .. مطلقا .. ان الكابتن مارشال يبدو هادئا متزنا الى حد

بعيد

- هذا ما يبدو عليه ظاهريا ~~صحيحنا~~ .. وماذا كان موقف المسز مارشال من زوجتي .. ألم تكن تشعر بالقلق خشية ان يعرف زوجها شيئا عن علاقتها بك .. أم انها لم تكن تهتم برأى زوجها في هذا الامر ؟

ففكر باتريك برهة ثم قال :

- اذكر انها كانت تشعر بالقلق .. كانت تحاول جاهدة الا يعرف زوجها حقيقة علاقتنا

- هل كان يبدو عليها الخوف منه ؟

الخوف ؟ لا .. لم تكن تخافه

وقال بوارو :

- معذرة يا مستر ردفرن .. ألم تفكر المسز مارشال . أو أنت في الطلاق

- الطلاق ؟ لا .. مطلقا .. لقد كنت - وما زلت - احب زوجتي كريستين رغم افتتاني بأرلينا .. وكانت أرلينا سعيدة بزواجها من مارشال .. واعتقد ان علاقتنا كانت نزوة عابرة مهما طال أمدها .. وقال الحكمدار وستون :

- حسنا يا مستر ردفرن .. والآن .. هل كنت على موعد خاص مع المسز مارشال في هذا الصباح ؟

- لا .. لم تكن على موعد خاص .. لقد اعتدنا ان نلتقى في كل صباح على البلاج أمام الفندق ، ثم نمضي معا في العوامة مستمتعين برياضة التجديف

- وهل دهشت حين عبطت الى البلاج في هذا الصباح فلم تجدها ؟

- نعم .. دهشت جدا .. ولم استطع ان افهم معنى ما حدث

- وماذا كان رأيك ؟

- لم يكن لي رأى معين .. وانما كنت اتوقع ان اراها آتية الى البلاج في أية لحظة

– اذا كانت على موعد خاص مع شخص معين ، فهل لديك ابة فكرة  
عن يكون هذا الشخص ؟  
فهز باتريك راسه وقال بحماس :  
– لا .. مطلقا ..

– حسنا .. عندما كنت تتفق مع المسز مارشال على اللقاء في  
مكان بعيد عن الانظار .. فاین كنتما تلتقيان ؟

– أحيانا كنا نلتقي في شاطئء جاك كوف بعد الظهيرة ، لان الشمس  
نكون قد غربت عن هذا المكان ، وقلما كان يمر به أحد في ذلك الحين ..  
وقد التقينا فيه مرة أو مرتين فقط ..  
– ألم تلتقيا في شاطئء بيكسى كوف ؟

– لا .. ان بيكسى كوف معرض دائما لانظار الذين يدورون حول  
الجزيرة بالزوارق بعد الظهر .. لان الشمس تكون مسلطة عليه  
في ذلك الوقت

وأوما وستون برأسه بينما استطرده باتريك قائلا :

– وكنا في احيان كثيرة نمضي للنزهة على الاقدام بعد الظهر في  
اماكن مختلفة بالجزيرة

وصمت وستون برهه قبل أن يقول :

– كأنك لا تستطيع ان تقدم لنا أية معلومات تساعدنا على معرفة  
الجاساني !

– يؤسفنى أننى لا أعرف اكثر مما ذكرت لكم

– ألم يكن لها أى اصدقاء في هذه النواحي

– لا اعرف .. انها لم تخبرنى بشيء من هذا

– ان الوصول الى بيكسى كوف من طريقين .. اما من ناحية جاك  
كوف حيث يهبط اليه الانسان عن طريق سلم حديدي مثبت بالصخر  
أو عن طريق البحر .. اليس كذلك

– نعم

– حسنا يا مستر ردفرن .. يمكنك ان تنصرف الآن

\*\*\*

واقبلت كريستين ردفرن

وقال لها وستون بعد ان تبادل معها التحية :

- تفضلى بالجلوس يا مسز ردفرن .. أرجو الا تستائى من  
الاسئلة التى نوجهها اليك .. ان ظروف الحادث تحتم علينا ان نسأل  
بعض المتصلين بالمجنى عليها عن تحركاتهم فى وقت وقوع الجريمة ..  
فأومات براسها وقالت :

- اننى تحت أمركم .. من أين تريدون ان أبدأ حديثى ؟

- من اللحظة التى استيقظت فيها هذا الصباح

- حسنا .. لقد غادرت غرفتى فى الصباح وذهبت الى غرفة لندا  
لاتفق معها على الموعد الذى سنذهب فيه الى شاطئ جاك كوف .  
وقد اتفقنا على اللقاء فى صالة الفندق فى العاشرة والنصف صباحا .  
فقال بوارو

- ألم تسبحى قليلا قبل الافطار ؟

- لا .. قلما افعل هذا .. اننى احب النزول الى الماء عندما  
تخفف الشمس من برودتها بعض الشيء

- ولكن زوجك يحب السباحة مبكرا . اليس كذلك ؟

- أوه .. نعم ..

- والمسز مارشال ؟

فطافت بوجهها مسحة من الضيق وهى تقول :

- لا اظن .. ان المسز مارشال كانت تستيقظ متأخرة .. ولم  
تكن تظهر على الشاطئ الا فى حوالى الحادية عشرة صباحا  
وقال بوارو :

- قلت انك ذهبت الى غرفة لندا .. كم كانت الساعة عندئذ !

- فى حوالى الثامنة والنصف او بعد ذلك بقليل

- وهل كانت لندا مستيقظة عندئذ

- نعم .. وكانت آتية من الخارج

- وبعد ذلك ؟

- هبطت الى قاعة الطعام لاتناول الافطار

- وبعد الافطار ؟

- صعدت الى غرفتى وجمعت أدوات الرسم والالوان ومضيت مع  
لندا الى شاطئ جاك كوف

- ومتى كان هذا ؟
- فى حوالى العاشرة والنصف
- وماذا فعلتما ؟
- رقدت لندا فى الشمس بعد ان دهنت جسمها بالزيت الشمسى،  
واخذت انا فى رسم منظر طبيعى
- ومتى غادرت شاطيء جاك كوف !
- فى حوالى الثانية عشرة الا ربعا .. كان على ان ارتدى ملابس  
التنس لالعب مباراة فى الثانية عشرة تماما
- هل كانت معك ساعة عندئذ ؟
- لا .. ولكننى سألت لندا عن الوقت
- وبعده ذلك ؟
- جمعت ادوات الرسم ومضيت الى الفندق  
- ولنلدا ؟
- لنلدا ؟ لقد نزلت الى البحر للسباحة
- هل كنت بعيدة عن البحر اثناء قيامك برسم المنظر الطبيعى ؟
- كنا على مكان مرتفع من مستوى الماء .. بجوار مرتفع  
صخري
- هل نزلت لنلدا فى الماء قبل ان تغادرى المكان !  
رفكرت كريستين برهة ثم قالت :
- كنت اجمع ادوات الرسم .. ورايتها وانا منصرفه تجرى على  
الشاطيء فى الطريق الى البحر .. وقد سمعت صوت الماء اثناء نزولها  
وانا فى طريقى الى الفندق
- هل انت واثقة من هذا يا مسز ردفرن  
فحملت كريستين فى وجه بوارو ، وكذلك فعل وستون ، وقالت  
اخيرا :
- نعم ..
- واستطرد بوارو فى توجيه الاسئلة قائلا :
- حسنا .. استمرى ..
- عدت الى الفندق ، وغيرت ملابسى ، ومضيت الى ملعب التنس  
حيث التقيت بالآخرين

— من هم ؟

— الكابتن مارشال والمستر جاردنر والمس روزا موند دارنلى .  
ولعبنا دورين ، ولما بدأنا الدور الثالث سمعنا بالنبأ ..

— وماذا كان شعورك حين سمعت بالنبأ يا سيدتى ؟

— شعورى ؟ ؟

— نعم ..

— انه حادث فظيع طبعاً

— نعم .. نعم .. انه حادث فظيع بوجه عام .. ولكن ماذا كان شعورك الخاص ؟

فنظرت اليه بامتعاض وارتيباك ثم هزت كتفيها وقالت :

— وما شأن شعورى الخاص فى أمر كهذا ..

— بهمنا أن نعرف يا سيدتى ..

— حسناً .. انها تستحق ما حدث لها .. انها من نوع النساء اللاتى يجلبن على أنفسهن وعلى غيرهن سلسلة لا تنتهى من المتاعب والآلام . كانت امرأة تافهة لا تفهم عن الحياة الا انها لهو وعيب واثارة جنسية . وللهذا السبب لم ادهش كثيراً لهذا المصير الذى انتهت اليه . نعم .. كانت امرأة من الطراز الذى يقحم نفسه فى مختلف الشئون الرهيبة .. امرأة قاسية .. امرأة لا تستشير فى الرجل الا أسوأ ما فيه .. امرأة يمكن ان تثير حولها ألواناً مختلفة من الغيرة .. وابتزاز المال .. وكل شيء

وصممت كريستين برهة وهى تلهث من فرط الانفعال

والتقطت اذن بوأرو كلمة معينة من حديث كريستين المتدفق ومن ثم مال عليها وقال :

— مسز ودفرن .. لقد عبرت عن مشاعرك بصراحة نشكرك عليها ..  
ولكنك ذكرت فى حديثك كلمة خطيرة ..

فنظرت اليه متسائلة وقالت :

— ما هى ؟

— ابتزاز المال



### مزيج من الأسئلة

حملت كريستين في وجه بوارو دهشة ثم قالت :  
- لقد قلت هذا عرضاً .. كنت أعني أنها من طراز النساء اللاتي  
يتعرضن لابتزاز المال

وهنا قال الحكمدار ، وستون بلهفة :

- ولكن هل علمت على نحو ما أنها تعرضت لابتزاز المال ؟

واحمر وجه كريستين قليلاً ثم قالت :

- الحقيقة انى .. اننى سمعت شيئاً عن طريق المصادفة

- هل يمكن ان تذكرى لنا ما سمعت ؟

وازداد وجه كريستين احمراراً وهي تقول ؟

- لم اكن أقصد استراق السمع .. كان الامر كله مصادفة . فمئذ  
ليلتين .. لا منذ ثلاث ليال ، كنا نلعب البريدج ، أتذكر يامسيو بوارو ..  
كنا نلعب أنا وزوجي ضد المسيو بوارو والمس دارنلي . وفي اثناء  
الاستراحة خرجت من الغرفة لاستنشيق بعض الهواء النقي ..  
ومضيت الى الشاطئ حيث سمعت اثنين يتحدثان وراء صخرة ..  
وكان الصوت الاول لارلينا مارشال والثانى لشخص لم أعرف  
عليه لانه كان يتحدث بصوت خافت أجش . وكانت ارلينا تقول له  
« لاجدوى من الضغط على . اننى لا استطيع ان ادفع لك مزيداً من  
المال الآن والا ارتاب زوجي في الامر » ورد الرجل بصوت فليستظ  
خافت « هذا لا يهمنى في شيء .. » فردت ارلينا قائلة « انك حيوان »

فاجابها قائلاً « حيوان او غير حيوان .. لا بد ان تدقعى المبلغ »

وتوقفت كريستين عن الحديث برهة قبل ان تستطرد قائلة :

وعندئذ استدرت للعودة الى الفندق . وقبل ان أصل اليه ،  
رأيت ارلينا تسرع في طريقها الى الفندق وقد بدا الاضطراب والقلق  
على وجهها بوضوح

وقال الحكمدار وستون :

– هل أنت واثقة بانك لا تعرفين صاحب الصوت  
– نعم . . اننى لا اعرفه . . واغلب الظن انه كان متعمدا فى جعل  
صوته خافتا غليظا حتى لا يعرفه أحد . .

– حسنا . . شكرا يا مسز ردفرن

\*\*\*

وبعد انصرافها قال المفتش كولجيت :  
– اعتقد أننا عثرنا على حافز آخر لارتكاب الجريمة  
فهز وستون رأسه وقال :

– لا أظن . . ان الشخص الذى يبتز المال لا يقتل ضحيته . .  
انها الاوزة التى تبيض له الذهب . . ولكن هذا على كل يفسر لنا  
السر الذى جعل المسز مارشال تذهب فى هذا الصباح الى موعسد  
سرى . . لاشك انها ذهبت لمقابلة ذلك المبتز

فأوما بوارو برأسه وقال :

– هذا معقول جدا . .

وقال كولجيت :

– والمكان الذى حددته ارليننا للقاء مناسب جدا . . فالمعروف ان  
أحدا لا يذهب الى بيكسى كوف فى الصباح . .

فأوما بوارو برأسه وقال :

– وعدا هذا فان فيه أماكن صخرية يمكن الاختفاء فيها . . وكذلك  
نعرف جميعا ان هناك كهفا صغيرا لا يسهل على الانسان ان يعرف  
مدخله الا بعد ان يبحث طويلا . .

فقال وستون :

– نعم . . نعم . . اننى اذكر هذا الكهف المسمى كهف بيكسى . .

وهنا قال كولجيت :

– اذن كان يجب ان نفتش هذا الكهف . . فربما وجدنا بداخله  
شيئا يساعدنا فى كشف الغموض عن هذه الجريمة

وأوما وستون برأسه قائلا :

– نعم . . هذا ما يجب ان نفعله . . لقد عرفنا الآن الاجابة عن سؤال  
من سؤالين هامين جدا : عرفنا لماذا ذهبت المسز مارشال الى بيكسى  
كوف فى هذا الصباح ، ولم يبق الا ان نعرف : من هو الذى كان على

موعد معها للقاء في ذلك المكان ؟

وقال كولجيت :

- يمكننا أن نحصر الاشتباه الآن في أقل عدد ممكن بعد أن تستثنى  
خدم الفندق الذين لم يغادروه طيلة الصباح ..

وقال بوارو :

- ويمكننا أن نستثنى أيضا المستر والمسز جاردنر لانهما لم يغادرا  
البلاج طيلة فترة الصباح كذلك . ولا عبيرة طبعاً باللحظات التي أمضاها  
المستر جاردنر لاحتضار بكرة خيط التريكو من الفندق

وقال وستون :

- وكذلك يمكن اخراج لندا وكريستين لان كلا منهما شهدت بأنها  
كانت مع الاخرى ابتداء من العاشرة والنصف حتى الثانية عشرة  
الاربعا ..

وقال كولجيت :

- وبطبيعة الحال يمكن أن نخرج عن دائرة الاشتباه المس بروستر  
والمستر ردفرن اللذان اكتشفا الجثة

وقال وستون :

- ولكننا لم نسمع اقوال المس بروستر بعد ..

- سوف نسمعها طبعاً .. هي والمس دارنلي

- اذن يبقى في دائرة الاشتباه من الرجال ثلاثة : الميجور بارى ،  
والمستر هوراس بلات ، والاب ستيفن لين  
ثم أردف قائلاً :

- لنبدأ اولاً بسماع اقوال الامريكيين : المستر والمسز جاردنر .

\*\*\*

اندفعت المسز جاردنر في حديث طويل عن رأيها في بشاعة  
الجريمة ، وعما قرأت من جرائم مماثلة ، ولكن الحكمदार وستون  
استطاع في النهاية أن يسألها قائلاً :

- لقد فهمنا انك والمستر جاردنر كنتما على الشاطئ طيلة  
الصباح .. اليس كذلك ؟

واستطاع المستر جاردنر أن يجيب قبل زوجته :

- نعم ..

واندفعت زوجته تتحدث عن جمال الجو ، وعن فوائد الاستيقاظ المبكر لا سيما في فترة الاصطياف ، وقاطعها وستون قائلا :  
- هل رأيتما المسز مارشال في ذلك الصباح ؟

واعترف الزوجان انهما لم يرياها لانها وصلت الى الشاطئ بعد العاشرة ، اى بعد ان فرغا من طعام الافطار .. ولكنهما شاهدا الشاب باتريك وهو يروح ويجيء على الشاطئ كالاسد السجين وقد اكفهن وجهه بالقلق ومرارة الانتظار

وابتسم بواردو وهو يرى الضيق ينتشر ويزداد على جه الحكمدار الذى كان يتأمل المسز جاردنر وهى تندفع فى الحديث بلا انقطاع ، وأخيرا قال لها وهو يهز رأسه :

- شكرا يا مسز جاردنر .. شكرا .. يمكنك ان تنصرفى مع زوجك بسلام  
اما الميجور بارى فقد راح يقول :

\*\*\*

- اننى لا اعرف شيئا عن هذا الموضوع .. لا اعرف شيئا قط .. بل لم تكن لى أية علاقة بآل مارشال أو آل ردفرن .. اننى رجل أحب الانفراد بنفسى ، وقد عشت حياتى أعزب وفى اقطار كثيرة ، ولكن هذا الحادث يذكرنى بحادث مشابه لك وقع فى مدينة سيملا ، لقد ارتكب فى هذا الحادث رجل يدعى روبنسون جريمة قتل كانت ضحيتها زوجته .. نعم .. قتلها حين اكتشف انها كانت تخونه مع رجل آخر  
فقسا بواردو :

- هل تعنى ان الكابتن مارشال هو قاتل زوجته بسبب الغيرة ؟  
- لا لا .. اننى لا اعنى شيئا .. ان الكابتن مارشال رجل لطيف هادىء ، ولا أحب ان أسئ اليه بكلمة  
وقال وستون

- حسنا يا ميجور بارى .. والآن .. ألم تر او تسمع شيئا يمكن ان يوضح لنا بعض الغموض ؟  
- لا .. للاسف .. لقد ذهبت فى الصباح الباكر الى مدينة سانت لو ..

- لا قوم بمكالمة تليفونية خارجية .. ولا توجد تليفونات هنا كما تعلم .. أما تليفون مكتب البريد على الشاطئ المقابل فانه مكشوف ..  
أى يمكن لاي موظف هناك ان يسمع المحادثة ..  
- أهى كانت محادثة خاصة الى هذا الحد ؟

فهز الميجور بارى كتفيه وقال :

- نعم الى حد ما .. كنت أريد محادثة صديق لى فى لندن ليلعب نى على حصان معين فى سباق الخيل .. ولكننى للأسف لم أجند هذا الصديق فى مكتبه

- وفى أى مكتب تم هذا الاتصال التليفونى ؟

- فى مكتب بريد سانت لو .. وفى طريق عودتى ضللت الطريق .. نعم ما أشد التواء الطرق هنا وكثرتها .. وهذا ما جعلنى اصلى متأخرا .. لقد وصلت منذ نصف ساعة فقط

- ألم تلتق بأى شخص أو تتحدث مع أحد فى سانت لو ؟

- معنى هذا انكم تريدون الدليل أو الشاهد على بعدى عن مكان وقوع الجريمة فى وقت وقوعها ؟

- هذه أسئلة تقليدية يجب ان نوجهها الى الجميع بلا استثناء .

فهز الميجور بارى كتفيه وقال :

- ان فى مدينة سانت لو خمسين الف نسمة .. ولاشك ان الكثيرين منهم رأونى .. ولكن لا يمكن القول أن واحدا منهم يتذكرنى

- حسنا يا ميجور بارى .. وشكرا ؟

وبعد انصرافه قال الحكمدار وستون للمفتش كولجيت :

- عليك يا عزيزى كولجيت ان تتحرى عن صدق أقواله .. ومن السهل أن تعرف هل ذهب حقا الى سانت لو فى هذا الصباح أم لا ؟

\*\*\*

وقالت المس بروستر :

- رأيى فى هذا الحادث ان أرلينا تستحق ماجرى لها .. ان هذا الحكم قد يبدو لكم قاسيا .. ولكنها الحقيقة .. يكفى ان تعلموا أى نوع من النساء هى .. لماذا ، مثلا ، يترك لها رجل مثل السير ارسكين ثروته البالغة خمسين ألف جنيه ، لاشك انها فتنة وجعلته

يفقد في حبها كل ائزان وتفكير سليم ، وبذلك حرم ورثته الشرعيين وترك لها كل ثروته .. وماذا كانت النتيجة ؟ اننى اعرف شيئاً عن ماضيها .. اعرف شيئاً عن الرجال الذين افسدت حياتهم .. اعرف شاباً كان هائماً بها واضطر الى الاختلاس لكي ينفق عليها ببذخ، وقد كاد ان يقضى بقية حياته فى السجن لولا انه يخاف اللحظة الاخيرة . وهنا ؟ ألم تكن تحاول ان تحطم حياة زوجية هائلة .. حياة المسنز والمستر ردفرن الزوجية ؟

وقال وستون

— هل تعتقد ان القاتل واحد من نزلاء الفندق ؟

فهزت رأسها بقوة وقالت :

— لا .. لا .. مستحيل .. أعتقد أن القاتل جاء من الشاطئ المقابل

— لو حدث هذا لراه أحد منكم ..

— من الذى يراه ؟ لقد كانت أسرتا كوان وماسترمان فى رحلة بحرية طيلة اليوم . وكانت كريستين ولندا على شاطئ جاك كوف ، ومن السهل على أى شخص أن يمر بالقرب منهما دون أن يرياه .. وكنا هنا على الشاطئ أنا والمسيو بوارو والمستر جاردنر والمستر باتريك ردفرن .. وكان الكابتن مارشال مشغولاً برسائله فى غرفته .. وكانت المس روزاموند دارنلى جالسة على مرتفع سانى ليدج . لقد رأيتها أنا والمستر ردفرن ونحن فى الزورق

وقال وستون .

— قد تكونين على صواب يا مس بروستر فى هذا الراى

— بل أنا واثقة .. فتشوا فى ماضى أرلينا وسوف تنكشف لكم الحقيقة :

وقال بوارو :

— هذا احسن راى سمعته اليوم

\*\*\*

وقال المفتش كولجيت بعد انصراف المس بروستر :

— من المؤسف انها أبعد ما تكون عن دائرة الاشتباه .. هل لاحظت يديها ياسيدى الحكمسدار ؟ ان لها يدين قويتين .. كيدى أى رجل قوى ..

ثم استدار نحو بوارو وقال :

- هل أنت واثق تماما ان المس بروستر لم تغادر الشاطئ هذا الصباح ؟

فأوما بوارو قائلا :

- كل الثقة .. لقد ظلت جالسة بجانبى حتى نهضت مع باتريك للنزهة في الزورق

- ان هذا يخرجها تماما عن دائرة الاشتباه

\*\*\*

ونظر بوارو في اعجاب شديد الى المس روزا موند دارنلى وهى تجلس بكل اناقتها واتزانها وجمالها الهادىء وتقول :

- اعتقد انكم تريدون ان اذكر اسمى وعنوانى ومكان عملى

وابتسم وستون وقال بعد ان ذكرت هذا كله :

- شكرا يا مس دارنلى .. والان نريد ان نخبرينا بأى شىء يساعدنا على كشف غوامض هذه الجريمة

- أخشى الا استطيع ان أفيدكم بشىء

- وماذا عن تحركاتك ..

- تناولت الافطار فى التاسعة والنصف ؛ ثم عدت الى غرفتى واخذت بعض الكتب وشمسية البلاج ومضيت الى مرتفع سانى ليدج . وكان ذلك حوالى العاشرة والنصف الا خمس دقائق .. اعنى ان هذا هو وقت خروجى من الفندق وقد عدت الى الفندق فى حوالى الساعة الثانية عشرة الا عشر دقائق لأغير ملابسى وأمضى الى ملعب التنس .

- معنى هذا انك كنت فى مرتفع سانى ليدج ابتداء من العاشرة والنصف تقريبا حتى الثانية عشرة الا ربعا أو ثلثا ..

- نعم ..

- هل رأيت المسز مارشال فى هذا الصباح ؟

- لا ..

- ألم تريبها من مكانك وهى تمضى فى البحر بعوامتها ؟

- لا .. لعلها خرجت بالعوامة الى البحر قبل وصولى الى سانى ليدج

- هل رأيت أحدا فى عوامة أو زورق اثناء جلوسك فى ذلك المكان؟



- لا .. وربما كان السبب انى كنت مستغرقة فى القراءة وطبعا  
كنت ارفع وجهى عن الكتاب بين الحين والآخر.. ولكننى لم ار شيئا.  
- ألم ترى المستر ردفرن والمس بروستر فى الزورق وهما يمران  
امامك بالبحر ؟

- لا .. لم ارهما

- كنت ، كما اظن ، تعرفين المسز مارشال .. اولينا مارشال  
- اننى اعرف المستر مارشال منذ الطفولة . كان جارالى فى الريف.  
ولكننا افترقنا بعد ذلك ، ولم اره منذ خمسة عشر عاما تقريبا الا  
فى هذا المصيف

- واولينا مارشال ؟

- لم اتعرف بها الا هنا

- هل كان الكابتن مارشال على وفاق دائم مع زوجته  
- نعم ..

- هل كان يحبها اشد الحب

فهزت المس دارنلى كتفها وقالت :

- ربما كان هذا فى بدء الزواج . والذى اعرفه عن كينيث مارشال  
انه من الرجال الذين لا يشكون همومهم الزوجية لاحد

- هل كنت تحبين المسز مارشال

- لا

لماذا ؟

- لانها كانت سيدة تثير جوا من الشر اينما تكون

- هل سمعت يوما ان هناك من يبتز مالها ؟

فقالت روزا موند بدهشة بالغة :

- يبتز مال اولينا ؟

- نعم .. هل يدعشك هذا جدا ؟

- بكل تأكيد .. ولكن كل شىء محتمل ..

- نعم .. كل شىء محتمل .. وما رايبك فى موقف

الكابتن مارشال من زوجته ، هل كان يعلم بعلاقاتها مع الغير ؟

- اننى لا اعرف على وجه التحديد .. ولكننى اعرف فقط انه رجل  
يتحمل المسئولية الى ابعد حد .. ومادام قد تزوج اولينا فهو يعتقد

بمسئوليته أن يحميها وأن يوفر لها كل أسباب السعادة . ولعله كان يثق فيها ثقة تامة، ويعتقد أن الأمر لا يتجاوز إعجاب الرجال بها.

وصمت وستون برهة قبل أن يقول :

— هل كان للمسر مارشال اعداء يحقدون عليها ؟

— إن اعداءها جميعا من الزوجات .. ولكنها لم تقتل بيسدي امرأة ! ان قاتلها لأبد أن يكون رجلا ..

— أليس أية فكرة عن يكون هذا الرجل ؟

فهزت المس دارتلي رأسها وقالت :

— لا . . .

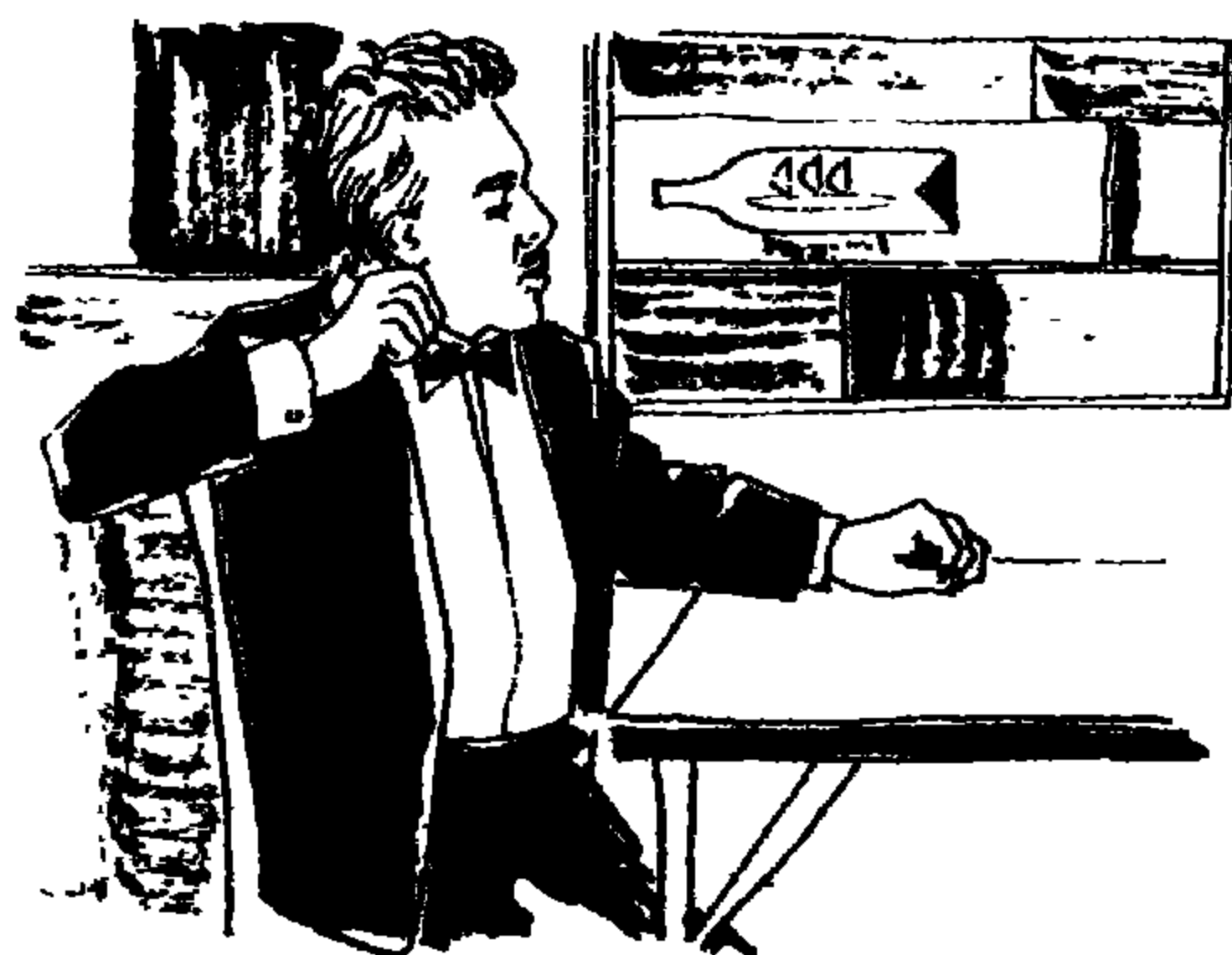
— حسنا يا مس دارتلي .. وشكرا

والتفتت الى المسيو بوارو وقالت باسمه :

— ألا يريد هيركيول بوارو العظيم أن يسألني ؟

وقال بوارو مرتبكا

— لا . . . شكرا



## حمام الصباح

كانوا واقفين في غرفة نوم أرلينا مارشال . وكان بها بابان يؤديان الى شرفة كبيرة تطل على البلاج ، وعن طريق هذين البابين كانت الشمس المائلة نحو الغروب ترسل اشعتها وتنعكس على العلب والقنينسات والاوانى الكبيرة المختلفة الاحجام والاشكال والمليئة بمساحيق التجميل على منضدة الزينة

وراح المفتش كولجيت يتحرك في الغرفة ويفلق الادراج المختلفة حتى اذا وصل الى مجموعة من الرسائل ، غمغم بكلمة غامضة وحمل الرسائل الى الحكمدار وستون

وكان بوارو واقفا امام خزانة الملابس ينظر بدهشة الى مجموعات الفساتين والاردية والمعاطف والمنامات المعلقة في المشاجب . وفي ناحية اخرى كانت الملابس الداخلية الحريرية متضوعة بالشذى العاطر وهي منسقة على الارفف . وكان على رف كبير منها مجموعة من القبعات المختلفة الاحجام والالوان

وتتميم بوارو لنفسه وهو يتأمل هذا كله :  
- هكذا المرأة دائما

وقال الحكمدار وستون وهو ينظر فى الرسائل :

- ثلاث منها من الشاب باتريك ردفرن . هذا الاحمق المتهور . . انه يكتب رسائل غرامية لسيدة متزوجة معتقدا انها تخلصت منها . والمرأة عادة لا تتخلص من الرسائل الغرامية حتى لو اقسمت لحبيبها على ذلك

وكانت هناك رسالة اخرى من احد المعجبين او العشاق . وكانت كما بلى :

« حبيبتي أرلينا : ما أشد أحزاني وأنا فى الطريق الى الصين ، ومن يدرى فقد لا أراك مرة اخرى قبل سنوات وسنوات . واذكر لك انه لا يوجد رجل يحب امرأة كما احبك أنت . شكرا جزيلا على ارسالك

الشيء . انهم لن ينفذوا الحكم على الآن . لقد نجوت من السجن  
بمعجزة . وهذا بفضلك . والله يعلم انى لم افعل ما فعلته الا من  
أجلك . كنت أريد أن أضع الماس فى أذنك الجميلتين . . . والآلىء  
النادرة حول عنقك الفاتن . . أرجوك أن تغفرى لى . . وأرجسوك  
أن تذكرينى بالخير دائما . ج . ن .



وقال المفتش كولوجيت :

- يحسن أن تتأكد من أن «ج . ن» هذا سافر حقا إلى الصين ، والا  
فقد يكون الشخص الذى نبحت عنه ، الواضح من رسالته انه كان  
مجنونا بحب هذه المرأة . . ويبدو انه الشاب الذى حدثتنا عنسه  
المس بروستر

وأوما بوارو براسه وقال :

- نعم . . ان هذه الرسالة مهمة جدا . . هذا هو رأيى  
ثم عاد ينظر إلى العلب والزجاجات المختلفة على منضدة الزينة ،  
والى خزانة الملابس . . ثم هز رأسه مفكرا  
وانتقلوا بعد ذلك إلى غرفة كينيث مارشال

كانت بجوار غرفته دون أن يكون بيئهما باب مشترك . ولم يكن بها  
شرفة . ولكنها كانت مواجهة للشاطيء مثل غرفة أريشا . ولها نافذتان ،  
أحدهما صغيرة . وبين النافذتين كان ثمة مرآة مذهبة الاطار معلقة  
على الجدار . وفى ركن الغرفة بجوار النافذة اليمنى كان ثمة منضدة  
لتزيينة عليها فرشتان للشعر والملابس وزجاجة عطر للشعر ، اما فى  
الركن الآخر على يسار النافذة فقد كان ثمة آلة كتابة على منضدة  
للكتابة

ونظر كولوجيت إلى هذا كله بسرعة ثم قال وهو يتناول خطابا من  
فوق منضدة الكتابة :

- يبدو أن كل شيء هنا يثبت أقوال الكابتن مارشال . . فهاهو ذا  
الخطاب الذى وصله أمس واراد أن يرد عليه . ان عليه خاتم بريد  
دارتمور وتاريخ الوصول أمس ، ١٤ أغسطس  
وقال وستون :

- هلم إلى بقية الغرف . ان النزلاء ينتظرون فراغنا من هسه

## المهمة بقلق وتوتر عصبى ..

وذهبوا الى غرفة لندا ، وكانت تطل على البحر مباشرة . وقال كولوجيت وهو يرسل في جوانبها نظرات سريعة :

- لا اعتقد أننا سنجد هنا شيئاً له أهميته ، وليس من المحتمل أن يكون مارشال قد اخفى فيها شيئاً .. فليس هناك أب يحاول انقاذ نفسه على حساب ابنته

وخرج وستون وكولوجيت من الغرفة ، وبقي فيها بوارد لحظة . ذلك انه وجد في رماد المدفأة شيئاً اثار اهتمامه . وجد شيئاً احترق منذ عهد قريب . وركع على الارض واخذ يضع ما وجدته في رماد المدفأة على قطعة ورق : عجينة غير مستوية من الشمع ، وبقايا من ورق كرتون اخضر ، ربما كان ورقة كرتون نتيجة حائط ، لان الجزء الذى لم يحترق منها كان يحمل الرقم ٥ مطبوعاً وكان هناك أيضاً دبوس ابره وبعض شعيرات من فراء أو شعر رأس

ورتب بوارد هذه الاشياء امامه وقال لنفسه :

- ما معنى هذا كله ؟

وبرقت عيناه فجأة وقال بحدة :

- يا الهى . ان هذا محتمل جداً ..

وشرع يتلفت حوله ببطء وقد ارتسمت على وجهه امارات جديدة من الحزم والجدية

ولاحظ على الجانب الايسر من المدفأة رف كتب . فمضى اليه وراح يفحص كعوب الكتب بنظراته ، «مجموعة مسرحيات شكسبير» ، « وزواج ويليام آسن » بقلم المستر همفري وارد و « زوجة الاب الصغيرة » بقلم شارلوت يونج . و « فتى شرويشلير » . ومسرحية سانت جون لبرنارد شو ، و « ذهب مع الريح » لمرجريت ميتشل . وفيما كان بوارد يتصفح كتاب « زوجة الاب الصغيرة » لاحظ وجود كتاب اخر صغير يقع الى الداخل من الرف . ولما تناوله وفتحه ، أوما برأسه وقال لنفسه :

- لقد كنت على حق .. نعم .. كنت على حق .. ولكن ماذا عن الاخرى ؟

هل أنا على حق بشأنها أيضاً ؟

ووقف برهة يفتل شاربه ويفكر • وأخيرا أوما برأسه وقال :  
- الا ...

\*\*\*

وأطل الحكمدار وستون من الباب وقال لبوارو :

- هاللو بوارو •• أما زلت هنا ؟

فقال بوارو وهو يهرع خارجا :

- اننى آت •• اننى آت •• !

وكانت الغرفة التالية • لغرفة لندا ، هي غرفة المسستر  
والمسز ردفرن • ولكن بوارو لم يلحظ منها شيئا يثير اهتمامه • وكانت  
الغرفة التالية هي غرفة روزاموند دارنلى ، وهنا توقف بوارو برهة  
مستمتعا بجمال تنسيقها ، وبالعطر الجميل الذى كانت المس دارنلى  
تستعمله •

وكان ثمة باب بعد غرفة المس دارنلى يؤدي الى شرفة واسعة بها  
سلم يفضى الى الشاطيء • وقد قال وستون :

- ان النزلاء يستعملون هذا السلم المباشر عند السباحة قبل طعام  
الافطار •

وبدا الاهتمام فى عينى بوارو وهو ينظر الى أسفل السلم ، ذلك  
انه رأى فى أسفله ممرا منحوتا فى الصخر يؤدي الى ما وراء الفندق  
ويتصل بالممر المؤدى الى المعبر القائم بين الجزيرة وشاطيء دارتمور •  
وقال وستون حين رأى اهتمام بوارو :

- يمكن لاي نزيل ان يهبط هذه الدرجات وينحرف يسارا فى الممر ،  
ويمضى الى المعبر دون ان يراه أحد •• وكذلك يستطيع بنفس الطريقة  
ان يعبر وسط الجزيرة الى بيكسى كوف دون ان يراه أحد •

ثم أردف قائلا :

- ولكن هناك احتمال بأنه قد تجرى من بعض النوافذ •

- أية نوافذ ؟

- نوافذ الحمامات العامة للنزلاء ، وهي مواجهة لهذه الناحية  
الشمالية ، ونوافذ حمام الخدم وغرف الملابس فى الطابق الاول ••  
وكذلك نوافذ غرفة البلياردو •

وأوما بوارو برأسه وقال :

– ولكن النوافذ الاولى كلها ذات زجاج مصنفر ، وليس هناك من يلعب البلياردو في يوم صحو جميل .  
– تماما . .

وقال وستون بعد برهة صمت :

– اذا كان هو الجاني ، فهذا هو الطريق الذي سنسلكه الى بيكسي كوف .

– اتعنى الكابتن مارشال .

– نعم . . ولكن يجب أولا أن نتأكد من مسألة انشغاله بالكتابة على الالة الكاتبة في وقت وقوع الجريمة . ان الخادمة في انتظارنا لسؤالها . وان الشيء الكثير يتوقف على شهادتها .

وكانت الخادمة امرأة في الثلاثين من العمر ، نشيطة ، يتم وجهها عن الذكاء . وقد أجابت على أسئلة وستون بلا تردد قائلة ان الكابتن مارشال عاد الى غرفته بعد السباحة الصباحية في حوالي الساعة العاشرة والنصف . وكانت هي على وشك الفراغ من تنظيف وترتيب الغرفة ، وطلب منها أن تسرع بقدر الامكان . وفزع من عملها وانتقلت الى غرف أخرى ، ولهذا لم تره حين عاد بعد لحظات ، ولكنها سمعت دققة الالة الكاتبة . وكان ذلك بقدر ما تعرف في حوالي الحادية عشرة الا خمس دقائق . وكانت في ذلك الحين بغرفة المسز ردفرن . وبعد ذلك انتقلت الى غرفة المس دارنلي في نهاية الدهليز . ولهذا لم يعد في مقدورها أن تسمع دققة الالة الكاتبة من ذلك . وكان ذهابها الى غرفة المس دارنلي في الساعة الحادية عشرة وبضع دقائق بقدر ما تعلم . وكانت قد سمعت ساعة كنيسة دارتمور تعلن الحادية عشرة قبل دخولها الغرفة بلحظات . وفي حوالي الحادية عشرة والرابع هبطت الى الطابق الاول لتتناول قدها من الشيساي وبعض الشطائر . وبعد ذلك مضت الى غرف الجناح الاخر من الفندق . وقد أجابت على سؤال الحكمدار وستون قائلة انها نظفت الغرف بهذا الترتيب : غرفة لندا مارشال ، ثم الحمامان العامان ، ثم غرفة المسز مارشال وحمامها الخاص ، ثم غرفة الكابتن مارشال . ثم غرفة المسز والمسر ردفرن وحمامهما الخاص ، ولم يكن لاي من غرفتي الكابتن مارشال أو لندا حمام خاص .

وقالت انها لم تسمع أحدا يمر في الدهليز المؤدى الى الشرفة ذات السلم المفضى الى الشاطئ أثناء تنظيفها لغرفة المس دارنلي . ولكن هذا لا يعنى أن أحدا لم يخرج بهدوء أو دون أن يكون لوقع قدميه صوت .  
وقالت ان المسز مارشال لم تكن معتادة على الاستيقاظ مبكرا ، ولهذا فقد دهشت - جلاديس ناركوت الخادمة - حين دخلت غرفة المسز مارشال بعد العاشرة بقليل فلم تجدها ..

- هل كانت المسز مارشال تتناول الافطار في غرفتها دائما ؟  
- نعم .. دائما .. وكان افطارها بسيطا .. مجرد عصير برتقال وقطعة توست .

- ألم تلاحظي عليها شيئا يلفت النظر ؟  
- لا ..

وقال بوارو :

- ما رأيك في المسز مارشال يا آنسة :

- من العسير الاجابة عن هذا السؤال يا سيدى ..

- ولكن حاولى .. اننا نرجوك ..

فترددت الخادمة برهة ثم قالت :

- انها .. لم تكن سعيدة بمعنى الكلمة .. كانت تسيل رقة اذا أرادت أن تحصل على شيء .. ولكن اذا تأخرنا عن تلبية طلب لها لحظة واحدة ، فانها كانت توجه اليها ألفاظا قاسية لا تصدر عن سيدة مهيبة .

ثم صمتت وأردفت قائلة :

- ولكن هذا لا يمتع من الاعتراف بانها كانت أنيقة جداً .. وجميلة جداً .

وقال وستون :

- اننى اسف حين أوجه اليك هذا السؤال . ولكنها الضرورة .. هل يمكن أن تخبرينا بشيء عن أحوال المستر والمسز مارشال الزوجية ؟

وفكرت جلاديس برهة ثم قالت :

- كنت أشعر انها .. انها تخشاه ..

- وما هو أساس هذا الشعور ؟



- لا أدري .. انه مجرد احساس .. ولعل خوفها منه كان بسبب  
هدوئه الشديد .

وقال وستون :

- والان .. هل أنت التي حملت هذه الرسائل اليها .
- نعم .. أخذتها من صندوق البريد وحملتها اليها في صحفة .
- هل تذكرين شيئاً عن طبيعة هذه الرسائل .
- كان معظمها فواتير واعلانات
- وأين هي الان .
- ألقيت في صندوق القمامة .

وقال بوارو :

- عندما كنت في غرفة المس لندا مارشال .. هل لاحظت وجود  
شيء في المدفأة .

- لم يكن هناك ما يدعو الى النظر في المدفأة لانه لم يكن بها نار .
- ألم يكن في رمادها شيء ؟
- لا يا سيدي .
- متى نظفت غرفتها ؟

- في حوالى التاسعة والرابع .. عندما هبطت تتناول افطارها .
- وهل عادت الى غرفتها بعد الافطار ؟
- نعم .. عادت اليها في حوالى العاشرة الا ربعا .
- هل بقيت فيها طويلا ؟

- أعتقد هذا .. لانها غادرتها مسرعة في الساعة العاشرة والنصف  
تقريباً .

- هل عدت الى غرفتها مرة أخرى ؟
- لا يا سيدي . اننى لا أعود الى الغرفة التي أفرغ من تنظيفها .
- وأوماً بوارو برأسه ثم قال :

- هناك سؤال اخر .. من هم الذين خرجو للسباحة قبل الافطار  
في هذا الصباح !

- اننى لا أعرف شيئاً عن نزلاء غرفة الجناح الاخر .. أما نزلاء  
هذا الجناح ، فان الكابتن مارشال والمسز ردفرن هما اللذان نزلوا  
للسباحة قبل الافطار هذا الصباح .

- هل رأيتهما ؟
- لا .. ولكنى رأيت ملابسهما للسباحة معلقة في الشرفة كالمعتاد .
- ألم تسبح المس لثدا مارشال هذا الصباح ؟
- لا يا سيدي . لقد كانت ملابسها للسباحة جافة كلها .
- أه .. حسنا .. هذا ما أردت أن أعرفه .
- ولكنها اعتادت أن تهبط للسباحة معظم الأيام قبل الافطار .
- والثلاثة الاخريات : المس دارنلي و المسز ردفون والمسز مارشال ؟
- لم تعتد المسز مارشال السباحة قط .. والمسز دارنلي متبخت قبل الافطار مرة أو مرتين منذ وصولها . أما المسز ردفون فانهسا لا تنزل الماء الا بعد أن تخف برودته في منتصف النهار
- ومرة أخرى أوما بوارو برأسه وقال :
- ترى هل لاحظت ضياع زجاجة عطر أو تجميل من احدى الغرف .
- زجاجة يا سيدي .
- نعم ..
- لا ياسيدي .. كيف لاحظت ضياع زجاجة بين عشرات الزجاجات الموضوعة على مناضد الزينة .
- أرجوك أن تلقى نظرة الان الغرف .. قربما تلاحظين ضياع زجاجة من احداها ..
- فهزت جلاديس كتفيها وقالت وهي تنصرف :
- حسنا ..
- وقال وستون لبوارو بعد انصرافهما :
- ما شأن هذه الزجاجاة الضائعة يا مسيو بوارو .
- فقال بوارو :
- الا تذكر قول المس بروستر انها تبحث عن زجاجة القيت الى البحر من احدى النوافذ المظلة عليه ؟
- وما قيمة هذا ؟
- ان الانسان لا يلقي زجاجة الى البحر الا اذا كان يريد التخلص منها دون أن يعرف أحد ..

- اتعنى أنها كانت تحتوى على سموم أو مخدرات ؟

- لا .. لا .. لا اعنى هذا .

وعادت جلاديس الى الغرفة وقالت :

- لا يا سيدى .. اننى لم الاحظ فى ترتيب الزجاجات تلى  
المناضد شيئا يلفت النظر .

فقال بوارو :

- قبل أن تنصرفى يا جلاديس .. ألم تلاحظى شيئا .. اى شيء  
يمكن ان تخبرينا به ؟

فترددت الفتاة برهة ثم قالت :

- لقد لاحظت شيئا اثار انتباهى .. ولكننى اعتقد الا أهمية  
له ..

- حسنا .. اخبرينا به وسوف نقدر نحن أهميته .

- الواقع انها ملاحظة بسيطة ، وقد اخبرت بها زميلتى السى ..  
ذلك اننى سمعت المياه تجرى فى الحمام .. كان شخصا يستحم ..  
وكان ذلك فى الساعة الثانية عشرة .

- اى حمام .. ومن كان يستحم ؟

- هذا ما لا اعرفه .. لقد سمعنا ، السى وأنا ، المياه تجرى فى  
حمام هذا الجناح فقط .. وهذا ما لفت انتباهى واثار عجبى .

- هل أنت واثقة أنها كانت مياه حمام وليست مياه حوض ؟

- نعم .. كل الثقة .. من السهل أن يعرف الانسان الفرق بين  
مياه الحمام ومياه الحوض .

- حسنا يا جلاديس .

وبعد انصرافها ، قال وستون لبوارو :

- لماذا اهتمت بمسألة الحمام .. هل فى الجريمة بقع دموية  
أرادا ان يتخلص منها المجرم !

- لا .. لا طبعاً .. ليس هناك شيء من هذا القبيل .. والواقع  
ان مسألة الاستحمام هذه لا قيمة لها .. من الممكن أن يكون اى واحد  
من النزلاء قد رأى أن يأخذ حماما فى ذلك الوقت .. مسز ردفرن  
مثلا أو الكابتن مارشال أو المس دارنلى .. هذه مسألة لا أهمية  
لها اطلاقاً ..

وتقدم احد رجال الشرطة وقال للحكماء وستون :  
- سيدى .. ان المس دارنلى تريد ان تقول لكم شيئا .  
وعندما هبط وستون وبوارو ، اقبل عليهما المفتش كولجيت من  
الخارج وقال فى اسف :

- ان التجارب التى اجريناها على الالة الكاتبة وكتابة رسائل  
تشبه رسائل الكابتن مارشال قد اثبتت ان هذه الرسائل الثلاث  
لا يمكن ان تكتب فى اقل من ساعة .. وهذه الرسائل كلها هى الرد  
على الرسالة التى وصلتته أمس ، اى ليس هناك احتمال فى انه كتبها  
سلفا .

وغمغم الحكماء وستون قائلا :

- ان هذا يخرج الكابتن مارشال من دائرة الاشتباه نهائيا ..  
حسنا .. اننا فى الطريق لمقابلة المس دارنلى .

وقالت المس دارنلى وهى تجلس وتبتسم فى اعتذار :

- اننى اسفة جدا .. ربما يكون الامر تافها .. ولكن الانسان  
ينسى بعض الاشياء احيانا ..

- حسنا يا مس دارنلى !

- قلت لكم اننى امضيت فترة الصباح كلها فى مرتفع سانى ليدج ،  
ولكننى نسيت ان اخبركم باننى عدت الى الفندق اثناء الفترة لمدة  
عشر دقائق .

- متى كان هذا ؟

- حوالى الحادية عشرة والرابع .

- ولماذا عدت الى الفندق ؟

- كنت نسيت نظارتى الشمسية ، فعدت لائى بها .

- هل عدت الى غرفتك مباشرة ؟

- نعم .. ولكنى نظرت فى طريقى الى غرفة الكابتن مارشال حين  
سمعت دققة الالة الكاتبة . لقد خطر لى ان من الحماسة ان يعمل  
الانسان داخل غرفته فى مثل هذا الجو الصحو ، ولهذا اردت ان  
اطلب منه الخروج ..

- وماذا قال لك الكابتن مارشال ؟

– لم أبادل معه الحديث . لاني حين فتحت الباب برفق، وجدته مستغرقا في الكتابة باهتمام شديد ، ولهذا انسحبت بهدوء . وأعتقد انه لم يرنى .

– ومتى كان هذا ؟

– في نحو الحادية عشرة والثلاث ، لقد القيت نظرة عابرة الى ساعة الجدار وأنا في طريق العودة الى ساني ليدج .

\*\*\*

وقال المفتش كولجيت :

– ان هذا يؤكد خروج الكابتن مارشال من دائرة الاتهام . لقد سمعته الخادمة وهو يعمل على الالة الكاتبة حتى الساعة الحادية عشرة الا خمس دقائق . ثم سمعته المس دارنلي ورائه أيضا في الحادية عشرة والثلاث . وقد وقعت الجريمة فيما بين الحادية عشرة الا ربعا والحادية عشرة والنصف ، أي في الوقت الذي كان يعمل فيه على الالة الكاتبة بغرفته . . ان هذا يؤكد براءته تماما . .

وتوقف فجأة حتى رأى المسيو بوارو مستغرقا في التفكير ، ولما سأله عن سر هذا الاستغراق ، قال :

– اننى اتساءل لماذا تطوعت المس دارنلي بتقديم هذا الدليل على براءة الكابتن مارشال !

وبدا الاهتمام على وجه المفتش كولجيت وهو يقول :

– ان لى رايا آخر في هذا الموضوع . . لنفرض ان المس دارنلي لم تكن في مرتفع ساني ليدج هذا الصباح كما قالت . ولنفرض أنها بعد أن أدلت الينا بأقوالها اكتشفت أن شخصا ما شاهدها بعيدا عن مرتفع ساني ليدج في فترة الصباح ، او ان شخصا ما ذهب الى ساني ليدج صباحا ولم يجدها . . فماذا تفعل هي ؟ لقد فكرت في تغطية هذا الموقف وجاءت لتقول لنا انها نسيت نظارة الشمس فعادت الى الفندق ، وبذلك تبرر وجودها بعيدا عن ساني ليدج في وقت ما هذا الصباح . . ولا ننس أنها قالت أن الكابتن مارشال لم يرها حين نظرت في غرفته .

وقال بوارو :

– نعم . . نعم . . لقد فكرت في هذا .

وقال الحكمدار وستون في دهشة :

— هل معنى هذا ان المس دارتلى لها علاقة بهذه الجريمة ؟ اننى  
استبعد هذا الاحتمال .. والا ما هى الفائدة التى تعود عليها من  
اشتراكها فى ارتكاب جريمة كهذه ؟

فقال المفتش كولجيت :

— الواضح يا سيدى ان المس دارتلى تحب الكابتن مارشال .  
— ربما .. ولكن لا تنس ان القاتل رجل .. انها جريمة رجل .  
— هذا صحيح ياسيدى .. ان الخنق على هذه الصورة من جرائم  
الرجال .. وعلينا ان نبحث عن القاتل بين الرجال ..

وأوماً كولجيت وقال فى شبه اعتذار :

— يحسن ان نعهد الى احد رجالك لتحديد الوقت بين الفندق  
وأول السلم الحديدى المؤدى الى بيكسى كوف .. وعليه ان يحدد  
الوقت مرتين .. مرة سيرا على الاقدام ، ومرة عدوا بكل قواه ..  
وعليه ان يحدد أيضا الوقت اللازم للنزول والصعود على السلم  
الحديدى ، مرة بسرعة ، ومرة ببطء .. وكذلك عليك ان ترسل  
رجلا آخر لتحديد الوقت اللازم لقطع المسافة بالعوامة بين شاطئ  
بيكسى كوف الصخرى ..

فقال كولجيت بحزم :

— سيتم هذا يا سيدى فى أسرع وقت .

وقال الحكمدار وستون :

— يحسن ان امضى الى بيكسى كوف الآن . ولعل فيليبس قد عثر  
على شىء هناك . وكذلك يحسن ان ترى كهف بيكسى أيضا ، فربما  
وجدنا فيه آثار رجل كان مختبئا به .. ما رأيك يا مسيو بوارو ؟

— نعم .. نعم .. هذا امر محتمل جدا .

— اذا كان شخص غريب قد أتى الى الجزيرة فان كهف بيكسى هو  
حير مكان يستطيع الاختفاء فيه حتى تسنح له الفرصة لارتكاب  
جريمته

ثم استدار الى بوارو وقال :

— من الذى أخبرك بوجود هذا الكهف الصغير يا مسيو بوارو ..

— باتريك ردفون ..

— الكن يحسن ان نصحبه معنا حتى يدلنا على مدخله بدلا من ضياع

الوقت وفى تلك اللحظة ، اطلت المسز كاسل ، صاحبة الفندق برأسها وقالت :

– لقد وصل الآن الاب ستيفن لين . . هل تريدون مقابلته ؟  
فقال الحكمدار وستون :

– نعم . . نعم . . فورا . وشكرا يا مسز كاسل ، دعيه يدخل

\*\*\*

تقدم الاب ستيفن لين بخطواته الواسعة القوية كالمعتاد ، ففسال له وستون :

– اننى وستون ، حكمدار شرطة هذه المنطقة . . لعلك سمعت بما حدث يا مستر لين ؟

– نعم . . نعم . . سمعت بالنبا بمجرد وصولى الآن ، ان هذا شيء رهيب . . رهيب

ثم صمت برهة وأردف قائلا :

– منذ اقبلت للاصطياف هنا وانا اشعر – اشعر بقوى الشرقىبة منى

ثم نظر الى بوارو بعينين لامعتين وقال :

– أتذكر يا مسيو بوارو حديثنا عن الشر الذى لا يخلو منسه مكان تحت الشمس ؟

وعاد ينظر الى الحكمدار وستون قائلا :

– ماهى الخدمة التى تستطيع ان اؤديها يا سيدى الحكمدار

– نحب اولاً ان نعرف تحركاتك هذا اليوم

– بكل امتنان . لقد خرجت مبكرا لاقوم باحدى رحلاتى الطويلة على الاقدام . اننى أحب المشى جدا . . وقد تجولت طويلا فى المنطقة الريفية القريبة من هذا المكان . وقد ذهبت اليوم الى كنيسة سانت بتروك التى تقع على مسافة سبعة أميال من هنا . وقد استمتعت جدا بالمشى فى هذه الممرات المرتفعة والمنخفضة بتلال وسهول ديفون ودارتمور . . وكنت احمل معى طعام الغداء . . وزرت الكنيسة . آه . . لقد تحطم معظم زجاج نوافذها التاريخى الجميل

شكرا يا مستر لين . . هل التقيت بأحد اثناء رحلتك ؟

– مرت بى مركبة وغلامان على دراجتين وبعض الابقار

- ثم ابتسم الاب ستيفن لين واردف قائسلا :
- انك لاشك تريد الدليل على صدق اقوالى ، حسنا .. لقد كتبت اسمى فى سجل الزيارات بالكنيسة
- هل كان هناك أحد بالكنيسة .. القسيس أو الشماس ؟
- لا .. لم يكن بها أحد قط . وكنت أنا الزائر الوحيد للكنيسة هذا اليوم . أنها تقع بعيدا عن الطريق العام بنحو نصف ميل وقال الحكمدار وستون متطلعا :
- أرجو الا تظن اننا نرتاب فى أقوالك ، ولكنها أسئلة تقليدية لاكثر وبعد برهة قال الحكمدار :
- هل لديك فكرة ما عن يكون الجانى ؟
- واندفع الاب المتعصب فى حديث طويل عن الشر الذى تجلبسه على البشرية امرأة مثل أرينا .. وأخيرا قاطعه وستون قائلا لكونجيت:
- يحسن بنا أن تمضى الآن الى بيكسى كوف فقال القس :
- أهو المكان الذى وقعت فيه الجريمة
- نعم ..
- هل تسمحون لى بالذهاب معكم ..
- ونردد وستون برهة ولكنه وافق فى النهاية





## الفصل التاسع

### العطر.. وصندوق المخدرات

وقال الجاويش فيليبس للحكمدار وستون بعد أن وصل الجميع الى الـ بيكسي كوف :

— هذا هو ياسيدى كل ما عثرت عليه هنا ..

وأشار الى صخرة مسطحة رتب عليها الاشياء التى عثر عليها . وكانت مقصا صغيرا مما يستعمل لتقليم الاظافر ، وعلبة سجاير جولدفليك فارغة ، وخمس سدادات زجاجات بيرة ، وعددا من أعواد الثقاب المستعملة ، وثلاث قطع من الخيوط ، وقصاصتين من احدى الصحف ، وباب محطم ، وأربعة أزرار ، وزجاجة زيت شمس فارغة

ونظر الحكمدار وستون طويلا الى هذه الاشياء ثم قال :

— ان المقص يبدو جديدا .. انه لامع نظيف .. وهذا يعنى انه لم يكن موجودا أمس عندما أمطرت السماء بغزارة .. اين عثرت على هذا المقص يا فيليبس

— بالقرب من أسفل السلم الحديدى يا سيدى .. وكذلك هذا الباب المحطم

— ربما سقط احدهما او كلاهما من شخص كان يهبط السلم او يصعد عليه .. ومن العسير ان تعرف صاحب كل منهما فقال كولجيت :

— ان المقص من النوع العادى ، ومالم يتعرف عليه صاحبه او صاحبه فلن يسهل علينا الاهتداء اليه . اما الباب فمن الممكن ان تعرف صاحبه ، واذكر بهذه المناسبة ان الكابتن مارشال لم يجد الباب فى جيبه حين اراد ان يدخن أثناء حديثه معنا .. ان هذا الباب المحطم من النوع الفاخر .

وقال وستون :

— لقد خرج مارشال نهائيا من هذا الموضوع ، كما أنه ليس الشخص

## الوحيد الذى يدخن الباب

وكان بوارو عندئذ يرقب الاب مستيفن لين حين وضع هذا يده على جيبه كأنما يريد ان يتأكد من وجود الباب فيه . وقال له بوارو :

— اعتقد أنك يامستر لين تدخن الباب

فرد القس بسرعة :

— نعم . . نعم . . ان الباب خير رفيق لي . . انه باب قديم حقا

ثم وضع يده فى جيبه واخرج الباب وحشاه بالتبغ وأشعله . وتحرك بوارو الى حيث وقف باتفريك الذى قال بصوت خافت :

— اننى سعيد لانهم حملوا الجثة بعيدا عن هنا

وقال ستيفن لين :

— اين كانت الجثة ؟

فقال المفتش كولجيت بخبث :

— كانت حيث أنت واقف الان .

فترجع القس بسرعة وحملق فى المكان الذى كان واقفا فيه . وقال الحكمدار وستون للجاويش فيليبس :

— هل فرغتم من التقاط الصور ؟

— نعم ياسيدى :

وقال وستون لباتريك :

— والان . . اين مدخل الكهف يامستر ودفرن

وافاق باتفريك من شرود ذهنه وأشار الى مجموعة من الصخور وقال :

— هنا .

ثم تقدم الجميع الى فجوة بين الصخور . وكان منظرها من بعيد لا يوحى بأنها تتسع لدخول شخص . ولكن تبين عند الاقتراب منها انها تتسع لدخول شخص واحد جانبيا . وبعد المرور من الفجوة يتسع مدخل الكهف بحيث يستطيع أى شخص ان يتحرك فيه بسهولة .

ودخل بوارو وستيفن لين مع الحكمدار الى الكهف . وكان مع الحكمدار مشعل كهربائى قوى أضاء جوانب الكهف الذى كان يشبه

حجرة صغيرة عالية السقف

وتشم بوارو هواء الكهف باهتمام . ولما لاحظ وستون هذا قال :

— ان الهواء هنا نظيف لا تختلط به رائحة أعشاب البحر

ولكن بوارو ، بأنفه الحساس ، شعر أن الهواء أكثر من نظيف . .  
لقد شم بقايا عطر جميل . . وكان يعرف ان اثنتين من نزيلات  
الفندق يستعملان هذا العطر

وقال وستون بعد أن صوب ضوء مشعله على كل جوانب الكهف:

— يبدو أننا لن نجد في هذا الكهف شيئاً غير عادى .

ونظر بوارو الى نتوء صخرى بالقرب من السقف ثم غمغم قائلاً :

— يحسن ان نطمئن الى انه لا يوجد شيء فوق هذا النتوء الذى

يشبه الرف

وقال وستون :

— اذا كان هناك شيء ، فمعناه ان هناك من وضعه عامداً . ولا بأس

من النظر . .

وقال بوارو للاب ستيفن لين :

— انك أطولنا قامة يامستر لين . . ارجو ان تمد يدك الى هذا

الرف الصخرى لتأكد من خلوه . .

ولكن يد ستيفن لين لم تصل الى الرف الصخرى ، ومن ثم وضع

قدمه في فجوة صخرية ، ورفع قامته ثم ما لبث ان هبط وهو يمسك

بصندوق من النوع المستعمل لحمل الشطائر فى الرحلات

وقال فيليبس وهو يتأمل الصندوق :

— يبدو أن بعض المتزهين نسوه هنا

وفتح غطاء الصندوق بمنديله ، ورأى الجميع أن العلب الصغيرة

الموجودة بداخله مكتوب عليها : ملح ، فلفل ، مستردة ، كما كان هناك

قسمان كبيران لحفظ الشطائر

وفتح الجاويش العلبه المكتوب عليها « ملح » فوجدها مليئة

بالمح ، ولكنه فوجيء مع الجميع حين وجد علبه الفلفل مليئة بالملح

ايضا ، وكذلك علبه المستردة ، وكذلك القسمان الكبيران الخاصان

بالشطائر . . كانا أيضا مليئين بالملح . وتبادل الجميع نظرات الدهشة وفجأة مد بوارو اصبعه وتلوق هذا المسحوق الابيض الناعم ، ثم هتف :

— انه ليس ملحاً على الاطلاق وانما يبدو لى نوعاً من المخدرات

\*\*\*

وقال الحكمدار وستون بعد أن خرجوا من الكهف ، وعادوا الى الفندق :

— هذه زاوية جديدة في الجريمة ، فاذا كان هناك عصابة لتهريب المخدرات لها علاقة بالجريمة ، فان الاحتمالات ستزداد . اولاً قد يكون للمجنى عليها علاقة بعصابة تهريب مخدرات . فهل هذا محتمل ؟

فقال بوارو :

— لماذا لا ؟ !

— ولعلها ان كانت مدمنة مخدر معين ؟

فهز بوارو رأسه وقال :

— اننى اشك في هذا . فقد كانت آريلينا قوية الاعصاب ، متوردة البشرة ، كما لم يكن في ذراعيها أى أثر لحقن المخدر ، ولا يعنى هذا شيئاً ، لان البعض يتناولون المخدر عن طريق الانف . وعلى الجملة لا اظن أنها كانت مدمنة مخدرات

فقال وستون :

— في هذه الحالة قد تكون اكتشفت بالمصادفة سر عصابة لتهريب المخدرات ، فقرر أفرادها ان يسكتوها الى الابد ، لسوف نعرف نوع هذا المخدر بعد أن أرسله الى الدكتور فيزدون لتحليله ، فاذا ثبت ان في الامر عصابة لتهريب المخدرات ، فمن المؤكد ان أفراد العصابة لا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة لضمان سلامتهم

وفي تلك اللحظة اقبل الى الغرفة هوراس بلات وقال :

— لقد عدت منذ لحظات وسمعت بالنبا الرهيب . هل انت ياسيدى حكمدار المنطقة . لقد قيل لى انك هنا . ان اسمى بلات — هوراس بلات ، هل يمكن ان اقدم اية مساعدة . اعتقد ان هذا فى مقبورى . لقد غادرت الفندق فى ساعة مبكرة ولم أعد الا الان . .

آء . . كيف حالك يامسيو بوارو . هل انت مشترك فى التحقيقات ؟  
لا شك فى هذا ، فانت شرلوك هولمز هذا العصر !

وتوقف بلات برهة ويثما يشعل سيجارة وهو يقول :

– اننى ادخن البايب عادة ، ولكن البايب ليس معى الان . . ان  
كل ما سمعته ان المسز مارشال وجدت مقتولة على الشاطيء

فقال وستون وهو يرمقه بامعان :

– على شاطيء بيكسى كوف .

– آها . . وقيل انها ماتت مخنوقة

– نعم . .

– شىء فظيع . . فظيع . . ولكنها هى التى جلبت هذا على نفسها .  
هل توصلتم الى الخيط المؤدى الى القاتل ؟

فقال وستون باقتضاب :

– المفروض ان تلقى نحن الاسئلة . . لا انت ؟

– اوه . . اننى آسف . . اسال كما تريد

– لقد غادرت الفندق فى هذا الصباح . فمتى كان هذا ؟

– حوالى العاشرة الا ربعا .

– الى اين ؟

– فى رحلة بحرية بزورقى .

– هل كان معك أحد ؟

– لا . . مطلقا .

– والى اين ذهبت فى رحلتك ؟

– على طول الشاطيء بالقرب من بلايموث . . وقد تناولت غدائى

الذى كنت أحمله معى بعيدا . ولم تكن الريح مواتية ، ولهذا لم أذهب

بعيدا . .

– والان . . هل تعرف شيئا عن آل مارشال يمكن أن يساعدنا فى

مهمتنا ؟

– كل ما يمكن أن أقوله ان الحب او البفض هو سبب الجريمة .

ولا شأن لى بهذا . فقد كان لها حبيبها الشاب الازرق العينين . واذا

أردت أن تعرف رايبى ، فانى أقول ان مارشال عرف العلاقة التى

كانت بينها وبين باتريك

– لديك دليل على هذا ؟

– رأيتُه وهو ينظر في غضب شديد الى باتريك ذات مرة . ان مارشال رجل خطير ؟ وليس اخطر من الرجل الهادىء الذى لا يكشف عما يدور بنفسه . وقد سمعت عن حادثة في لندن كاد فيها مارشال ان يخنق رجلا . . كان الرجل قد احتال عليه في شأن ما ، فشاز مارشال وهجم عليه وكاد ان يزهق روحه . ولم يحاول الرجل ان يشكوه الى الشرطة خوفا من ان ينفضح امر احتياله

وقال بوارو :

– اذن فانت ترى ان هناك احتمالا في ان مارشال هو قاتل زوجته ؟

– لا لا . . ليس هذا ما اعنى . . اننى اذكر لكم فقط ما اعرفه عنه .  
– مستر بلات . . هناك مايدل على ان المسز مارشال ذهبت الى بيكسى كوف لمقابلة شخص ما سرا . فهل لديك اية فكرة عن يكون هذا الشخص ؟

– لاشك انها ذهبت لمقابلة باتريك !

– . . لا . . لم يكن باتريك

– اذن فانى لا اعرف شيئا اكثر مما قلت :

– حسنا يا مستر بلات . . يمكنك ان تنصرف

\*\*\*

وقال بوارو بعد انصرافه :

– ما رأيك في هذا الرجل ياوستون ؟

فابتسم وستون وقال :

– انك اقدر على معرفته منى ، لانك تنزل معه في نفس الفندق

فهز بوارو كتفيه وقال :

– انه كما يبدو لى رجل صنع نفسه بنفسه . . رجل يحاول ان

ينفصل عن طبقة ليصعد الى طبقة اخرى . . رجل ثرثار ، نشيط ،

يتظاهر دائما بما ليس فيه . . وهناك شيء اخر . .

— ماهو . . .  
— انه متوتر الاعصاب جدا

\*\*\*

قال المفتش كولجيت :

— لقد حصلت على نتائج تجربة تحديد الوقت بين الفندق وبيكسي كوف ذهابا وايابا ٠٠ مرة بسرعة بالغة ، ومرة ببطء ، وان المسافة بين الفندق وبيكسي كوف اعني حتى اول السلم الحديدى المؤدى الى الشاطئ الصخرى تستغرق ثلاث دقائق اذا سار الانسان من الفندق حتى يغيب عن الانظار ثم ينطلق باقصى سرعته بعد ذلك

ورفع وستون حاجبيه في دهشة بينما استطرده كولجيت قائلا :

— وهبوط السلم بسرعة يستغرق دقيقة ونصف . . ووصوده يستغرق دقيقتين . لقد قام بهذه التجربة الجاويش فلنت ، وهو رياضى كما تعلم . اما الذهاب والاياب بطريقة عادية فان المسافة تستغرق نحو ربع ساعة فقط

وأوما وستون برأسه ثم قال :

— وماذا عن مسألة الباب !

— ان بلات يدخن الباب . وكذلك مارشال والاب ستيفن لين . وردفون يدخن السجائر ، وجاردنر الامريكى يدخن السيجار ، اما الميجور بارى فهو لا يدخن اطلاقا . ويوجد باب واحد في غرفة مارشال ، واثنان في غرفة بلات ، وواحد في غرفة ستيفن لين . وقد قالت الخادمة الخاصة بغرفة مارشال انها اعتادت ان ترى في الغرفة بايين . اما خادمة الجناح الذى تقع به غرفة بلات وغرفة ستيفن لين فهي ضعيفة الملاحظة . ولا تذكر شيئا

— هل هناك شيء آخر ؟

— لقد جاءت التحريات عن خدم الفندق وموظفيه ، وثبت انهم جميعا بلا سوابق وليس لاحدهم أية علاقة سابقة بال مارشال او بأحد النزلاء ، كما ثبت ايضا انهم كانوا بعيدا عن مكان الجريمة فى وقوعها

وقال وستون :

— متى يكون المعبر بين الجزيرة والشاطئ فوق سطح الماء ؟

— فى حوالى التاسعة الا ربعا . .

- هذا احتمال جديد .. فمن المحتمل أن يكون قد تسلل الى الجزيرة شخص قريب واختبأ في كهف بيكسى ..

ودخل الكابتن مارشال بعد أن تفر على الباب وقال :

- هل يمكن أن أسترده رسائلى ؟

فأوما وستون برأسه وقال وهو يتناولها من فوق المكتب أمامه ويقدمها اليه :

- أجل يامستر مارشال .. لقد ثبت لنا بصورة قاطعة أنك كنت تعمل على الآلة الكاتبة في وقت وقوع الجريمة .. لقد سمعتك الخادمة وانت تعمل حتى الساعة الحادية عشرة الا خمس دقائق ، كما رأتك شاهدة اخرى في الساعة الحادية عشرة والثلاث .. احقا ؟

- لقد فتحت المس دارنلى الباب عليك في الحادية عشرة والثلاث ووجدتك مستغرقا في العمل تماما بحيث أنك لم تشعر بها .. هل قالت المس دارنلى هذا ؟

ثم اردف بعد أن سكت برهة :

- الحقيقة انها مخطئة .. فقد رأيتها في المرآة دون أن تشعر

فغمغم بوارو قائلا :

- ولكنك لم تتوقف عن العمل على الآلة الكاتبة !

- لا .. كنت أريد أن أفرغ من عملى بسرعة

وبعد برهة صمت قال فجأة :

- هل من خدمة اخرى ؟

- لا .. شكرا يامستر مارشال

وبعد انصرافه ، أقبل الطبيب الشرعى الدكتور فيزدون وقال بانفعال :

- أتعرفون ماذا وجدنا فى صندوق الشطائر !

ولما نظر الجميع اليه فى تساؤل ، قال :

- هيروين ..

وصفر الحكمدار وستون وقال :

- اذن فلا شك أن للجريمة علاقة بتهرب المخدرات

وابتسم بوارو وقال :

- ألا تسمون هذه الجزيرة .. جزيرة المهربين !



## الفصل العاشر

### حديث عن الشموع

غادر النظارة القليلون قاعة التحقيق الاولى الذي لم يستغرق وقتا طويلا والذي انتهى بتأجيل الجلسة اسبوعين . وسارت روزا موند دارنلي بجوار كينيث مارشسال خارج القاعة في الطريق وقالت له بصوت خافت :

- لم يكن الامر شاقا عليك الى حد كبير . . اليس كذلك ؟  
ولم يرد عليها فوراً . . ولعله كان يشعر بنظرات القرويين وهمساتهم وهم يشيرون اليه :  
- هذا هو الزوج . .

وكذلك كان يتخيل الصحف في اليوم التالي وهي تتحدث عن التحقيق ، ثم تنشر صورته وهو سائر في تلك اللحظة مع روزاموند قائلة : الكابتن مارشال وصديقه له يغادران قاعة التحقيق ،

وقالت روزاموند وقد أدركت مايدور بنفسه :  
- لا جدوى من التفكير المرهق للأعصاب في هذا كله ، عليك ان تواجه النظرات والهمسات بقوة وحزم . . بل وبابتسامة تهكم واستخفاف ايضا

- اتعلمين هذا لو كنت مكاني ؟

- نعم . . بكل تأكيد . .

وقال حين بدأ يغادران حنود القرية :

- اننى أشكرك على وقوفك بجانبى يا روزاموند

- وانا ارجو الا يكون وقع الامر عليك شديدا . .

- اننى فى الحقيقة لا ادرى

- ما رأى رجال المباحث ؟

- انهم لم يكشفوا بعد عن اوراقهم كلها

ولما وصلا الى الشاطئ حيث يقوم المعبّر ، نظر مارشسال الى الجزيرة السابعة فى ضوء الشمس ثم تمتم :

— يخيّل لي أحيانا أن كل ما حدث لم يحدث .. أشعر كأنى فى حلم  
لن البث أن أفيق منه

\*\*\*

وأقبلت لندا على المعبر للقائهما ، وكانت العلامات السوداء تحت  
عينيهما تتم عن شعورها الدائم بالهم والقلق . وكانت أنفاسها لاهثة  
وهى تقول :

— ماذا حدث فى التحقيق .. ما هو الحكم  
فقال الأب باقتضاب :

— تأجلت الجلسة أسبوعين  
— معنى هذا أنهم .. أنهم لم يعرفوا  
— نعم .. أنهم فى حاجة الى مزيد من الأدلة  
— ولكن .. ما .. ما رأيهم ؟

فقال مارشال وهو يتسهم رغما عنه :

— من يدري يا ابنتى ؟ ثم من تعنين بقولك ؟ القاضى او المحلفين  
أم الشرطة أم مندوبى الصحف أم سكان القرية ؟  
فقالت لندا ببطء :

— أعنى رجال الشرطة . .

— أيا كان رأى رجال الشرطة فانهم لا يعربون عنه لاحد الا فى  
الوقت المناسب

ثم زم شفثيه ومضى الى الفندق . ولما تقدمت روزا موند لتدخل  
الفندق بدورها ، قالت لها لندا  
— روزاموند ..

واستدارت روزاموند ورات نظرات التوسل فى وجه الفتاة  
الحزين ، ومن ثم وضعت ذراعها فى ذراعها وسارتا معا فى الممر  
المؤدى الى الطرف الاقصى من الجزيرة  
وقالت روزاموند برفق :

— حاولى أن تهدئى أعصابك بقدر الامكان ، اتنى أعرف مقدار  
الصدمة التى أصابتك ، ولكن لا جدوى من الاستغراق فى التفكير  
المقيم ، ولا شك أن فظاعة الجريمة هى التى تؤثر على أعصابك .  
فانت لم تكونى تحبين آرلينا

وشعرت بالرعدة تسرى في جسد الفتاة وهي تقول :

- نعم .. ثم اكن احبها ..

- حسنا .. وهذا يعنى ان ماتشعرين به ليس حزنا .. وانما هي الصدمة التي اثارها بشاعة الجريمة ، وهذه يمكن التغلب عليها بسهولة

وهنا قالت لندا بحدة :

- انك لاتفهمين حقيقة الامور

- بل اعتقد اننى افهم

وهزت لندا رأسها وقالت :

- لا .. انك لا تفهمين الحقيقة اطلاقا .. ولا كريستين ايضا ..  
انكما تعاملاننى بكل رقة وحنان ، ولكنكما لا تفهمان حقيقة مشاعرى

ثم اردفت وهي تنهد

- لو كنت تعرفين ما اعرف

وتوقفت فجأة عن الحديث ، بينما قالت روزاموند بصوت مرتعش:  
- ماذا تعرفين بالندا ؟

وحملت الفتاة في وجهها برهة ، ثم هزت رأسها وغمغمت :  
- لا شيء :

وامسكت روزاموند بذراعها في قوة وقالت :

- كونى على حذر بالندا .. كونى على اشد الحذر

- اننى شديدة الحذر دائما

وقالت روزاموند بلهفة :

- اسمعى بالندا ، اننى ارجوك .. بل اتوسل اليك ان تنسى  
الامر كله ، لا تفكرى فيه اطلاقا .. انسيه .. انسيه تماما .. يمكنك  
هذا اذا حاولت . لقد ماتت اربينا ولا يمكن ان يعيدها شيء الى  
الحياة . انسى كل شيء وعيشى للمستقبل واهم من هذا كله ، امسكى  
لسانك .

فجفلت لندا قليلا وتمتمت بخوف :

- يبدو انك تعرفين كل شيء !

فقالت روزاموند بسرعة :

- اننى لا اعرف شيئا . كل ما اعرفه ان مجنوننا تسلسل الى

الجزيرة وقتل أولينا خنقا . ان هذا هو الاحتمال المرجح او الحل الوحيد . ويمكننى القول ان رجال المباحث سوف يحفظون التحقيق على هذا الاساس ، فلا شك ان هذا ما حدث .. لا شك في ذلك

وقالت لندا :

.. اذا كان أبى ..

وقاطعتها روزاموند بسرعة :

.. لا تتحدثى عن هذا الموضوع .

.. اريد ان أقول شيئا واحدا .. فقد كانت أمى

.. ماذا عن أمك ؟

.. حوكت بتهمة القتل .. اليس كذلك ؟

.. نعم .

.. ثم تزوجها أبى . ومعنى هذا ان أبى لا ينظر الى جريمة القتل

على أنها شيء بشع ..

فهمت روزاموند قائلة بحدة :

.. لا تقولى شيئا كهذا لاحد .. ولا لى انا .. ان رجال المباحث

قد أخرجوا أباك من نطاق الشبهات تماما .. ان الدليل على براءته

أقوى من أن يجد فيه رجال الشرطة ثغرة بسيطة

.. هل معنى هذا أنهم كانوا يشبهون فى أبى فى اول الامر ؟

.. اننى لا اعرف ماذا يظنون . ولكنهم واثقون الان انه لم يكن فى

مقدور أبى ارتكاب هذه الجريمة .. هل تفهمين هذا ؟

ثم ارسلت نظرات قوية مسيطرة الى عيني الفتاة التى تنهدت فى

النهاية . وهنا قالت روزاموند :

.. لسوف يسمحوا لنا بالرحيل عن هذا المكان قريبا .. ومن ثم

عليك ان تنسى كل شيء

وفجأة قالت لندا بعنف :

.. لا .. اننى لن انسى

ثم استدارت بسرعة ، وانطلقت تعدو نحو الفندق

\*\*\*

.. هناك شيء اريد ان أعرفه ياسيدتى

ونظرت كريستين ردفرن الى وجه بوارو ثم قالت فى شبه ذهول:

– ماذا ؟

وجلس بوارو بجانبها على الشاطئ ، ولم يحفل بالنظرات التي كانت كريستين تتبع بها حركات زوجها في الماء . وانما قال لها :  
– لقد قلت عبارة ياسيدتى . . عبارة قلتها في ذاك اليوم اثاروت  
اهتمامى

فقلت كريستين ونظراتها لا تزال على باتريك :

– ما هى ؟

– كانت اجابته على سؤال من الحكمدار وستون . لقد ذكرت  
كيف دخلت غرفة لندا مارشال في صباح يوم الجريمة فلم تجديها  
ثم جاءت من الخارج . وقد سألك الحكمدار أين كانت  
فقلت كريستين :

– وقد أجبت بأنها كانت تستحم في البحر

– انك لم تقولى هذه العبارة على هذا النحو ، وانما قلت « انها  
قالت انها كانت تسبح قليلا في البحر »

– وهل هناك فرق بين العبارتين ؟

– نعم . . هناك فرق كبير . . ان الاجابة كانت تدل على اتجاه معين  
في تفكيرك ، فقد عادت من الخارج وهي بملابس السباحة ، ومع ذلك  
فانت لم تفترضى أنها كانت تسبح أو تستحم ، ولهذا قلت « انها  
قالت انها كانت تسبح في البحيرة » ولا شك أنك شعرت بالدهشة حين  
سمعتها تقول هذا . . فلماذا ؟ ماذا كان في مظهرها عندئذ !

وحملت كريستين في وجه بوارو وقالت باهتمام :

– هذه براعة منك ولا شك يا مسيو بوارو – نعم . . اننى الان  
أتذكر ما حدث . . فالواقع اننى دهشت حين سمعت لندا تقول انها  
كانت تستحم في البحر . .

– لماذا يا سيدتى . . لماذا ؟

– نعم . . هذا ما أريد أن أتذكره . . اه . . بسبب اللقافة التي  
كانت في يدها

– هل كانت معها لقافة ؟

– نعم . .

– هل عرفت ماذا كان فيها !

- أوه .. نعم .. لقد انقطع خيط اللقافة وسقط ما فيها .. كانت  
مجموعة من الشموع

- الشموع !

- هل أدهشك هذا يا مسيو بوارو ؟

فتجاهل بوارو السؤال وقال :

- هل ذكرت لك لندا لماذا اشترت هذه الشموع ؟

- لا أظن .. ولكن لعلها اشترتها لتقرأ على ضوءها ليلا .. وربما  
كان الضوء الكهربائي بعيدا عن سريرها .

فهز بوارو رأسه وقال :

- لا أظن يا سيدتي .. فان في غرفتها مصباحا كهربائيا بجوار  
السرير :

- في هذه الحالة لا أعرف لماذا اشترت هذه الشموع .

- كيف كانت حالتها عندما انقطع خيط اللقافة وتناثرت الشموع  
على الارض ؟

- بدا عليها الارتباك .

- هل لاحظت وجود نتيجة حائط في غرفتها ؟

- نتيجة حائط .. ؟ أى نوع من النتائج يا مسيو بوارو ؟

- نتيجة من ورق الكرتون الاخضر !

وفكرت كريستين برهة ثم قالت :

- نتيجة حائط خضراء فاتحة ؟ أظن هذا .. اعتقد اننى رأيت مثل  
هذه النتيجة ، ولعلها كانت في غرفة لندا .. اننى غير واثقة .

- ولكنك واثقة انك رأيت نتيجة حائط بهذا الشكل !

- نعم .

- فبجاء أردفت قائلة بجدة :

- ما معنى هذه الاسئلة كلها يا مسيو بوارو ؟

وبدلا من أن يرد عليها ، تناول من جيبه كتابا احمر صغيرا وقال :

- هل رأيت هذا الكتاب من قبل ؟

- أظن هذا .. ولكننى لست واثقة تماما .. نعم .. رأيت في يد  
لندا ذات يوم وهى تتصفح فى المتجر الذى يعبر الكتب لقاء مبالغ  
زهيدة ، ولكنها أغلقته وأعادته الى مكانه بسرعة حين أقبلت عليها .

وقد دهشت لهذا التصرف :

وكشف بوارو عن العنوان ، فإذا هو :

« أسرار السحر والتنجيم وصناعة السموم التي لا تترك وراءها  
أثرا »

وقالت كريستين :

– اننى لا أفهم شيئا ! ما معنى هذا كله ؟

– ان هذا كله قد يعنى شيئا كثيرا يا سيدتى .

ونظرت اليه متسائلة ، ولكنه لم يستطع ، وإنما سالها قائلا :

– هل أخذت هنا ، فى الفندق ، حماما قبيل أن تذهبى للعب  
التنس ؟

فقالت كريستين بدهشة :

– حماما ؟ لا .. اننى لم أفعل هذا . وإذا كان لابد من الاستحمام ،

فان هذا يكون بعد لعب التنس لا قبله .

– هل استعملت الحمام على نحو ما فى يوم الحادث !

– لقد غسلت وجهى ويدي ..

– ألم تفتحى صنوبر الاستحمام اطلاقا ؟

– لا .. اننى واثقة بانى لم أفعل هذا

– حسنا يا سيدتى .. وشكرا .

\*\*\*

طرق بوارو برفق على باب غرفة الكابتن مارشال . وكان صوت

الالة الكاتبة مسموعا بداخلها . ولما سمع الاذن بالدخول ، أقبل على

الغرفة حيث رأى الكابتن مارشال جالسا الى المكتب الصغير بين النافذتين

ولم يستدر اليه الكابتن ، وإنما اكتفى بالنظر اليه عن طريق المرآة

المعلقة أمامه على الجدار . وقال فى ضيق :

– حسنا يا مسيو بوارو .. خيرا ؟

فقال بوارو بسرعة :

– معذرة على تطفلى .. يبدو أنك مشغول جدا ..

– هذه هي الحقيقة .

– سؤال بسيط جدا أحب أن أوجه اليك

– أوه .. لقد سئمت هذه الاسئلة .. لقد أجبت على كل اسئلة

رجال المباحث • ولا أظن أنني مضطر للإجابة على أسئلتك •  
- انه سؤال بسيط جدا • في صباح يوم الجريمة • هل أخذت حماما هنا بعد الفراغ من عملك على الآلة الكاتبة وقبل ذهابك للعب التنس ؟

- لا •• لم يحدث شيء من هذا •  
- شكرا جزيلًا ••  
وقبل أن يقول مارشال شيئا • أسرع بوارو بالخروج •

\*\*\*

كان بوارو جالسا بجوار روزاموند في مرتفع سانتي ليدج • وكانت تقول له باسمه :

- اننى لاحظ يا مسيو بوارو أنك بدأت تقوم بتحرياتك الخاصة مع المشتبه في أمرهم • ويبدو أن الدور جاء على •  
وقال بوارو :

- ان الحديث معك متعة يا أنستى •• وأنا واحد من أشد المعجبين بكائك واتزانك وطلاوة حديثك ••  
- فقالت بعد أن شكرته :

- لعلك تريد الآن أن تعرف رأيي عن الموضوع كله ؟  
- اذا كان هذا ممكنا ••

- ان الامر بسيط •• يمكنك أن تجعل لفر الجريمة اذا عرفت كل شيء عن ماضي المجرم عليها ••  
- اتعنين الماضى ؟ لا الحاضر ؟

- نعم •• ولا أعنى الماضى البعيد ، والموضوع في رأيي هكذا :  
كانت آرلينا امرأة فاتنة •• فاتنة جدا •• للرجال طبعًا ، ومن المحتمل في رأيي أنها كانت تملهم بسرعة •• وعلى هذا يمكننا أن نقول ان بين المحبين أو العشاق رجلا أو شابا لم يتقبل هجرها له ببساطة كما فعل الآخرون •• ولعله من ثم تبعها الى هنا وأراد ان يشار منها لهجرها اياه ، فقتلها •

- معنى هذا انه غريب على الجزيرة ••

- نعم •• ولعله اختبأ في كهف بيكسي انتظارا للفرصة السانحة ••



- اتظنين أنها تذهب للقاء مثل هذا الرجل سرا ؟ لو أنه طلب لقامها  
لضحكت ساخرة ورفضت الذهاب .  
فهزت روزا موند رأسها وقالت :

- لعله أرسل إليها ورقة يطلب لقامها سرا باسم شخص آخر ..  
شخص تحبه جدا ؟

فغمغم بوارو قائلا :

- هذا محتمل جدا .

ثم أردف قائلا :

- ولكنك نسيت شيئا هاما يا آنستي .. أن الرجل الذي ينوي  
ارتكاب جريمة قتل لا يستطيع أن يغامر بالحضور الى جزيرة كهذه  
ينكشف فيها أمر أي شخص غريب عنها ، ولا سيما في وضوح  
النهار ..

- ربما .. ولكن من المؤكد أن في مقدور أي شخص أن يحضر إلى  
الجزيرة دون أن يراه أحد .

- هذا مجرد احتمال فقط .. والذي يريد أن يوتكب جريمة  
لا يعتمد على الظروف والاحتمالات .

فقال روزا موند :

- انك نسيت الجو .

- ماذا عن الجو .

- الجو الماطر العاصف في اليوم السابق على وقوع الجريمة .  
أن أي شخص غريب كان يمكنه التسلل الى الجزيرة في ذلك اليوم  
المكثف ثم يختفي في الكهف الصغير انتظارا للفرصة السانحة ..

ونظر بوارو إليها مفكرا ثم قال :

- أن ما تقولينه معقول جدا .

فاحمر وجهها وقالت :

- هذا هو رأيي على كل حال .. والآن .. أخبرني برأيك .  
- رأيي ؟

ثم أرسل نظرات شاردة الى البحر . وأخيرا أردف قائلا :

- انني انسان بسيط جدا يا آنستي .. وأميل الى الاعتقاد بأن  
مرتكب الجريمة هو الشخص الذي تشير اليه أصابع الاتهام قبل  
غيره ..

- مثل من؟!  
– لا داعى لذكر الاسماء الآن . ولكن يكفى القول ان الظواهر كلها دلت على انه من المستحيل عليه ان يرتكبها  
وسمع روزا موند وهى تتنهد بعد ان كتبت انفاسها طويلا .  
ثم قال :  
– والان ماذا يجب ان نفعل ؟ اتسمحين لى ان اوجه اليك سؤالا ؟  
– بكل تأكيد  
وواجهته فى شىء من التحدى ، ولكنها فوجئت به يقول :  
– عندما عدت الى الفندق فى ذلك الصباح لترتدى ملابس  
التنس . هل اخذت حماما ؟  
فحملت روزا موند فى وجهه وقالت :  
– حماما ؟ ماذا تعنى ؟  
– هذا ما اعنيه . ! حماما . . اى تفتحين الصنبور وتملئين  
البانيو . . ثم تستحمين ثم تطلقين الماء من البانيو الى البالوعة  
– مسيو بوارو ؟ هل جنت ؟ !  
– لا . . انى الآن فى احسن حالاتى الذهنية  
– حسنا . . انى لم اخذ حماما على كل حال فى ذلك اليوم  
وهنا قال بوارو :  
– آها ؟ لم ياخذ احد حماما فى الفندق فى ذلك اليوم . . اليس  
هذا عجيبا ؟  
وقالت له بدهشة :  
– ولكن لماذا كان لابد ان ياخذ احد من النزلاء حماما ؟  
– آه . . لماذا حقا ؟  
وابتسمت روزا موند فى تهكم وقالت :  
– اهذه من الاساليب الشرلوكية الهولمزية ؟  
وابتسم بوارو بدوره ، ثم تشم الجو ، ثم قال :  
– هل تسمحين لى يا آنستى بأن اكون فضوليا بعض الشىء ؟  
– انى واثقة بانك ابعد الناس عن الفضول  
– شكرا لك على هذه المجاملة . . ان العطر الذى تستعملينه من  
النوع الثمين الفاخر

النوع الذى يترك وراءه اثرا لمدة طويلة .. اظن ان اسمه «جابريل»  
رقم ٨

– ما ابرعك يا مسيو بوارو .. نعم .. اننى استعمل هذا العطر  
دائما

– واظن ان المسز مارشال كانت تستعمله أيضا ؟

– اعتقد هذا

وبعد برهة قال لها فجأة :

– لقد كنت جالسة هنا ، على هذا المرتفع ، يوم وقوع الجريمة  
يا مسي روزا موند ، وقد شاهدك – أو على الاصح – شاهدشمسيتك  
باتريك ردفرن والمس بروستر وهما فى الزورق . فهل أنت واثقة  
تماما بانك لم تذهبي فى ذلك الصباح الى شاطئ بيكسى كوف وتدخلى  
كهف بيكسى ؟

فحطقت فى وجهه بدهشة وقالت :

– هل افهم من هذا انك تتهمنى بقتل المسز مارشال !

– لا .. بل اسالك فقط .. هل دخلت كهف بيكسى فى ذلك اليوم ؟

– اننى لا اعرف مكان هذا الكهف . ولماذا ادخله ؟

– ان شخصا ما يستعمل عطر جابريل رقم ٨ دخل ذلك الكهف  
فى يوم وقوع الجريمة يا آنستى

فقلت روزا موند بحدّة :

– لقد قلت بنفسك الآن ان اربينا كانت تستعمل هذا العطر ..  
وقد كانت هناك فى يوم وقوع الجريمة .. وهذا يعنى انها هى التى  
دخلت الكهف

– ولماذا تدخله ؟ انه مظلم وضيق .. ولا شىء فيه يثير الاهتمام

– لا تسألنى لماذا . المهم اننى لم اذهب هناك فى ذلك اليوم .. بل  
لم اترك مكانى لحظة على هذا المرتفع

– الا عندما ذهبت لآخذ نظارتك الشمسية من الفندق

– آه .. نعم .. نعم . نسيت هذا

– وبهذه المناسبة لقد كنت مخطئة فى ظنك بان الكابتن مارشال  
لم يرك وانت تفتحين باب غرفته اثناء انشغاله بالالة الكابينة

فتمتنت بدهشة بالغة :

- اتعنى أن كينيث رآنى ! هل قال هذا ؟  
- نعم .. قال انه رآك فى المرآة المعلقة فوق مكتب الآلة الكاتبة  
- عجيبة !

ولم ينظر بوارو الى البحر هذه المرة ، وانما الى يدي روزا موند  
الموضوعتين فى حجرها .. وكانتا يدين جميلتين لهما أصابع طويلة  
جميلة .. ونظرت روزا موند اليه بسرعة ولمحت اتجاه نظراته فهتفت  
بحدة :

- لماذا تنظر الى يدي هكذا يا مسيو بوارو ، أظن ؟  
اظن ماذا يا آنستى ؟  
- لا شيء :

\*\*\*

بعد ساعة تقريبا كان بوارو يتجول فى اتجاه شاطئ جاك كوف  
عندما لمح لندا جالسة على صخرة وهى مرتدية صديرية حمراء  
وبنطلونا قصيرا أزرق  
واقترب بوارو منها . ولاحظ انها تنظر اليه فى شيء من الانزعاج .  
ولكنه ابتسم لها ثم جلس بجانبها . ومع ذلك فقد ظلت تنظر اليه فى  
تحفز وحذر الحيوان الواقع فى الشرك . وقالت أخيرا لاهشة  
الأنفاس :

- ماذا حدث ، ماذا تريد منى ؟  
ولم يرد بوارو لحظة أو لحظتين .. وأخيرا ابتسم وقال :  
- لقد قلت لحكمدار الشرطة انك كنت تحبين زوجة أبيك ، وانها  
كانت لطيفة معك

- وماذا فى هذا ؟

- هذه ليست الحقيقة

- بل هى الحقيقة ..

فقال بوارو :

- لعلها لم تكن قاسية الى حد ما .. ولكنك لم تكونى تحبينها ..  
نعم .. نعم .. بل اعتقد انك كنت تكرهينها جدا . كان هذا  
واضحا للجميع

- ربما كان هذا صحيحا .. ولكن عندما يتحدث الانسان عن شخص مات ، يجب ان يذكره بالخير  
فاوما بوارو برأسه وقال :

- هل علموك هذا في المدرسة ؟

- نعم ..

- ولكن عندما يكون في الامر جريمة قتل ، لا يكون هناك مجال للمجاملات

فقالت له بحدة

- لا عجب ان يصدر هذا القول منك

- اننى اقوله واكرره .. ان مهتى الآن تقتصر على شيء واحد ،

وهى القبض على قاتل اربينا

فغمغمت لندا قائلة :

- اننى اريد ان انسى .. ان انسى كل شيء

فرد بوارو برفق قائلا :

- ولكنك لا تستطيعين النسيان

- اعتقد ان شخصا مجنوننا متوجسا قتلها

- لا .. لا اظن ان الامر كما تقولين

فكتمت لندا انفاسها برهة ثم قالت :

- انك تتحدث كما لو كنت تعرف الحقيقة

- لعلى اعرفها الآن .. فهل تثقين بى يا ابنتى لكى اعاونك على

الخروج من هذه المحنة !

فوثبت لندا قائلة فى احتياج :

- اننى لست فى محنة .. وليس هناك ما يدعوك الى مساعدتى ،

بل اننى لا افهم ماذا تعنى بحديثك

- اننى اتحدث عن الشموع

فراى الفرع فى عينيها وهى تهتف :

- اننى لن اتصت اليك .. لن اتصت اليك

ثم انطلقت تجرى كالفرزال الشارد

## جرائم سابطة

قال المفتش كولجيت وهو يقدم نتائج تحقيقاته للحكمدار وستون :  
- لقد اكتشفت شيئاً هاماً ياسيدى . . بخصوص أموال أولينا  
مارشال لقد تحدثت عنه مع محاميتها الذى صدم بموتها . وقد ثبت  
لى انها كانت ضحية لعملية ابتزاز المال . ولعلك تذكر انها ورثت عن  
السير أرسكين خمسين ألف جنيه . ولكن كل ثروتها التى تركتها  
بعد مقتلها لا تزيد عن خمسة عشر ألف جنيه

وقال وستون متعجباً :

- وماذا حدث للبقاى ؟

- هذه المسألة الهامة . لقد كانت تطلب من محاميتها ان يبيع لها  
عدداً من الاسهم والسندات بين الحين والآخر ويسلمها الثمن نقداً .  
ولا يعرف احد أين كان يذهب هذا المال النقدى . . وهذا دليل  
واضح على انها كانت ضحية لعملية ابتزاز للمال

فأوماً وستون برأسه وقال :

- هذا واضح جداً . ويبدو أن المجرم المبتز للمال موجود فى هذا  
الفندق ومعنى هذا انه لابد ان يكون واحداً من الرجال الثلاثة :  
الميجور بارى والمستر هوراس بلات والاب ستيفن لين . هل عرفت  
المزيد من ماضى حياتهم !

- لا استطيع القول انى عرفت أشياء لها قيمتها ، فالميجور بارى  
ضابط سابق كما يقول او هو يقيم فى مسكن صغير وينفق من معاش  
ضئيل ومن دخله بسيط من ارباح بعض السندات . ولكنه اودع مبالغ  
كبيرة فى رصيده فى البنك خلال العام الماضى

- هذا شئ يثير التسؤل . . ماذا قال عن هذه المبالغ ؟ !

- قال انه كسبها فى سباقات الخيل . وقد اثبتت التحريات  
انه من هواة سباق الخيل . ولكنه ، كما قال ، لا يسجل ارباحه فى  
دفاتر منظمة

وأوما الحكمدار برأسه وقال :  
- اذن من العسير ان نغند هذا الدليل

واستمر كولجيت فى الحديث قائلا :

- ويأتى بعد ذلك الاب ستيفن لين ، لم أجد شيئا يشر الريبسة فى أمره . لقد كان يعمل واعيا لكنيسة سانت هيلين فى مدينة هوايتريديج بمقاطعة سوري ثم استقال من عمله بسبب سوء حالته الصحية ، منذ عام ، واقام فى مصحة للأمراض العقلية مدة عام تقريبا

عجيبا !!

- وقد حاولت أن اعرف من طبيب المصحة المعالج شيئا عن حالته الصحية ، ولكن الطبيب رفض أن يقول شيئا . ولكننى فهمت على كل حال ان المستر ستيفن كان يعانى من عقدة الشيطان ، وكان يعتبر ان الشيطان يتقمص جسم كل امرأة جميلة فاتنة لعوب

فقال وستون :

- أما .. ان هذا قد يكون حافزا لارتكاب جريمة قتل !

- نعم .. ان فى مقدورنا ان نضع الاب ستيفن لين فى اضميق دائرة للاشتباه ، لان المسز مارشال كانت من نوع النساء اللاتى يعتقدن ان الشيطان يتقمص اجسادهن . وليس من المستبعد ان يعتقد ان القضاء عليها من أهم واجباته الدينية

- ولكن هذا يبعدنا عن مسألة ابتزاز المال

- لا .. انه فى غير حاجة الى المال لان له دخلا خاصا ، كما ان رصيده لم يزد شيئا

- وماذا عرفت عن تحركاته فى يوم الجريمة :

لم اعرف شيئا محددًا .. لم أجد احدا يذكر انه رآه خارج الجزيرة فى ذلك اليوم . اما توقيعه فى دفتر زيارات الكنيسة فلا يدل على شيء ، فقد كان من الممكن له ان يوقع فى الدفتر قبل يوم الجريمة بيومين أو ثلاثة ثم يكتب تاريخ يوم الجريمة .. ان الذين يكتبون أسماءهم فى دفتر الزيارات قليلون جدا .. وقد لاحظت ان احدا لم يكتب اسمه بعد اسم الاب

وأوما وستون برأسه وقال :

## — وماذا عن الرجل الثالث ؟

هوراس بلات ؟! اننى اعتقد أن فى حياة هذا الرجل سرا • انه يعيش فى مستوى أعلى بكثير من ارباحه كتاجر خردوات • وهو يفسر هذا بقوله انه يغامر بين الحين والآخر • وقد اتهم قبيل ذلك فى بعض القضايا المخلة بالأداب ، ولكنه خرج منها بريئا • ولكن لا بد أن يفسر سر حصوله على هذه المبالغ الكبيرة حتى نخرجه من دائرة الشبهات

## قال وستون :

— إذا لم يفسر لنا سر حصوله على هذه الاموال الطائلة ، فهذا يعنى انه يحترف عملية ابتزاز الاموال ••

— أو أنه يعمل فى ميدان تهريب المخدرات ، وقد التقيت بالمفتش رُدجواى مدير مكتب مكافحة المخدرات فى هذه المنطقة • وقد اهتم بالأمر كثيرا ، لأن عمليات تهريب الهيروين تجرى هنا بنشاط دون أن يعرفوا شيئا عن القائمين بها

## قال وستون :

— اذا كان لجريمة مقتل المسز مارشال علاقة بتهريب المخدرات فلا بد لنا فى هذه الحالة من تحويل أوراقها الى سكتلانديارد • اليس كذلك؟ فأوما كولجيت براسه وقال :

— نعم ان الجريمة فى هذه الحالة تكون من اختصاص سكتلانديارد ويبدو أن لها علاقة بعمليات التهريب فعلا •• وذلك رغم اننى علمت شيئا جديدا عن أحوال الكابتن مارشال المالية ، أن شركته مهددة بالافلاس فى الأشهر الأخيرة • ولولا الأدلة القوية على براءته ، لكان هو أول المشتبهين فى أمرهم ، أن خمسين الف جنيه مبلغ ينقصه شركته من الافلاس • وقد ثبت أنه لم يكن يعلم أنها تصرفت فيه حتى لم يبق منه غير خمسة عشر ألفا •  
فهر وستون كتفيه وقال :

— أعتقد أننا بذلنا كل ما يمكن من جهود •• وعلى سكتلانديارد أن يقبض على أعضاء عصابة التهريب ، وعندئذ سيظهر قاتل المسز مارشال فى أيديهم •

— نعم •• وقد تحريت أيضا عن ذلك المدعو « ج • ن » الذى



أرسلنا إلى أريثنا: مارشال خطابا قبل أسفاره إلى الصين . انه في الصين فعلا ..

حسنا جدا .. لقد فرغنا الآن من كل شيء .. هل يعرف المسيو بوارو شيئا عما ذكرته لي الآن !  
فأبتسم كولجيت وقال :

— انه شخصية قريبة الاطوار جدا . اعرف ماذا سألتني اول أمس ، لقد سألتني ما اذا كانت قد وقعت جرائم قتل بالخنق في هذه المنطقة خلال السنوات الثلاث الماضية !

فبدأ الاهتمام على وجه مستون وهو يقول :

— هل سألك عن هذا ؟ عجبا ! متى دخل الاب ستيفن لين مصحة الأمراض العقلية ؟

— منذ عام .. وخرج منها منذ عهد قريب .. في عيد الفصح الماضي .

ففكر الحكمدار برهة بصمت ، ثم قال :

— لقد وقعت منذ عهد قريب جريمة قتل بالخنق .. امرأته ذهبت لتقابل زوجها في مكان معين ولكنها لم تصل اليه ، ثم وجدت جثتها بالقرب من مدينة باجشوت . وهناك ايضا الجريمة التي اطلقت عليها الصحف اسم « نهر الجنة المختنقة » .. وكلا الجريمتين وقعتا في مقاطعة سوري .

\*\*\*

جلس بوارو على صخرة بجوار السلم الحديدى المؤدى الى بيكسى كوف . وكان هناك ، كما لاحظ ، عدد من الصخور يمكن أن تخفى أى شخص يهبط على السلم ، فلا يراه احد من المتزهرين بالطوارب في البحر . وكذلك كانت هناك صخور تخفى الجالسين أو الراقدين على الشاطئ عن أنظار الواقفين في أعلى السلم .

وأوما بوارو لنفسه حين وجد أن كثيرا من استنتاجاته صحيح .

وكانت هذه الاستنتاجات تقوم على مقدمات وأسس كثيرة :

أربع أو خمس عبارات مختلفة قيلت قبل وقوع الجريمة بساعات وحديث جرى على الشاطئ قبل يوم الجريمة يوم .

ولعب البريدج ذات مساء .. وكان هو ك بوارو جالسا الى المائدة  
مع باتريك ردفرن والمس دارنلي ، وكانت كريستين قد غادرت  
القاعة لتستشيق الهواء النقي قليلا . فمن كان جالسا في القاعة  
ايضا ، ومن كان غائبا !

والليلة السابقة على وقوع الجريمة ك حيث جرى حديث بينه  
وبين كريستين على مرتفع ساني ليدج ، وحيث رأى ، وهو في طريقه  
الى الفندق ، ذلك الموقف الغرامي بين باتريك وأرلينا مارشال .

ورائحة العطر جابريل رقم ٨

والقصر الالامع ..

والبهايب المكسور ..

والترجاجة الملقاة من النافذة الى البحر .

والنتيجة ذات الكرتونة الخضراء .

ولقافة سمونج .

ومرآة وآلة كتابة ..

وبكرة خيط تريكو ..

ان كل واحدة من هذه الالامع او المقدمات يجب ان توضع في  
مكاتها المناسب لكي تستكمل الصورة الحقيقية للجريمة ..

الصورة الحقيقية التي تؤيد انه لا يوجد مكان تحت الشمس  
ينظو من الشر والشر !

ونظرا الى التقرير المكتوب على الآلة الكتابة في يده وتمتم :  
نيللي بارسونز .. وجدت مقتولة في بقعة منعزلة بالقرب من مدينة  
شوبام .. ولم يعرف قاتلها ..

واليس كوريجان !

وراح بوارو يقرأ تفاصيل مقتل اليس كوريجان .

\*\*\*

واقبل كولجيت الى بوارو وهو جالس في مكانه المرتفع من  
الجزيرة . ورحب به بوارو ك كان قد أحبه وأعجب به ، وقسنا  
كولجيت وهو يجلس بجواره :

هل قرأت التقارير عن هاتين الجريمتين يا سيدي ؟

.. نعم ..

– الواقع أن احدي هاتين الجريمتين اثار اهتمامى البالغ . . .  
فقال بوارو :

– اتعنى جريمة قتل اليس كوريجان ؟

– نعم . . . وقد ذهبت بنفسى الى مركز شرطة سورى لاعرف كل  
التفاصيل عنها . . .

وقال بوارو باهتمام :

– أخبرنى بما عرفت . فان هذه الجريمة تثير اهتمامى أيضا .  
– هذا ما خطر لى . لقد وجدت اليس كوريجان مختوفة فى حديقة  
كايزر بمنطقة بلاكريدج ، على مسافة لا تبعد أكثر من عشرة أميال من  
حيث وجدت جثة نيللى بارسونز قبل ذلك . وكلا المكانين لا يبعدان  
أكثر من عشرة أميال عن مدينة هوايتريدج التى كان الاب ستيفن لين  
يعمل فيها . . .

– أما . . . ولكن حدثنى بالمزيد عن جريمة اليس كوريجان .

– لم يربط بوليس سورى فى اول الامر بينها وبين جريمة نيللى  
بارسونز ، لانهم أثبتوا ارتكاب الجريمة الاولى على الزوج ، ولا أعرف  
لماذا . ولكن الصحافة كانت تسميه « الرجل الناقص » ، لان أحدا لم  
يعرف من هو ، وماذا يفعل ، من أين جاء . وكانت اليس قد تزوجت  
رغما عن أهلها . وكان لها بعض المال ، كما أنها أمنت على حياتها  
لصالح زوجها . وكان هذا كله سببا للاشتباه فى أمره وتوجيه الاتهام  
إليه .

وأوما بوارو برأسه بينما استطرده كولجيت قائلا :

– ولكن الزوج ، أثناء المحاكمة ، أثبت براءته بدليل لا يقبل الشك .  
ذلك ان التى اكتشفت الجثة كانت سيدة شابة رياضية تحب المشى ،  
وكانت ترتدى بنطلونا قصيرا . ولم يكن هناك ما يدعو الى القلق فى  
شهادتها . . . كانت مدرسة ألعاب رياضية ، فى مدرسة بمدينة  
لانكشير . وكانت قد لاحظت الوقت الذى عثرت فيه على الجثة . وكان  
الوقت بالتحديد الرابعة والربع بعد الظهر . وقد أدركت من حالة  
الجثة ان الجريمة وقعت قبل وصولها بمدة وجيزة لا تزيد عن عشر  
دقائق . وقد أيدها الطبيب الشرعى فى هذا الرأى حين فحص الجثة

في الساعة السادسة الا ربعا . وكانت هذه الشاهدة قد تركت الجثة كما هي وسارت على قدميها الى مركز شرطة باجشسوت لتبلغ عن الجريمة . وكان زوج القتيلة ادوارد كوريجان في وقت وقوع الجريمة - كما حدده الطبيب الشرعي - اى فيما بين الساعة الثالثة والساعة الرابعة والربع راكبا القطار العائد من لندن . وكان قد امضى يومه في قضاء بعض مصالحه بالعاصمة . وكان ثمة اربعة ركاب معه في نفس المقصورة ولما هبط في المحطة ، ركب الاوتوبيس - وكان معه اثنان من ركاب مقصورة القطار . وهبط منه امام مقهى باين ريدج حيث كان متفقا مع زوجته على شرب الشاي معها في هذا المقهى . وكان الوقت في ذلك الحين الرابعة والنصف الا خمس دقائق . وطلب من النادل ان يعد الشاي لاثنين ، ولكن لا ياتى الا حين تاتى زوجته ، ثم غادر المقهى ليتمشى قليلا في انتظارها . ولما بلغت الساعة الخامسة دون ان تحضر شعر بالقلق عليها وظن انها اصبحت بالتواء في قدمها او بشيء من هذا القبيل . وكان الاتفاق بينه وبينها ان تاتى الى مقهى باين ريدج سائرة من القرية عبر الحقول والمزارع ، ثم يعودان معا بالاوتوبيس . وكانت حديقة كايزر التي وجدت بها الجثة غير بعيدة من المقهى . وقد راى المحققون انها جلست في الحديقة تستريح قليلا لا سيما حين وجدت ان في الوقت متسعا ، وعندئذ فاجأها رجل مخبول وقتلها غدرا . وكان طبيعيا ان يربط رجال المباحث بين هذه الجريمة وجريمة قتل نيللي بارسونز ، بعد ان اثبت ادوارد كوريجان براءته من قتل زوجته آليس كوريجان . لقد ربطوا بين الجريمتين على اساس ان القاتل رجل مخبول . . ولكنهم عجزوا تماما عن الوصول اليه .

وتوقف كولجيت برهة قبل ان يردف قائلا :

- وها هي ذى جريمة قتل ثالثة تقع في نفس المنطقة . . وضحيتها سيده ، وطريقة القتل واحدة . . اى الخنق .

وبعد برهة من الصمت قال بوازو :

- اخبرنى يا مستر كولجيت . . ألم تلاحظ تشابها في جريمة قتل آليس كوريجان ، وارلينا مارشال ؟

- لا . . اهم من هذا . .

- اتعنى طريقة القتل ؟

- اتعنى أن الزوج فى كلتا الجريمتين ، هو المستفيد مالياً من مقتل زوجته ؟

- ولا هذا أيضاً ؟

وفكر كولجيت برهة ثم قال :

- اتعنى أن كلا من الزوجين ، فى الجريمتين ، كان محصناً بدليل نوى جدا على براءته !

- أما .. لاحظت هذا ؟

\*\*\*

قال الحكمدار وستون حين رأى بوارو مقبلاً عليه فى غرفته :

- أه .. لقد جئت فى الوقت المناسب يا مسيو بوارو .. فتنفضل بالجلوس ..

وبعد أن أشعل كل منهما سيجارته قال وستون :

- أريد أن أعرف رأيك فى الخطوة التى استقر رأيي عليها . لقد رأيت أن أحول الأوراق كلها إلى سكوتلانديارد على أن للجريمة علاقة أكيدة بعملية تهريب للمخدرات . ويبدو أن بيكسى كسوف ، أو على الأصح ، كهف بيكسى هو المكان الذى يلتقى فيه بعض المهربين ..

فاوماً بوارو برأسه وقال :

- أعتقد هذا ..

- حسناً جداً .. ويلوح أيضاً أن لهوراس بلات علاقة بعمليات التهريب هذه ..

- هذا محتمل جداً ..

- يسرنى أن تتفق آراؤنا فى هذه النقطة ، فالمعروف أن هوراس بلات يقوم برحلات بحرية كثيرة بمفرده . وقد وجدنا فى زورقه شراعاً أبيض غير الشراع الأحمر الذى يستعمله . ويبدو أنه يلتقى بالمهربين فى عرض البحر ويستلم منهم البضاعة ، ثم يخفيها فى كهف بيكسى لكى يأتى آخرون لنقلها إلى مراكز التوزيع .. وقد ثبت أن بعض الغرباء يأتون إلى الفندق بين الحين والآخر لتناول الغداء أو العشاء ثم ينصرفون بعد أن يقوموا بجولة فى الجزيرة . ولا شك أن بين هؤلاء الغرباء أعضاء فى عصابة التهريب ..

— هذا محقولٌ جدا •

— وعصابتُ التهريب لا تتردد في ارتكاب أية جريمة لضمان سلامة أعضائها • ولعل أربينا اكتشفت السر بالمصادفة ، فقسرت العصابة القضاء عليها •

— هل هذا يعنى أن بلات هو القاتل ••

— قد يكون هو أو أحد أفراد العصابة • ولكن المؤكد أن القاتل استدرجها بخطاب مزيف للقائه في بيكسي كوف وقتلها • وصمت وستون برهة قبل أن يستطرد قائلا :

— وعلى هذا الأساس ينبغي أن نحول الأوراق إلى سكوتلانديارد ، لان لديهم الامكانيات الكافية لمعرفة ما اذا كان لهوراس بلات علاقة بعصابة التهريب أم لا •

وأوما بوارو برأسه مفكرا • وقال وستون :

— ألا ترى أن هذا خير سبيل نسلكه ؟

وقال بوارو مفكرا •

— ربما ••

— يلوح لى يا بوارو أن لك رأيا معيناً في هذا الشأن ؟

ومرة أخرى قال بوارو مفكرا :

هذه هي الحقيقة •• ان لى رأيا معيناً في هذا الشأن •

ونظر الحكمدار اليه في تساؤل وقال :

— ألا ترى أن من الأفضل لنا أن ننفذ أيدينا من الموضوع كله ونحوه إلى سكوتلانديارد !

وهذا بوارو كتفيه وقال :

— إذا كنت ترى هذا ، فمن حقك أن تفعل ما تراه ••

— واذا كنت مكاني •• فماذا تفعل ؟

ولشد ما كانت دهشة وستون حين سمع بوارو يقول :

— أقوم بنزعة خلوية !

## المتاتلات

ورحب معظم نزلاء الفندق بفكرة القيام بنزهة خلوية في برارى دارتمور كما اقترح عليهم بوارو

وقد فوجئوا في اول الامر حين اقترح عليهم القيام بهذه النزهة ، ولكنهم لم يلبثوا ان وجدوها فرصة مناسبة للتحرر الى حين من هذا الجو المقبض المليء بالاتهامات والتحقيقات الذى عاشوا فيه اياما

ولكن الميجور بارى رفض الاشتراك فيها باصرار . . اما هوراس بلات فكان اكثرهم ترحيبا بها ، لانه وجدها فرصة سانحة لتأكيد شخصيته بينهم . وقد رحب بحمل آلة التصوير الفاخرة التى يملكها - حين اقترح بوارو عليه هذا - لكى يلتقط بها صوراً تذكارية للنزهة

وفيما كان الجميع يستعدون لبدء الرحلة وهم أسعد ما يكونون حالاً ، هبطت روزاموند من الفندق وقالت لبوارو :

- ان لندا لن تستطيع الاشتراك فى النزهة لانها تشعر بصداع مفاجيء

فقال بوارو آسفا :

- الواقع انها احوجنا جميعا الى نزهة كهذه . .

- وارجو ان تقبل اعتذارى ايضا لاني ارى من المحتم ان ابقى بجانبها

وهنا صاح هوراس بلات وهو يمسك بمعصمها ويمضى بها الى السيارة :

- لا . . لا . . اننا لا نستطيع ان نستمتع بالنزهة بدوتك . . ان لندا لن تكون بحاجة ان يجلس بجانبها بسبب صداع بسيط . . هلم . . هلم . .

وهنا قالت كريستين :

- اذن ابقى انا بجانبها :

— فقال بوارو :

— لا .. لا .. لا داعى لهذا .. ان الانسان الذى يعانى من الصراع يحب ان يبقى فى عزلة

وقضى الجميع يوما جميلا فى برارى دارتمور حيث اشتركوا فى العاب رياضية كثيرة ، والتقطت لهم صور فى اوضاع مختلفة ، وحيث اخذوا احيانا يتسابقون على الصخور .. وكان بوارو يرقب الجميع ويعجب بثورة ستيفن لين على الاحتمال ، وبخفة كريستين فى الانطلاق بين الصخور ، وبرشاقة روزاموند فى كل حركاتها ، وبالضجيج الذى كان يشيره هوراس بلات من فرط سروره .. اما المسز جاردنر فكانت لا تكف — كعادتها — عن الثرثرة ، كما كان زوجها حريصا على البقاء بجانبها ليفهم بين الحين والاخر قائلا :

— نعم .. نعم يا عزيزتى

وفى اثناء انطلاقهم فى البرارى ، اضطروا الى المرور فوق معبر طويل على مجرى مائى لم يكن له سياج . وقد مر الجميع بسلام ، ولكن المس بروستر أصيبت بدوار فى منتصف المعبر ، فأسرع اليها باتريك وبوارو لمساعدتها

ولما عاد الجميع الى الجزيرة مع الغروب ، قالت المسز جاردنر لبوارو بصوت كله الرضى :

— اننا لا ندرى كيف نشكرك على هذه النزوة اللطيفة يامسيو بوارو



وأسرع الميجور بارى لاستقبالهم عند عودتهم قائلا :

— هل استمتعتم بالنزوة ؟

فردت المسز جاردنر قائلة :

— كل الاستمتاع .. ان الريف الانجليزى فى يوم صبحو كهذا لا يضارعه اى ريف فى العالم .. كان يجب ان تانى معنا

فضحك الميجور بارى وقال :

— ان هذا النوع من النزوات الخلوية لا يستهوينى

وعندئذ اقبلت من الفندق احدى الخاديمات لاهثة الانفاس ووقفت مترددة برهة ، ثم اندفعت نحو كريستين قائلة :



— معذرة ياسيدتى .. اننى أشعر بالقلق على المس لندا .. لقد حملت اليها الشاى منذ لحظات ، ولكننى لم أستطع ايقاظها .. ويبدو لى انها .. انها غير طبيعية .

وتلفتت كريستين حولها فى حيرة وارتيباك . وكان بوارو بجانبها فقال :

— هلم نصعد لنرى ماذا حدث

وأسرعا الى غرفة لندا . ومن النظرة الاولى ادرك بوارو ان الفتاة ليست كما ينبغى .. فقد كان تنفسها بطيئا ، وكان وجهها شديدا الشحوب . ولاحظ وهو يجس نبضها وجود خطاب مفتوح بجوار مصباح السرير

واقبل الكابتن مارشال مسرعا وهو يقول :

— ما هذا الذى سمعت .. ماذا حدث لندا ؟

وندت عن كريستين شهقة بكاء : وقال بوارو للكابتن مارشال :

— استدع الطبيب حالا

ولما اندفع الاب لاستدعاء الطبيب ، تناول بوارو الخطاب المفتوح وقرأ فيه مايلى :

« اعتقد أن هذا خسر مايمكن أن افعله . ارجو ان يغفر لى أبى ما فعلت . لقد قتلت آرليننا . وكنت اظن انى سأعيش سعيدة بعد ذلك . ولكن خاب ظنى »

\*\*\*

وفى قاعة الجلوس بالفندق جلس بوارو وروزاموند ومارشال وبياتريك ودفرون وزوجته كريستين ينتظرون قرار الطبيب وبعد لحظات ثقيلة اقبل الدكتور نيزدون وقال :

— لقد بذلت كل مافى وسعى لاتقاذها .. ولكن حياتها لا تزال فى خطر شديد

ثم وجه الحديث الى مارشال وقال بحدة :

— من اين جاءت بهذه الأقراص المنومة القوية ؟

وقبل ان يجيب مارشال ، اقبلت الخادمة باكية فقال لها الطبيب :

— اخبرينا بما حدث بالتفصيل :

— اننى لم اكن اعرف .. اعرف انها . انها على وشك الموت ..

لقد رأيتها تدخل غرفة المسز ردفرن .. عرفتك ياسيدتى ، وتناول  
زجاجة صغيرة .. وقد اضطربت حين رأيتنى ، وأعترف اننى ذهبت  
حين رأيتها تأخذ شيئاً من غرفتك ياسيدتى ، ولكننى ظننت انها  
دخلت لتأخذ شيئاً يخصها . وقد قالت لى : آه .. ان هذا ما كنت  
أبحث عنه .

وهمست كريستين :

— زجاجة أقراص النوم :

وقال الطبيب بعبوس :

— كيف عرفت ان فى غرفتك زجاجة أقراص منومة ؟

فردت كريستين قائلة :

— لقد أعطيتها قرصاً فى الليلة التى .. التى وقع الحادث فى  
صباحها .. قالت انها عاجزة عن النوم .. واذكر انها قالت لى «هل  
تكفى واحدة ، فقلت لها انها أقراص شديدة المفعول وحذرتها من  
تناول أكثر من قرصين بأى حال

وأوما الدكتور نيزدون برأسه وقال :

— لقد أرادت أن تموت حقا فتناولت ستة أقراص

وبكت كريستين قائلة :

— أوه .. ويحى . أعتقد اننى مسؤولة عما حدث .. كان يجب  
ان أخفى الزجاجة بعيداً عنها

وهز الدكتور نيزدون كتفيه وقال :

— ليتك فعلت هذا

— أوه .. ويحى .. ويحى .. اننى السبب

فقال كينيث مارشال :

— لا يامسز ردفرن .. ان لندا ليست طفلة .. وهى كانت تعلم  
تماماً ماذا تفعل .. لقد تناولت الأقراص عمداً .. وخيراً فعلت

ثم نظر الى الخطاب الذى تركته ، وكان مكشفاً فى يده .. وهتفت  
روزاموند قائلة :

— اننى لا أصدق هذا . لا أصدق ان لندا قتلتها .. هلنا مستحيل  
.. مستحيل بالدليل

وقالت كريستين بحماس :

- لا .. لا يمكن أن تكون هي القاتلة .. لاشك انها تعاني من  
انهيار عصبي جعلها تظن انها القاتلة

وفتح الباب واقبل الحكمدار وستون قائلا :  
- ما هذا الذي حدث !

وتناول الدكتور نيزدون الرسالة من يد الكابتن مارشال وقدمها.  
للحكمدار الذي قراها ثم قال في استنكار :

- ما هذا ؟ هذا مستحيل .. مستحيل تماما .. ما رأيك يا بوارو ؟  
وهز بوارو رأسه وقال :

- أخشى ان أقول ان ليس في الامر استحالة ..

فقلت كريستين :

- ولكنني كنت معها يامسيو بوارو .. كنت معها حتى الساعة  
الثانية عشرة الا ربعا . هذا ماشهدت به أمام الشرطة

فقال بوارو :

- ان شهادتك زودتها بالدليل .. ولكن ماهو الأساس الذي قام  
عليه هذا الدليل ؟ قام على ساعة يد لندا . فأتت لم تعرفي الوقت  
الا عن طريق هذه الساعة . هي التي قالت لك ان الساعة قد بلغت  
الثانية عشرة الا ربعا . وقد قلت بنفسك ان الوقت بدأ كأنه من بسرعة  
فنظرت اليه بدهشة ، بينما استطرد بوارو قائلا :

- فكري جيدا ياسيدتي .. عندما بدأت العودة الى الفندق ..  
هل عدت بسرعة أم ببطء ؟

- اعتقد انني .. انني عدت ببطء

- هل تذكرين شيئا عن عودتك ؟

- اذكر انني .. انني كنت افكر

- يؤسفني ان أسألك هكذا .. ولكن هل يمكن ان تخبرينا عما  
كنت تفكرين فيه ؟

فترددت كريستين برهة ثم قالت :

- الحقيقة انني كنت افكر في الرحيل عن الجزيرة دون ان اخبر  
زوجي ، لقد كنت اشعر بتعاسة بالغة

وهتف باتريك ودفن قائلا :

- أوه .. كريستين . كريستين . أرجوك ان .. ان تغفري لي

## وقال بوارو :

- تماما . . كنت تسيرين مستغرقة في افكارك ، غير شاعرة بشيء مما حولك ، وكنت تقفين بين لحظة واخرى لتفكرى في مخرج من هذه المشكلة

## واومات كريستين براسها قائلة :

- تماما يامسيو بوارو . . ما ابرعك . كنت اسير نحو الفندق وكاني في حلم . ثم تنبهت الى الوقت فاسرعت . وعندما وصلت الى صالة الفندق ونظرت في ساعة الحائط وجدت انه لا يزال في الوقت متسنع

- تماما . .

## ثم استدار نحو الكابتن مارشال وقال :

- يجب ان اصف لك بعض الاشياء التي وجدتھا في غرفة ابنتك بعد الحادث . وجدت في رماد المدفأة قطعة كبيرة من الشمع المذاب وبعض الشعر المحترق وجزءا من كرتون نتيجة خضراء اللون وبعض الاوراق ودبوسا عاديا . وقد لا يكون للاوراق وقطعة الكرتون دلالة معينة ولكن الاشياء الثلاثة الاخرى لها دلالتها - لا سيما حين وجدت كتابا عن السحر مذبوسا بين الكتب في غرفتها . وكان يفتح بسهولة على صفحة معينة مما يدل على انها قرأت كثيرا في هذه الصفحة التي كانت بها وصفات لعدد من الوسائل التي تؤدي الى القتل عن طريق اذابة كمية من الشمع مصنوعة على شكل يرمز لشكل الضحية . ويوضع هذا الشكل الشمعي - باعتباره الشخص المراد موته في النار حتى ينوب ، او بطريقة اخرى ، يمكن وخز التمثال الشمعي الصغير بدبوس في ناحية القلب . وعندئذ يصبح موت الشخص الذي يمثله الشمع امرا لا مفر منه . وقد سمعت بعد ذلك من المسزودفرن ان لندا خرجت في الصباح الباكر ليوم الحادث واشتسرت لفافة شموع . وقد ارتبكت حين انفطت اللفافة امام المسزودفرن في الغرفة . ولست اشك فيما حدث بعد ذلك . لقد صنعت لندا من الشمع تمثالا صغيرا يرمز للمسز مارشال ، ولعلها وضعت على رأس التمثال بضع شعيرات حمراء ليكون الرمز مطابقا تماما . ثم راحت تخز في قلب التمثال بالدبوس ، ثم ألقت به في المدفأة بعد ان اشعلت

قطعة الكرتون وبعض الاوراق لاذابته . ولاشك ان هذا كله لون من الخرافات الصبائية . ولكنه كان يكشف عن شيء مهم . . وهو الرغبة في القتل .

وصمت بواردو برهة قبل ان يستطرد قائلا :

- ولكن . . هل توقفت الرغبة في القتل عند هذا الحد ؟ ! اعني هل تمادت لندا في هذه الرغبة وقتلت المسز مارشال فعلا ؟ يبدو لنا من الوهلة الاولى ان هناك دليلا قويا على براءتها . ولكن هذا الدليل يقوم على اساس الوقت الذي حددته هي . فقد كان من الممكن ان تقول للمسز ردفون ان الساعة الثانية عشرة اربعا بينما هي في الحقيقة الحادية عشرة والنصف . وعلى هذا فقد كان من الممكن ايضا ان تنطلق لندا - بكل قواها - بعد انصراف المسز ردفون الى شاطيء بيكسي كوف من ناحية السلم الحديدى ، وتفاجيء المسز مارشال وتقضى عليها قبل وصول المستر ردفون والمس بروستر بالقارب ، ثم تعود الى شاطيء جاك كوف وتسبح قليلا قبل عودتها الى الفندق متمهلة

وصمت بواردو مرة اخرى قبل ان يستطرد قائلا :

- ولكن هذا يستلزم امرين هامين : اولا يجب ان تكون لندا على علم بان المسز مارشال ستكون في شاطيء بيكسي كوف في ذلك الوقت والثانى ان تكون لندا على قوة كافية تجعلها قادرة على خنق المسز مارشال بسرعة وفاعلية حاسمة . واذا نظرنا الى الامر الاول وجدناه ممكن الحدوث . اى كان ممكنا للندا ان تستخدم اسم شخص معين في رسالة لتستدرج المسز مارشال الى شاطيء بيكسي كوف في ذلك الوقت المحدد . وكذلك الامر الثانى ليس مستحيلا ايضا . فان لندا في ذروة قوتها ، وان لها اصابع طويلة قوية يمكن بها ان تخنق سيدة مثل ارلينا اذا اخذتها على غرة . واستطيع القول ان الحالة العصبية العنيفة تزود الانسان عادة بقوة مضاعفة . ثم لا يجب ان ننسى ان ام لندا اتهمت بارتكاب جريمة قتل !

وهنا قال الكابتن مارشال بحدة :

- ولكنها برئت !

- لا . . بل افرج عنها لعدم كفاية الادلة

– اسمع يا ميسيو بوارو .. لقد كانت روث – زوجتي الاولى – بريئة تماما . وكنت واثقا تماما من براءتها . وما كانت لتستطيع ان تخدعنى بعد ان عشت معها عاما كاملا

ثم اردف قائلا :

– ولا اصدق ايضا ان لندا هي قاتلة اربينا  
– هل تعنى اذن ان هذه الرسالة التي تركتها مزيفة ؟  
– لا .. ان الخط نخطها ..

– اذن فهناك تفسيران لهذا التصرف . اما انها كتبتها لانها تؤمن في قرارة نفسها بانها القاتلة ، او لانها ارادت ان تستر على شخص اخر .. عزيز عليها

فقال مارشال :

– هل تعينى بهذا القول ؟  
– هل ممكن .. اليس كذلك ؟  
ففكر مارشال برهة ثم قال :

– لا .. هذا مستحيل .. ربما ظنت لندا في اول الامر اننى .. اننى الجانى . ولكنها لاشك ايقنت بعد ذلك اننى برىء ، وان رجال الشرطة مقتنعون ببراءتى

فهز بوارو كتفيه وقال :

– على اية حال فهناك احتمالات كثيرة حول مقتل الميز مارشال . هناك احتمال ذهابها الى ذلك الموعد السرى لمقابلة رجل يبتز اموالها ، وهناك اختلفت معه فقتلها . وهناك احتمال مصرعها على ايدى المهربين الذين يستخدمون بيكسى كوف وكهف بيكسى مكانا لتهرب بضائعهم المحرمة ، وهناك الاحتمال الثالث بانها قتلت بيد متعصب دينى منجنون يعتقد ان قتلها واجب دينى . ثم هناك الاحتمال الرابع ، وهو ان قتلها يعود على الزوج بمبلغ طائل من المال لاتقاض شركة من الافلاس

فقاطعه مارشال قائلا :

– لقد قلت لك

– نعم .. نعم .. اعتقد ان من المستحيل ان تكون قاتل زوجتك الا اذا كان لك شريك او شريكة في ارتكاب الجريمة

– ماذا تعنى بحق الشيطان ؟

– اعنى ان هذه الجريمة ليست من الجرائم التى يرتكبها شخص بمفرده ، لابد ان يشترك فيها اثنان ، وانا اعترف انه لم يكن فى مقدورك ان تكتب هذه الرسائل الثلاث على الآلة الكاتبة ثم تجد الوقت الكافى للذهاب الى بيكسى كوف لتقتل زوجتك وتعود . ولكن يمكن هذا اذا قام شخص اخر – نيابة عنك – بكتابة هذه الرسائل أثناء ذهابك الى بيكسى كوف وعودتك

ونظر بوارو الى المس دارنلى وأردف قائلا :

– لقد اعترفت المس دارنلى انها تركت مكانها فى مرتفع سمانى ليدج وعادت الى الفندق فى الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق . وقالت انها رأتك وانت تعمل فى غرفتك . ولكن المستر جاردنر كان قد ذهب الى الفندق فى نفس هذا الوقت ليأتى ببكرة خيط تريكو لزوجته . ولما سألته هل شاهدك ، قال لا .. وهذا يعنى اما ان تكون المس دارنلى كاذبة فى قولها انها تركت سمانى ليدج لبضعة دقائق ، او انها تركته قبل ذلك بوقت كاف وتغيب فى غرفة الكابتن مارشال تعمل على الآلة الكاتبة . وقد قلت ياكابتن مارشال انك رايت المس دارنلى فى المرآة حين أطلت برأسها فى غرفتك فى نحو الساعة الحادية عشرة والرابع . وهذا لا يطابق الحقيقة . لان المكتب الذى كانت عليه الآلة الكاتبة والاوراق يوم وقوع الجريمة لم يكن تحت المرآة ، وانما كان فى الركن الايسر من النافذة . وخوفا من انكشاف هذه الحقيقة قفلت انت المكتب بعد ذلك الى ماتحت المرآة بين النافذتين .. ولكن الوقت كان قد فات ، وكنت انا قد علمت أنك والمس دارنلى كاذبين فى هذه المنطقة

وقالت المس دارنلى بهنووء :

– انك اذكى من الشيطان يامسيو بوارو

فابتسم بوارو فى اسف وقال :

– ولكننى لست اذكى من الشيطان الذى قتل اربينا مارشال . فكروا معى برهة .. فكروا فى الصباح الذى ذهبت فيه اربينا الى ذلك الموعد السرى .. انها لم تكن ذاهبة لمقابلة رجل يبتز أموالها ، وانما الى رجل يبادلها الحب .. فقد كان وجهها يتضح بالسعادة

والحيوية واللهفة .. وبمعنى آخر كانت ذاهبة للقاء باتريك ردفرون .  
نعم .. كنت واثقا وانا أساعدها في وضع العوامة في البحر انها ذاهبة  
للقاء باتريك ردفرون . ولكنني فوجئت بعد لحظات برؤية باتريك على  
الشاطئ يتلفت حوله كأنما يبحث عنها

وهنا قال باتريك بحدة :

- لاشك أن شخصا لعينا استغل اسمي لاستدراجها الى  
بيكسي كوف :

وقال بوارو :

- كنت شديد الضيق بامستر ردفرون وشديد الدهشة لانك لم  
تجدها على الشاطئ . وكان هذا كله واضحا ناطقا على وجهك الى  
حد جعلني اظن انك تمثل دور العاشق المدهوش المحنق . وهذا  
ما جعلني اعتقد انها ذهبت الى بيكسي كوف لمقابلتك .. وقد قابلتك  
فعلا ، وانك قتلتها هناك طبقا للخطة التي رسمتها

فحملك باتريك في وجه بوارو ثم قال ضاحكا :

- كيف يمكن هذا وقد كنت معك على الشاطئ حتى ذهبت في  
الزورق مع المس بروستر للنزهة حيث عثرنا على جثتها :

فقال بوارو بكل هدوء :

- لقد قتلتها بعد انصراف المس بروستر لاستدعاء رجال الشرطة  
لم تكن آريلينا ميتة عندما وصلت أنت والمس بروستر الى شاطئ  
بيكسي كوف ، وانما كانت مختبئة في الكهف حتى يخلو الجو

- ولكن الجثة .. لقد رأيناها .. المس بروستر وانا ..

- الجثة ! آه .. نعم .. ولكنها لم تكن جثة ، وانما جسم امرأة  
حية ساعدتك .. امرأة دهنت ذراعيها وساقها وظهرها بالزيت  
الشمسي الذي يزود البشرة باللون الخمرى ، ثم أخفت وجهها بقبعة  
خضراء تشبه تماما قبعة آريلينا .. ان هذه السيدة التي ساعدتك  
هي زوجتك كريستين . لقد ساعدتك في ارتكاب هذه الجريمة كما  
ساعدتك في جريمة سابقة حين « اكتشفت » جثة اليس كوريجان في  
حديقة كايزر قبل « موت » اليس بعشرين دقيقة . لقد قتلت اليس  
بيدي زوجها ادوارد كوريجان الذي هو انت يا مستر باتريك ردفرون

وقالت كريستين بسرعة وبصوت حاسم :



– اهدأ يا باتريك ولا تفقد سيطرتك على أعصابك

وقال بوارو :

– لعلك ستزداد اقتناعا حين تعلم ان رجال مباحث مقاطعة سوري  
تعرفوا عليك وعلى كريستين حين أرسلنا اليهم نسخا من الصور  
التي التقطتها لكما هوراس بلات اثناء النزهة الخلوية . لقد تعرفوا  
عليكما باعتبارك انت ادوارد كوريجان ، زوج القتيلة اليس ، وباعتبار  
كريستين ، انها كريستين ديفيريل المدرسة التي اكتشفت جثة اليس  
في حديقة كايزر

وكان باتريك قد نهض بعد ان تحول وجهه الوسيم الى وجهه  
رهيب .. وجه ينطق بالغضب .. بالجنون . بالشر . وجه نمسر  
مفترس .. وجه قاتل .

– وصرخ قائلا :

– أيتها الحشرة الطفيلية التي تتدخل فيما لا يعنيها ..

ثملقى بنفسه على بوارو ، ومد أصابعه الطويلة المتقلصة الى  
عنقه ليخنقه .



## الفصل الثالث عشر

### بوارو يشرح الجريمة

قال بوارو للجالسين حوله على الشاطيء :

- كان هذا في صباح جلوسنا على الشاطيء كما نحن الان وعندما تحدثنا عن الاجسام الراقدة في الشمس وقلنا انها تبدو كالجثث .  
نعم . . اذا امعن الانسان النظر الى جسم على حدة فانه سيعرف الفرق بين جسم امرأة وأخرى . . ولكنها اذا القى نظرة عابرة ، فان التشابه بين الراقدات في الشمس يكون عاما . . لا سيما اذا كان الرقاد على الوجوه والقبعات تخفى الشعور والرعوس . فانه لا يبدو عندئذ الا الذراعان والساقان والظهر وهذه الاجزاء تتشابه تماما بين النساء المتماثلات في الطول والنحافة ولون البشرة . وأنا اعنى باختصار أن شخصية المرأة تبدو في حركتها وفي حديثها وفي ضحكتها وملابسها وغير ذلك . . أما وهي مستلقية على وجهها في الشمس فانها . . . حسنا . .

وقطع بوارو عبارة التشبيه التي كان سينطق بها ثم استطرده قائلا :

- وفي ذلك الصباح ايضا تحدثنا عن الشر الذي لا يخلو منه مكان تحت الشمس وكان المستر لين شديد التعصب ضد الشر بوجه عام ، وكان يعتقد أن آريلينا مارشال واحدة من اللاتي يشسعن الشرور حولهن في كل مكان ، وأذكر اننا جميعا وافقناه على هذا الرأي .

وصمت بوارو برهة قبل أن يستطرد قائلا :

- وكنت من جانبي اعتقد أن آريلينا لم تكن رمز الشر نفسه ، وانما كانت واحدة من ضحاياه . . نعم . . كنت أومن تماما ، من حركاتها وتصرفاتها ، أنها لن تنجو يوما من الشر الموجود في كل مكان . . والواقع أنها ضحية بئسة . ان الناس يظنون أنها رمز الشر لانها جميلة ، فاتنة ، جذابة للرجال ، ومن ثم فانها . المرأة التي تخدع الرجال وتحطم حياتهم . أما أنا فقد كنت انظر اليها من

زاوية أخرى . . كنت أعتقد أنها ليست هي التي تجذب الرجال اليها  
وانما هي من النوع الذي ينجذب الي الرجال بطبيعته .

كانت امرأة من النوع الذي يهواه الرجال بسرعة ويملونه بسرعة .  
وكان كل شيء رأيت فيها وسمعتة عنها يؤيد هذا الظن . فالرجل  
الذي طلقت زوجته منه بسببها رفض أن يتزوجها . وعندئذ تقدم  
الكابتن مارشال - ذو الشهامة الطبيعية والميل الفريزي نحو النساء  
المظلومات - وعرض عليها الزواج . وكان هذا الميل نفسه الذي دفعه  
الى حب زوجته الاولى والزواج منها بعد أن شعر بمدى الظلم الذي  
وقع عليها . وبعد وفاتها وجدّ امرأة جميلة ، مظلومة ، فتزوجها . .  
وبطبيعة الحال كان الجمال في المرأتين من الاسباب القوية التي  
جعلته يتزوج كلا منهما . ولكنه بعد زواجه من آرينا تبين مبلغ خطاه  
. . لقد تبين مدى غيبتها وتفاهتها وانانيتها . وعجزها . . ولكنه ظل  
واقفا بجانبها بعد أن مات حبه لها ، كما يقف الانسان بجانب طفل  
عاجز محتاج للرعاية والحنان .

واستطرد بوارو قائلا بعد أن توقف قليلا :

- لقد رأيت بنفسى مدى لهفة آرينا الى الرجال . . لاسيما  
المتميزون بالجمال وقوة الجسم ؟ وكان من المؤكد أن تقع يوما ما  
- لهذا السبب - في يد شاب عرييد وغد لا يتورع عن استغلال  
عواطفها نحوه لتحقيق اغراضه ، ولما رأيت باتريك ردفرن ، أدركت  
فورا انه واحد من هذا النوع . واحد من الشبان الذين يعيشون على  
نحو ما ، على حساب النساء ، مستغلين في هذا جمالهم وجاذبيتهم  
وقوة اجسامهم . وكنت كلما رأيت آرينا مع باتريك ازداد يقينا انها  
ستكون ضحيته ، وان الشر لن ينبع منها ، وانما من باتريك . وكانت  
آرينا قد ورثت مبلغا كبيرا من المال عن رجل لم يكن قد ملها بعد .  
وكانت هي امرأة يسهل خداعها في شئون المال ، لا سيما على يد  
الشبان الذين تحبهم . وقد حدثتنا المس بروستر عن الشاب الذي  
اختلس مبلغا من المال من أجل آرينا ، ولكن الرسالة التي وجدناها  
في غرفتها تدل على أنها هي التي انقذته من السجن حين اعطته شيكا  
بالمبلغ المختلس . وفي هذا الدليل على أنها هي التي « تعطي » لا التي  
« تأخذ » وكانت الرسالة بعباراتها المعسولة تدل تماما على أن

لا تبها شباب من الذين يخدعون النساء ويعيشون على حسابهن ، ثم  
جاء باتريك ووجدها فريسة يسهل اغراؤها بتقديم مبالغ من المال  
بين الحين والآخر « لاستثمارها في مشروعات ناجحة » مثلا . ولا شك  
به أدار رأسها بأحاديثه عن الفرص الهائلة التي يمكن بها جمع ثروة  
طائلة ، والمعروف أن النساء الأرامل أو المطلقات أو اللاتي ليس لهن  
من يحميهن ، يقعن فرائس سهلة لهذا النوع من الرجال . وفي هذه  
الحالة يمكن للشباب المحتال أن يفرر بفنائمه . أما إذا كان للفريسة  
زوج أو أخ أو والد ، فإن المحتال لا يهوب بفنائمه بمثل هذه السهولة  
وعلى هذا الأساس كان باتريك يعلم انه معرض لخطر شديد اذا عرف  
مارشال بأمر احتياله على زوجته .

وقال بوارو مستطردا :

- ولكن هذا لم يكن يهمة كثيرا . . . لأنه كان ينوى ان يتخلص من  
الضحية اذا تطورت الامور في غير صالحه . وقد شجعه على هذا انه  
تخلص قبل ذلك من ضحية اخرى وهي امرأة شابة تزوجها باسم  
ادوارد كوريجان وأقنعها بان تؤمن على حياتها لصالحه بمبلغ كبير .  
وكانت تساعده في تنفيذ خطته امرأة شابة تحبه بجنون وتبدو أمام  
الجميع هنا ، على أنها زوجته . ولم تكن هذه المرأة الشابة من نوع  
الضحايا اللاتي يقعن في شركه ، وانما هي امرأة قوية الاعصاب ،  
ثابتة ، عنيفة في هيامها به ، قادرة تماما على تمثيل أي دور مناسب  
 لتنفيذ الخطة . وقد مثلت كريستين منذ وصولها الى هنا دور الزوجة  
البسيطة الوادعة العاقلة التي تزعم أن صحتها لا تساعدها على تسلق  
المرتفعات ، ونحن لا ننسى حديثها عن الدوار الذي اصابها حين أرادت  
أن تصعد سلم الكتدرائية في ميلانو . وهكذا كان الجميع هنا  
يتحدثون عنها على انها « المسز ردفرن الصغيرة اللطيفة » رغم انها لم  
تكن تقل طولا عن آرلينا . وكانت تتحدث عن نفسها باعتبارها مدرسة  
تقرأ كثيرا ولا شأن لها بالرياضة ، بينما هي في الواقع ، أو كانت  
مدرسة ألعاب رياضية . . . أي كانت لها القدرة على الجري والصعود  
والهبوط كالقطة ، وكانت الجريمة ذاتها قد رسمت ببواعة مذهلة  
من ناحية التوقيت والاعداد . . . فأولا بدأ الاعداد لها بتمثيل دور  
الزوجة الغيور التي تعاقب زوجها على تصرفاته مع آرلينا . وقد حرص

الزوجان على تمثيل هذا الدور حين شعرا اني جالس بالقرب منهما في مرتفع سائى ليدج ، ثم قامت بتمثيل دور الزوجة المسكينة في حديثها معي بعد ذلك . واذكر على نحو ما اننى قرأت هذا الحوار الذى دار بينها وبين زوجها فى مسرحية ما . . والواقع انه - كما بدا الى - لم يكن حوارا طبيعيا ، لانه لم يكن حقيقيا . ثم جاء يسوم الجريمة . وكان يوما صحوا مشرقا مناسبا تماما لتنفيذها . وفى الصباح الباكر ، تسلل باتريك من الشرفة المؤدية الى الشاطئ وهو يخفى تحت « البرنس » قبعة خضراء مائلة تماما للقبعة التى اعتادت آرلينا ان ترتديها عندما كانت تأخذ حماما شمسيا . . واسرع الى بيكسى كوف واخفى القبعة وراء صخرة . . وكان هذا هو الجزء الاول من الخطة . وكان فى الليلة السابقة قد اتفق مع آرلينا على اللقاء سرا فى بيكسى كوف فى حوالى الحادية عشرة . وكان الاثنان قد بدأ يهتمان باخفاء علاقتهما خوفا من ان يكتشف مارشال الحقيقة . ولهذا وافقت آرلينا فورا . وكانا يعلمان بالتجربة ان احدا من المصيفين لا يذهب الى بيكسى كوف فى الصباح لان الشمس لا تشرق عليه فى هذا الوقت . والواضح ان باتريك اخبرها انه سيلحق بهما خلسة ، فاذا سمعت احدا يهبط السلم الحديدى ، فعليها ان تختبئ فى الكهف الصغير هناك وتنتظر حتى يخلو الجو . . وهذا هو الجزء الثانى من الخطة . وفى خلال هذه الفترة تم الاتفاق على ان تدخل كريستين غرفة لندا - عندما تكون هذه مشغولة بسباحة الصباح الباكر - وتقدم ساعتها عشرين دقيقة . وكان هناك طبعاً احتمال رؤية لندا لهذا التقديم ، ولكن القاتلين لم يهتما بهذا الاحتمال على أساس ان كل ساعة معرضة للخلل الطارىء . وكانت كريستين تعتمد فى اثبات براءتها على صغر حجم يديها واستخالة ارتكاب جريمة شنق بهما . وعندما كانت فى غرفة لندا بمفردها لاحظت وجود كتاب السحر والصفحة المقروءة ، ثم رأت لفافة الشموع التى سقطت من لندا . وهنا خطرت لها فكرة جديدة . وكانت الفكرة الاولى هى القاء التهمة على كيث مارشال ، ولهذا السبب سرقت البايب منه وتركت جزءا مكسورا منه عند السلم الحديدى .

وصمت بوارو برهة قبل ان يستطرد قائلا :

– وعند عودة لندا الى الغرفة اتفقت معها كريستين على الذهاب الى جاك كوف للرسم والسباحة . ثم عادت الى غرفتها ودعت جسمها بالزيت الشمسي الذي يكسب الجسم هذا اللون النحاسي ، والقت بالزجاجة الفارغة من النافئة وهي نفس الزجاجة التي كادت تصيب رأس المس بروستر ، وبهذا تم الجزء الثالث من الخطة . وبعد ذلك ارتدت كريستين المايوه ومن فوقه المنامة ذات البنطلون والاكمام الواسعة حتى تخفى جسمها المدهون باللون النحاسي .

وفي الساعة العاشرة والرابع خرجت آرلينا للذهاب الى الموعد السرى . وبعد لحظات أقبل باتريك الى الشاطئ وتظاهر بالضيق والقلق واللهفة على ظهور آرلينا – وكان دور كريستين قد أصبح سهلا بعد ذلك . فبعد ان أخفت ساعتها ، سألت لندا عن الوقت وهما في شاطئ جاك كوف ، فقالت لها لندا ان الساعة الثانية عشرة الا ربعا ، بينما كانت في الحقيقة الحادية عشرة وخمس وعشرين دقيقة . وبمجرد نزول لندا الى البحر ، اسرعت كريستين وأعدت الساعة – التي تركتها لندا طبعاً على الشاطئ ، الى ما كانت عليه ، ثم انطلقت تعدو بجسمها الرياضي الى بيكسي كوف فوصلت في أقل من خمس دقائق حيث خلعت منامتها وأخفتها ، ووضعت القبعة الخضراء على رأسها ، وهي كما تذكرون نفس القبعة التي كان باتريك قد أخفاها وراء صخره . وكانت آرلينا عندئذ قد اختبأت في الكهف حين رأتها مقبلة من ناحية السلم .

ومرة أخرى توقف بوارو برهة قبل أن يستطرد قائلاً :

– ووقدت كريستين على وجهها على الشاطئ . وكانت عملية التوقيت مذهلة كما قلت . اذ ما لبث ان وصل باتريك مع المس بروستر في القارب وشاهدا « الجسم » الراقد في الشمس بلا حراك ولا نقى أن باتريك هو الذي « فحص الجثة » وأعلن الوفاة وتظاهر بالانهيار . . كما أنه هو الذي اقترح أن يبقى بجانب « الجثة » ريثما تستدعي المس بروستر رجال الشرطة . ولم يكن هناك ما يدعو المس بروستر في أن تشك في شيء . فقد بدا لها بوضوح ان الراقدة هي آرلينا بقبعتها الخضراء المعروفة . وكذلك كان واضحاً انها ملهوفة على الابتعاد عن مسرح الجريمة لاستدعاء رجال الشرطة . وما كادت

تبتعد حتى وثبتت كريستين ومزقت القبعة الخضراء بالمقص الصغير الذي احضره معه باتريك مخبوا في ملبسه . . ثم جمعت القصاصات ويبدو انها نسيت المقص عند السلم ، ثم ارتدت منامتها وانطلقت تجرى الى اقرب مكان من الفندق ، ثم سارت متمهلة عند الوصول اليه وكأنها آتية فعلا من شاطئ شاطئ جاك كوف حيث كانت مع لندا . وعند وصولها الى الفندق ، ذهبت الى الحمام وازالت الزيت الشمسي عن جسدها ، وكان هذا هو سر سماع الخادمة لمياه الحمام وهي تجرى في ذلك الوقت ، وبعدئذ اسرعت كريستين الى ساحة التنس في موعدا . . أو بعد الموعد بلحظة . . أي بعد الثانية عشرة ببضع دقائق . وفي خلال هذه الفترة كان باتريك قد ذهب الى الكهف مناديا آرلينا . . فخرجت اليه ملهوفة فانقض عليها وخنقها . . وكانت تلك نهاية الجميلة الحقاء المشغوفة بالرجال .

وصمت بوارو في النهاية . .

وقالت روزا موند :

– الواقع انك وضحت لنا تماما كل شيء عن الجريمة . ولكنك لم تخبرنا كيف استطعت ان تصل الى هذه الحقائق ؟

فرد بوارو قائلا :

– اذكر انني قلت لك مرة انني رجل بسيط التفكير . وعلى هذا كان رأيي منذ البداية ان الشخص الذي قتل آرلينا هو الشخص الذي يمكن ان يكون موضع اشتباه اكثر من غيره . وكان هذا الشخص في رأيي هو باتريك ، لانه كان نموذجا للشباب الذي يحنال على النساء من أمثال آرلينا . . النموذج الذي لا يتردد في قتل ضحيته اذا رأى انه سيتعرض لخطر انكشاف أمره . . وبعد ذلك . . من الذي كانت آرلينا ذاهبة لمقابلته سرا ؟ لقد كان وجهها ينطق بانها ذاهبة الى موعد غرامي . . أي الى موعد مع باتريك . . وعلى هذا يكون باتريك هو القاتل . ولكن كيف يكون باتريك هو القاتل وقد أمضى فترة الصباح أمامي على الشاطئ حتى ذهب مع المس بروستر في نزهة بالقرب حيث اكتشفا الجثة ، ان هذا جعلني أبحث عن احتمالات أخرى لارتكاب الجريمة . ففعل الزوج هو الجاني – ويبدو ان المس دارنلي كانت تعتقد هذا ولذلك حاولت ان تستر عليه وتزعم انها رآته وهو

في غرفته يعمل على الآلة الكاتبة - وكان من الممكن ان تكون آريلينا ضحية عصابة تهريب المخدرات حين اكتشفت امرها مصادفة . أو لعلها قتلت بيد رجل دين متعصب الى حد الجنون . أو بيد ابنة زوجها . والواقع انني تحدثت مع لندا وتبينت انها تعتبر نفسها مسئولة عن مقتل زوجة ابيها .

فقلت روزا موند :

- تعنى انها كانت تتوهم هذا .

- نعم . لا تنسى انها لا تزال طفلة . ولما قرأت كتاب السحر ونفذت ما ورد في تلك الصفحة - ثم ماتت آريلينا في نفس اليوم ، آمنت بان سحرها كان السبب في مصرعها .

فقلت روزا موند :

- يا للطفلة المسكينة . . لقد ظننت انا شيئا آخر عندما لاحظت حالتها المؤلمة . . .

فابتسم بوارو وقال :

- ظننت انها تعلم شيئا يثبت الجريمة على ابيها . . ؟

فاومات روزا موند برأسها بينما استطرد بوارو قائلا :

- وكأنت كريستين تعلم الحالة التي تعانيها لندا ، ولهذا اغرتها بطريقة غير مباشرة - لارتكاب جريمة الانتحار عن طريق الاقراص المنومة . لقد قررت مع باتريك ان تجعل لندا كبش الغداء بعد ان تبينا ان مارشال لديه الدليل القوي على براءته

وقالت روزا موند :

- يا لهما من شيطانين !

- نعم . . انهما شيطانان قاسيان . . حسنا . . لقد اخذت افكر بعد ذلك تفكيرا منطقيًا قائما على أساس الاشياء التي سمعت عنها أو التي عثر رجال الشرطة عليها أو عثرت أنا عليها ، وخطر لى ان هذه الاشياء لابد ان تكون كالمقدمات المنطقية التي تنتهي الى النتيجة الحتمية : زجاجة القيت من النافذة الى البحر . . . المقص عند أسفل السلم . . الحمام الذي انكر الجميع انهم اخذوه . . ان هذا كله لا يتفق اطلاقا مع نظرية « المهرين » أو « الاشتباه في مارشال أو لندا » . ولهذا عدت الى الاشتباه في امر باتريك .



ولكن هل هناك ما يؤيد هذا الاشتباه ؟ نعم . . نضباع جزء ضخمن  
نروة أرلينا . فمن الذى استولى على هذا المال ؟ لا شك انه باتريك  
ردفرن . فهو الشخص الذى يمكن أن يفعل هذا ، وهى المرأة التى  
يمكن أن تنخدع بسهولة ، ولكنها فى الوقت نفسه لم تكن المرأة التى  
تقع ضحية لجرم يبتز المال ، لان وجهها معبر جدا . . شفاف . .  
ولو كانت ضحية لعملية ابتزاز المال لبدا هذا تماما على وجهها .  
ولهذا استبعدت مسألة ابتزاز المال . ولكن كريستين تحدثت عن  
سماعها حديثا جرى بين أرلينا ورجل غامض عن ابتزاز المال .  
فلماذا اخترعت كريستين هذا الحديث ؟ ان الاجابة الوحيدة هى انها  
ارادت أن تبرر ذهاب أرلينا الى موعد سرى . ومعنى هذا أن باتريك  
وكريستين يعملان معا . فاذا لم يكن لكريستين القوة على خنق  
أرلينا ، فقد كانت هذه القوة متوافرة فى باتريك . ولكن متى ارتكب  
باتريك الجريمة وقد كان معنا على الشاطئ حتى اللحظة التى  
اكتشفت فيها مع المس بروستر الجثة ! الجثة . . ان هذه الكلمة  
اثارت شيئا فى ذهنى . . ان الاجساد الراقدة على الشاطئ تبدو  
كلها . . كالجثث . . ان باتريك ومس بروستر رأيا جسما راقدا على  
رمال شاطئ بيكسى كوف . . مجرد جسم ، ولنفرض أنه لم يكن  
جسم أرلينا . . وانما جسم امرأة أخرى أخفت وجهها ورأسها تحت  
قبعة تشبه قبعة أرلينا ! ولكن لم يكن هناك غير جسم امرأة واحدة  
ميتة ، أى جسم أرلينا . اذن فلا بد أن الجسم الاخر الذى شاهدته  
المس بروستر مع باتريك كان جسم امرأة حية . . امرأة ارادت أن  
تتظاهر بأنها ميتة . فهل يمكن أن تكون أرلينا هى التى تظاهرت  
بهذا - على سبيل اللعابة - بناء على اقتراح من باتريك ؟ وهزرت  
راسى واستبعدت هذا الخاطر لانه ينطوى على خطر شديد . اذن  
من تكون صاحبة هذا الجسم التى تظاهرت بالموت ؟ زوجته ، ولكن  
كريستين بيضاء البشرة . اذن فماذا يمنع أن تدهن جسمها بالزيت  
الشمسى الذى يكسبه اللون النحاسى ! آه . . حسنا . . انها حين  
تفعل هذا لابد أن تتخلص من زجاجة الزيت نهائيا . . وهكذا عرفت  
اول شىء فى الخطة . وبعد ذلك اصبح الامر سهلا . . الحمصام . .  
لازالة الزيت عن البشرة . . المقص ! لتمزيق القبعة الخضراء المزيفة؟

الباب المكسور ؟ وضع خاص لالتقاء الشبهة على مارشال بعد سرقة من غرفته . أين كانت أرلينا في ذلك الوقت ؟ في الكهف الصغير . . . مختبئة عن الانظار حين رأت كريستين مقبلة من ناحية السلم . لقد كان كل شيء في النتيجة يتفق تماما مع المقدمات . أما الوقت الذي حدده الدكتور نيزدون ، فهو وقت تقريبي يمكن ان يتسع نصف ساعة قبل وقوع الجريمة وبعدها . . .

وصمت بوارو برهة قبل ان يقول :

— وعندما فكرت في شهادة لندا بأن كريستين كانت معها حتى الثانية عشرة الا ربعا ، أدركت فورا ان كريستين عثت ! ولا بد ان تكون عثت بساعة لندا عندما دخلت غرفتها في الصباح اثناء غياب الفتاة . والدليل على هذا ان لندا قالت حين هبطت الى صالة الفندق في العاشرة والنصف حسب موعدها مع كريستين ، انها تخشى ان تكون قد وصلت متأخرة ، ولكن ظهر انها وصلت قبل العاشرة والنصف وقد استطاعت كريستين ان تعيد الساعة الى ما كانت عليه عندما استدارت لندا على شاطئ جاك كوف لتزل الى الماء

وصمت بوارو برهة وقال :

— كانت الجريمة محكمة تنم عن ذكاء وقدرة على التنفيذ حسب التوقيت المرسوم . وكنت متأكدا ان باتريك سوف يكرر هذه الجريمة في المستقبل . . . اذن فماذا عن الماضي ؟ لقد كان هناك احتمال بأنه ارتكب جريمة مماثلة معتمدا على التوقيت المحكم . ولهذا طلبت من المفتش كولجيت ان يأتيني بقائمة عن جرائم الخنق التي وقعت في السنوات الثلاث الاخيرة وكانت النتيجة كما توقعت . . . ان جريمة تيللي بارسونز قد تكون من تدبير وتنفيذ باتريك وقد لا تكون ولكن مقتل آليس كوريجان كان ينم عن دلالات واضحة ، أهمها دلالة العبث بالوقت . فان الجريمة لم تتم في الوقت الذي ظن الجميع انها تمت فيه ، وانما بعده . لقد ظن الجميع بناء على اقوال شاهدة ، ان الجثة وجدت او اكتشفت في الساعة الرابعة والرابع بعد الظهر أي في الوقت الذي كان فيه الزوج في الاوتوبيس المؤدى من المحطة الى مقهى باين ريدج . فماذا حدث في الحقيقة .

الذى حدث أن الزوج ادوارد كوريجان وصل إلى مقهى باين ريدج فلم يجد زوجته ، ومن ثم خرج يتمشى قليلا ، ولكنه في الواقع اندفع بكل قواه إلى حديقة كايزر الغربية ، حيث كان قد اتفق مع زوجته اليس على أن تنتظره فيها ، ثم خنقها ، وأسرع عائدا إلى المقهى وهو يتظاهر أمام الناظرين بأنه لا يزال في انتظارها ، وهذا يعنى أن الجريمة وقعت بعد الرابعة والنصف ، ولكن شريكة المجرم ، كريستين ، ذهبت وبلغت عنها زاعمة أنها كانت تمر بالحديقة في الرابعة والنصف حين اكتشفت الجثة . وقد فحص الطبيب الشرعى الجثة فى السادسة والنصف ، وكان طبيعيا أن يحدد وقت الوفاة ، حسب أقوال الشاهدة ، فيما بين الثالثة والنصف والرابعة والربع وأستطرد بوارو بعد برهانه صامت :

— وقد فاجأت باتريك بأنه هو ادوارد كوريجان ، ولم يستطع أن يملك زمام أعصابه ، فكشف عن حقيقته

\*\*\*

قالت ، لندا مارشال وهى جالسة بجوار بوارو على شساطيه  
جاك كوف :

— أئننى طبيعا سعيدة لاننى لم أمت . ومع ذلك فانى ما زلت أشعر  
كانى أنا التى قتلتها  
فقال بوارو بحماس :

— لا . . . انك مخطئة فى هذا . ان الرغبة فى القتل شىء يختلف  
تماما عن القتل نفسه ان الرغبة فى قتل عدو بغيض تمر بحياة كل  
انسان تقريبا ؟ ولكن القتل نفسه لا يقدر عليه الا اشخاص قليلون ،  
معظمهم يعانون من انحراف عقلى على نحو ما . والواقع أنك حين  
حرقت تمثال الشمع ، قد حرقت من كراهيتك لزوجك ابيك . ألم  
تشمري حين وضعته فى النار — وقبل أن تسمى نساء الجريمة —  
بأنك استرحت كثيرا ؟

فقالت مدهوشة :

— كيف عرفت ؟ ان هذا ما شعرت به فعلا

— حسنا . . لا تكررى هذه الحماسة مرة اخرى . . حاولى أن  
تحبى زوجة ابيك التالية

فقال لندا وهي تحمق في وجهه :

— هل تعتقد انه سيكون لي زوجة اب ثاية ؟ آه .. انك تعنى روزا موند ، اننى سأرحب بها ..

ثم أردفت بعد تردد وجيز :

— بلز اننى احبها فعلا

\*\*\*

وقال كينيث مارشال لروزا موند وهما جالسان على انفراد :

— روزا موند ؟ هل كنت تظنين اننى قتلت ارلينا ؟

فقال روزا موند بخجل :

— اعتقد اننى كنت غبية حمقاء

— لا شك في هذا

— اننى اعرف انك هادىء الطبع جدا .. ولكن عندما ثور تبدو شديد الخطر . ولهذا ظننت انك ثرت على خيانتها لك و .. و ..  
— وذهبت وخنقتها !

— نعم .. ولهذا اردت ان ادعم دليل براءتك فزعمت اننى رايتك وانت تعمل على الالة الكاتبة في غرفتك

فايتسم مارشال وقال :

— ولهذا اضطررت الى تأييد كذبتك وقلت اننى رايتك في المرآة، ثم ادركت ان المكتب لم يكن موضوعا تحت المرآة ، فنقلته .. ولكن ذلك البلجيكى العجيب فطن الى كل ذلك ..

— اتعنى المسيو بوارو ؟

— وهل هناك غيره !!!

— كينيث .. هل كنت تحبها الى حد كبير ؟

فهز كتفيه وقال :

— لقد مات حبي لها بعد الزواج بشهور قليلة .. واعتقد ان حياتى معها يوما وراء يوم كانت لونا من العذاب ولكننى كنت اشفق عليها .. كنت ارثى لها .. كانت منسكينة حمقاء ، ولم يكن فى وسعها ان تغير طبيعتها ، ولم تحاول يوما ان تتعلم من خيانات الرجال لها .. وقد شعرت ان من واجبى — كزوج عطوف — ان ارحاها واحتمل حماقاتها .. لقد تزوجتها ، وكان على ان احتمل عبء زواجى بها

- فوضعت روزا موند يدها برفق على يده وقالت :
- انتى افهم واقدر شعورك يا كين ..
- فنظر اليها شاكرا وقال :
- كنت دائما تفهميننى وتقدرين مشاعرى يا روزا
- وابتسمت برفق وقالت :
- والان .. هل ستطلب السزواج منى ، ام ستصر على مراعاة التقاليد وتنتظر ستة اشهر؟!
- فاحمر وجه مارشال وسقط البايب من يده وتحطم على الصخر، فقال :
- هذا ثانى بايب افقده ..
- فقال له :
- انك لم تجب على سؤالى يا كين ؟
- فأخذها فجأة بين ذراعيه وقال :
- سأطلب يدك للزواج الان . ولكن الزفاف لن يتم قبل ستة اشهر حسب التقاليد !

« تهست »





## المؤلفة

\* اجانا كريستي روائية  
انجليزية معاصرة ، نالت  
رواياتها شهرة عالمية

\* وشهرتها ناجمة من  
دقتها في حيكتها الروائية،  
وبراعتها في الوصف  
وتحليل الشخصيات

\* ابتعدت اجانا  
كريستي شخصية بوليسية  
هي « هيركيول بوارو» على  
نسق شخصية « شرلوك  
هولمز » التي ابتدعها  
«كونان دويل» ، وبوارو  
شخصية رائعة ، لا يقل  
في جهوده البوليسية عن  
شرلوك هولمز

\* الفت عدة روايات  
نقلنا بعضها الى قرائنا  
منها : « الكأس الاخيرة» ،  
« اعلان عن جريمة » ،  
« غادة طيبة » ، «عدالة  
السماء» وغيرها

